

روايات عبير



دشارة طيبة



روايات عبير



خاصية

جبنى في مقعدها في أبعد مكان عنه ، والآن هما في الغرفة الفاخرة يتعاملاً كالغريبين .. وجهها ملتصق بالنافذة الزجاجية ، تتنادى أصوات المراكب في خليج سان فرانسيسكو حيث بدأ الليل يحيط .

سنوات

ثمن النسخة

ISBN ٩٩٥٣-٤٢٤-٣٨-٦



9 789953 424385

قطر	٢٥٠٠
مسقط	٧٥
مصر	١ دينار
المغرب	٨ ريال
ليبيا	٧٥٠ فلس
تونس	٨ دراهم
اليمن	٧٥٠ فلس
	U.K.

الغلاف الامامي

لم تكن تعرف بماذا تجبيه ولا كيف تتصرف لكنها كانت متأكدة من شيء واحد بات جلياً وهو أن شيئاً يحدث بينهما إنهم ليسا سوى غريبين التقى منذ عشر دقائق وهما يشعران بأن شيئاً خفيياً يجمع بينهما

الفصل الأول

هل سيكون هنا أيضاً في نفس المكان كما الأمس؟
قفز السؤال إلى رأس جيني سمر بينما كانت تجري بطول الشاطئ
في اتجاه الأوبرج
منذ خمسة أيام، يقف الرجل المجهول كل صباح على الشرفة الخاصة
ويتنظر إليها وهي تمر
لابد أن هذا الرجل صديق ماكس هايدن أو أحد ضيوفه، ماكس هو
المالك وإنما استطاع الدخول إلى هذا المكان الخاص، ولكن وجود هذا
الرجل لغز يثير فضولها
كانت جيني تحب هذه الساعة من الصباح عندما يكون الشاطئ
هادئاً حيث تستطيع أن تجري عدة كيلومترات دون ان تقابل احداً.

فيها أثناء رئاسته لاجتماعاته، كما يفكر فيها كل ليلة منذ وصوله إلى كاليفورنيا. ساقاها اللتان تشبهان ساقى الغزال وخياطها على الرمال والرقة في عدوها، كل ذلك يحجب عن النوم تيأً: لابد أن يجد وسيلة يطردها بها من خياله فهو لم يعد يطبق هذا الأمر اختفت الآن من أمامه، لكنه كان يعرف بعد مراقبته لها عدة أيام أنها ستدبر حتى الكثيب الرملي وتدور حوله ثم تعود في الاتجاه المعاكس سمع خلفه صوت خطوات 'ماكس' التي اعتاد عليها.

سأله:

- قل لي يا صاحبي هل رأيت المرأة التي كانت تجري تواً من هي هذه المرأة؟

جلس 'ماكس' بجسده الضخم في المهد المجاور لصاحبها وفي عينيه انعكاس الشمس على مياه المحيط مزوجة للعين

- أرجو المعذرة، لا أقدر على عمل أي شيء قبل عشر ساعات منذ أن غادرت 'وول استريت' وأنا متعب لم أتعود على اختلاف التوقيت بعد. درجة انتي اعتقد أن ساعة الذهاب إلى النوم قد حانت الآن

- أنت تجهدني بترثرك أريد فقط أن أعرف إذا كنت قد رأيت هذه الفتاة نعم أم لا؟

- آسف، لا

- أسمعني من الواضح أنها تمارس رياضة الركض كل صباح على هذا الشاطئ يشعرها الأحمر هل لديك فكرة عنها؟

أدار 'داميان' بصره بتلقائية نحو المكان الذي توقع أن تكون فيه الفتاة الآن في طريق عودتها.

يرافقها صخب أمواج المحيط، وصيحات طيور النورس معلنة عن صباح جديد وأحداث جديدة

هذا الصباح - مثل كل صباح - يحمل معه كل الاحتمالات ولسبب تجھله كانت تعرف أيضاً أن من آخر سترى هذا الرجل المجهول اقتربت من 'الأوبرج' وتسارعت دقات قلبها. نظرة واحدة تكفيها. نعم إنه هناك ويتذكرها.

في الضوء الوليد تعرفت على ملامح وجهه المفعمة بالحيوية التي يشع منها شيء غامض ومثير للشك. قللت من سرعتها اليوم يجلس خلف الدرابزين تستطيع أن ترى شعره الكستنائي الكثيف وكتفيه العريضتين.

مال توا إلى الأمام. هذه الحركة البسيطة سببت لها الإضطراب شعرت بها شحنة كهربائية، إنه شعور عنيف أكثر من أن يكون غير مفهوم.

'داميان أفرون' شعر بنفس الشيء تقريباً. تنبهت كل حواسه ولم يستطع أن يرفع عينيه من على العداوة الجميلة التي على بعد مترين منه لكن من هي هذه الفتاة؟

إنها تجري حافية القدمين ويختفي جسدها في حلة واسعة. ساقاها طويلتان، وشعرها أحمر يظلله لون أصفر أراد أن يحبس خصلاته بين أصابعه.

من أين تأتي إذن؟ هل تسكن بعيداً عن هنا؟ والاهتمام هو متى تستيقظ وترتدي هذه الملابس الرياضية؟ هل هناك من ينتظر عودتها؟ تألف 'داميان' في ضميره. بدأت هذه الفتاة تسكن أفكاره. كان يفكر

قال ماكس

- قد تكون

- من هي إذن؟

أخذ ماكس يصرخ لحنا مشهوراً

دمدم داميان

- ماذايجب ان افعل ؟ ان ارفع على ركبتي وأرجوك

وضع ماكس قدميه على الدرازبين

- تخيل انتي كنت افker واسال نفسك كم من الوقت ستتمدد حتى

تخر راكعاً عند قدمي . اقسم انك تبدو منشغلأ جداً حتى اجيب سؤالك

رمه صاحبه بنظره غيط

- بحق لقد أصبحت قروياً وقليل الذوق منذ أن تركت العيش في

نيويورك ، حتى مزاحك

- لا يجب أن تستطرد في نceği . لاتنس انتي من معه الإجابة . وليس

انت ياعزيزي

عندما يستخدم ماكس هذا النوع من الأسلوب كان داميان يعرف

عن طريق الخبرة ان من الأفضل الخضوع

- حسناً لقد ربحت . اسف . ولكن . بحق السفاء قل لي الان

- تدعى چيني سمر . تعيش في بيت صغير على بعد بضعة أميال

من هنا . إنها تدرس الموسيقى للشباب في دروس خاصة

- هل تعيش بمفردك؟

- نعم

شعر فجأة بالراحة

قال مفكراً

- موسيقى الليلة الماضية سمعت الحانا على الجيتار كنت لا اعرف
من اين تأتى، هل تعتقد انها كانت هنا؟

- في الحقيقة لا ارى احدا غيرها . لابد أنها كانت على الشاطئ
وحملت الرياح الأصوات في اتجاهك
أخذ قلب داميان يخفق بقوة . عادت السيدة الشابة وتوجهت
نحوهما .

- لماذا لاتذهب في لقائهما؟ انت لست بحاجة إلى حتى تتعرف عليها
- انت تعرف جيداً انتي لست ضليعاً في هذه المسائل
- لكن في النهاية الامر لا يعني حدبياً طويلاً معها . إنه مجرد اتصال .
تقترن عليها موعداً على العشاء هذا المساء . تقضي معها سهرة طيبة
وبعد ذلك تعود غداً إلى نيويورك كما هو محدد
هز داميان راسه

- لا

- لا مادا؟ حسناً نغير الخطة . اصطحبك في جولة إلى هونج كونج
هل يناسبك ذلك؟ بالنسبة لي نعم هو مناسب انتي لم اذهب إليها منذ
ستين تقريراً

عندما بقي صديقه صامتاً استطرد
- موافق . هل تفضل أستراليا؟ تستطيع ان تمارس هواية الصيد
او التزحلق على الماء . إبني تمنيت كثيراً ان اجرب ذلك

- لا، حقاً

كان داميان بعيداً عن التفكير في كل هذا . إنه يرفض ان يقتضي

والآن، ها هو كالطفل على الشاطئ يجري وراء شبح هذا امر مثير للضحك، إنه يتربّب بدون أمل- ظهور شخص، لم يكن بينهما سوى نظرة عابرة

سبحت سحب رمادية في كسل في كبد السماء المرضعة بالنجوم تحت أشعة البدر الفضية، مع المحيط كقطعة قماش حريرية يحفره شاطئ ذهبي، إنه جو غريب يشبه جو القصص الخيالية في عالم الاميرات والجنيات حيث يشعر المرء كأنه في زمن بداية الخليقة.

استأنف دامييان السير في هذه اللحظة شعر أنه متتأكد من أنه بمجرد أن يرى هذه الفتاة ويكلّمها سينكسر سحر اللحظة، وسيشعر بالضجر منها، وصبح الغد سيعود إلى نيويورك وسينسى هذه القصة تماماً.

توقف فجأة، وصل إلى مسامعه دنونه وانغام متقطعة، وضج الصوت شيئاً فشيئاً، إنه صوت جيتار إنها هي التي تعزف، هي! نظر حوله كان المكان خاوي تماماً، كان الطريق بعيداً جداً على يمينه، أقرب مبني كان الكبينة، لكنها توجد على بعد ميل خلفه، ولا توجد أي مركب راسية على الشاطئ، أين جيني؟

عاد للسير وأصبح صوت الموسيقى أكثر وضوحاً وقوة، تسارع الإيقاع، وأسرعت معه خطوات دامييان ترشده نغماتها.

كانت نغمات ساحرة لم يسمع مثلها من قبل، كانت الأغنية تتحدث عن الجمال والعاطفة وكان الألحان قد أحاطته حتى غلقته، بدت لعينيه على الفور وبات تجاهلها أمراً مستحيلاً، كانت جالسة أعلى صخرة على شاطئ الماء تحضر جيتارها وكأنه جزء منها وتعرف

مجرد سهرة عشاء مع «جيني سمر»، هذه الفتاة تستحق أكثر من ذلك يكفي الاستماع إليها وهي تعرف المقطوعات الموسيقية الرقيقة، لا بد أن هذه الموسيقى لا تصدر إلا عن طبيعة حساسة ومفعمة بالشاعر، بالتأكيد إنه لن يكتفى بمقابلة عابرة.

قال ماكس:

- صباح الخير يا جيني.

ارتسمت على شفتيها الورديتين اتسامة رائعة، لم يستطع دامييان أن يرفع عينيه من عليها مبهوراً بها، ولكن استمر يشعر بالغثيان وعدم الارتباط

خرج دامييان من الكبينة ونزل إلى الشاطئ يضيء ضوء القمر، كانت ليلة من ليالي كاليفورنيا الدافئة تحت على السير على الشاطئ في كسل، كان يشعر بالقلق ولا يعرف ماذا يفعل حال ذلك، كان يشعر كان تياراً كهربائياً يسري في أوصاله

هذا المساء على الشاطئ كان يبحث عنها، إنه يبحث عن جيني سمر، جيني سمر، اسم جميل وصاحبة أجمل فتاة قابلها.

إنه لم يكف عن التفكير فيها طوال اليوم، تناقض مع الاثنين من معاونيه عن إدارة إحدى الشركات وكان غير قادر على التركيز في الموضوع، لم يستطع أن يفعل شيئاً، كان الابتعاد عن التفكير فيها أمراً مستحيلاً، رشاقتها وجمال ابتسامتها، إنه لا يستطيع أن يبعد هذه الصورة الجميلة عن تفكيره، تنفس بعمق، ارتشف عدة أكواب من الماء وقطع الحجرة وهو يروح ويجه، لقد تمكنت جيني منه دون أن تتركه بحقيقة واحدة.

قال ماكس:

- قد تكون

- من هي إذن؟

أخذ ماكس يصف لحناً مشهوراً

دمدم داميان:

- ماذايجب ان افعل ؟ ان ارفع على ركبتي وأرجوك؟

وضع ماكس قدميه على الدرازين.

- تخيل انتي كنت افكر واسال نفسك كم من الوقت ستتصمد حتى

تخر راكعاً عند قدمي.. اقسم انك تبدو منشغلأ جداً حتى اجيبي سؤالك

رمقه صاحبه بنظرة غيظ

- بحق لقد أصبحت قروياً وقليل الذوق منذ أن تركت العيش في

نيويورك، حتى مزاحك

- لا يجب أن تستطرد في نceği. لاتنس انني من معه الاجابة، وليس

انت يا عزيزي

عندما يستخدم ماكس هذا النوع من الاسلوب كان داميان يعرف

عن طريق الخبرة أن من الأفضل الخضوع

- حسناً لقد ربحت، أسف ولكن، بحق السماء قل لي الآن

- تدعى "جيوني سمر" تعيش في بيت صغير على بعد بضعة أميال

من هنا، إنها تدرس الموسيقى للشباب في دروس خاصة

- هل تعيش بمفردها؟

- نعم

شعر فجأة بالراحة

قال مفكراً:

- موسيقى... الليلة الماضية سمعت الحاناً على الجيتار كنت لا اعرف
من أين تأتى، هل تعتقد أنها كانت هنا؟

- في الحقيقة لا ارى احداً غيرها.. لابد أنها كانت على الشاطئ
وحللت الرياح الاصوات في اتجاهك
أخذ قلب داميان يخفق بقوة.. عادت السيدة الشابة وتوجهت
نحوهما

- لماذا لاتذهب في لقائهما؟ أنت لست بحاجة إلى حتى تتعرف عليهما
- أنت تعرف جيداً انني لست ضليعاً في هذه المسائل
- لكن في النهاية الأمر لا يعني حديثاً طويلاً معها.. إنه مجرد اتصال.
تقترح عليها موعداً على العشاء هذا المساء.. تقضي معها سهرة طيبة
وبعد ذلك تعود غداً إلى نيويورك كما هو محدد
هز داميان راسه

- لا

- لا مادا؟ حسناً نغير الخطة.. أصطحبك في جولة إلى هونج كونج
هل يتأسبي ذلك؟ بالنسبة لي نعم هو مناسب.. إنني لم أذهب إليها منذ
ستين تقريراً

عندما يبقى صديقه صامتاً استطرد
- موافق.. هل تفضل "استراليا"؟ نستطيع أن نمارس هواية الصيد
او الترجل على الماء إنني تمنيت كثيراً ان اجرب ذلك

- لا، حقاً

كان داميان بعيداً عن التفكير في كل هذا.. إنه يرفض أن يقضى

والآن، ها هو كالطفل على الشاطئ يجري وراء شبح هذا أمر مثير للضحك إنه يتربّب بدون أمل- ظهور شخص، لم يكن بينهما سوى نظرة عابرة

سبحت سحب رمادية في كسل في كبد السماء المرصعة بالنجوم تحت أشعة البدر الفضية، مع المحيط قطعة قماش حريرية يحفره شاطئ ذهبي، إنه جو غريب يشبه جو القصص الخيالية في عالم الأميرات والجنيات حيث يشعر المرء كأنه في زمن بداية الخليقة.

استأنف داميان السير، في هذه اللحظة شعر أنه متتأكد من أنه بمجرد أن يرى هذه الفتاة ويكلّمها سينكسر سحر اللحظة، وسيشعر بالضجر منها، وصباح الغد سيعود إلى نيويورك وسينسى هذه القصة تماماً.

توقف فجأة، وصل إلى مسامعه دندنة وانغام متقطعة، وضح الصوت شيئاً فشيئاً، إنه صوت جيتار إنها هي التي تعزف، هي! نظر حوله، كان المكان خاويأ تماماً، كان الطريق بعيداً جداً على يمينه، اقرب مبني كان الكبينة، لكنها توجد على بعد ميل خلفه، ولا توجد اي مركب راسية على الشاطئ، أين چيني إذن؟

عاد للسير وأصبح صوت الموسيقى أكثر وضوحاً وقوة، تسارع الإيقاع، وأسرعت معه خطوات داميان ترشده نغماتها كانت نغمات ساحرة لم يسمع مثلها من قبل، كانت الأغنية تتحدث عن الجمال والعاطفة وكان الألحان قد أحاطته حتى غلقته، بدت لعينيه على الفور وبات تجاهلها امراً مستحيلاً، كانت جالسة أعلى صخرة على شاطئ الماء تحتضن جيتارها وكانت جزء منها وتعرف

مجرد سهرة عشاء مع چيني سمر، هذه الفتاة تستحق أكثر من ذلك يكتفي الاستماع إليها وهي تعزف المقطوعات الموسيقية الرقيقة، لابد أن هذه الموسيقى لا تصدر إلا عن طبيعة حساسة ومحفمة بالشاعر، بالتأكيد إنه لن يكتفى بمقابلة عابرة قال ماكس:-

- صباح الخير يا چيني.

ارتسمت على شفتيها الورديتين ابتسامة رائعة لم يستطع داميان أن يرفع عينيه من عليها مبهوراً بها، ولكن استمر يشعر بالغبطة وعدم الارتياب

خرج داميان من الكبينة ونزل إلى الشاطئ يضيئه ضوء القمر كانت ليلة من ليالي كاليفورنيا الدافئة تحث على السير على الشاطئ في كسل، كان يشعر بالقلق ولا يعرف ماذا يفعل حال ذلك، كان يشعر كان تياراً كهربائياً يسري في أوصاله

هذا المساء على الشاطئ كان يبحث عنها، إنه يبحث عن چيني سمر، چيني سمر، اسم جميل وصاحبة أجمل فتاة قابلها.

إنه لم يكف عن التفكير فيها طوال اليوم، تناقض مع الذين من معاونيه عن إدارة إحدى الشركات وكان غير قادر على التركيز في الموضوع، لم يستطع أن يفعل شيئاً، كان الابتعاد عن التفكير فيها أمراً مستحيلاً، رشاقتها وجمال ابتسامتها، إنه لا يستطيع أن يبعد هذه الصورة الجميلة عن تفكيره، تنفس بعمق، ارتشف عدة أكواب من الماء وقطع الحجرة وهو يروح ويجيء، لقد تمكنت چيني منه دون أن تتركه دقيقه واحدة.

قال ماكس

- قد تكون

- من هي إذن؟

أخذ ماكس يصف لحناً مشهوراً

ددم داميان

- ماذايجب ان افعل ؟ ان ارجع على ركبتي وأرجوك؟

وضع ماكس قدميه على الدرابزين

- تخيل انتي كنت افكر واسال نفسك كم من الوقت ستتصمد حتى

تخر راكعاً عند قدمي . اقسم انك تبدو منشغلأ جداً حتى اجيب سؤالك.

رمقه صاحبه بنظرة غيظ

- بحق لقد أصبحت قروياً وقليل الذوق منذ ان تركت العيش في

نيويورك ، حتى مزاحك

- لا يجب ان تستطرد في نفدي . لاتنس انتي من معه الاجابة، وليس

انت ياعزيزي

عندما يستخدم ماكس هذا النوع من الاسلوب كان داميان يعرف

عن طريق الخبرة ان من الاقضل الخضوع

- حسناً لقد ربحت، اسف ولكن، بحق السماء قل لي الان

- تدعى "جيوني سمر" تعيش في بيت صغير على بعد بضعة أميال

من هنا، إنها تدرس الموسيقى للشباب في دروس خاصة

- هل تعيش بمفردتها؟

- نعم

شعر فجأة بالراحة

قال مفكراً

- موسيقى الليلة الماضية سمعت الحاناً على الجيتار كنت لا اعرف من أين تأتي، هل تعتقد أنها كانت هنا؟

- في الحقيقة لا ارى احداً غيرها . لابد أنها كانت على الشاطئ وحملت الرياح الاصوات في اتجاهك اخذ قلب داميان يخفق بقوة. عادت السيدة الشابة وتوجهت نحوهما

- لماذا لا تذهب في لقائهما؟ انت لست بحاجة إلى حتى تعرف عليها

- انت تعرف جيداً انتي لست ضليعاً في هذه المسائل

- لكن في النهاية الامر لا يعني حديثاً طويلاً معها . إنه مجرد اتصال تقترح عليها موعداً على العشاء هذا المساء . تقضي معها سهرة طيبة وبعد ذلك تعود غداً إلى نيويورك كما هو محدد هز داميان رأسه

- لا

- لا مادا؟ حسناً نغير الخطة . أصلحه في جولة إلى هونج كونج هل يناسبك ذلك؟ بالنسبة لي نعم هو مناسب انتي لم اذهب إليها منذ سنتين تقريباً

عندما بقي صديقه صامتاً استطرد

- موافق . هل تفضل استراليا؟ نستطيع ان نمارس هواية الصيد او التزلج على الماء . إبني تمنيت كثيراً ان اجرب ذلك.

- لا، حقاً

كان داميان بعيداً عن التفكير في كل هذا . إنه يرفض أن يقضى

والآن، هاهو كالطفل على الشاطئ يجري وراء شبح. هذا أمر مثير للضحك. إنه يتربّق - بدون أمل - ظهور شخص، لم يكن بينهما سوى نظرٌ عابر.

سبحت سحب رمادية في كسل في كبد السماء المرصعة بالنجوم تحت أشعة البدر الفضية. مع المحيط قطعة قماش حريرية يحفل شاطئ ذهبي. إنه جو غريب يشبه جو القصص الخيالية في عالم الأمراء والجنات. حيث يشعر المرء كأنه في زمن بداية الخليقة استائفن دامييان السير. في هذه اللحظة شعر أنه متتأكد من أنه بمجرد أن يرى هذه الفتاة ويكلّمها سينكسر سحر اللحظة، وسيشعر بالضرر منها. وصباح الغد سيعود إلى نيويورك وسينسى هذه القصة تماماً.

توقف فجأة. وصل إلى مسامعه دندنة وانغام متقطعة. وضع الصوت شيئاً فشيئاً. إنه صوت جيتار! إنها هي التي تعرف. هي! نظر حوله كان المكان خاويأ تماماً. كان الطريق بعيداً جداً على يمينه، أقرب مبني كان الكبينة، لكنها توجد على بعد ميل خلفه. ولا توجد أي مركب راسية على الشاطئ. أين چيني إذن؟

عاد للسير وأصبح صوت الموسيقى أكثر وضوحاً وقوّة. تسارع الإيقاع. وأسرعت معه خطوات دامييان ترشده نغماتها.

كانت نغمات ساحرة لم يسمع مثلها من قبل. كانت الأغنية تتحدث عن الجمال والعاطفة وكان الألحان قد أحاطته حتى غلقته. بدت لعينيه على الفور وبات تجاهلها أمراً مستحيلاً. كانت جالسة أعلى صخرة على شاطئ الماء تختزن جيتارها وكأنه جزء منها وتعرف

مجرد سهرة عشاء مع چيني سمر. هذه الفتاة تستحق أكثر من ذلك يكفي الاستماع إليها وهي تعزف المقطوعات الموسيقية الرقيقة. لابد أن هذه الموسيقى لا تصدر إلا عن طبيعة حساسة ومقعمة بالمشاعر.

بالتأكيد إنه لن يكتفى بمقابلة عابرة
قال ماكس:

- صباح الخير يا چيني.

ارتسمت على شفتيها الورديتين ابتسامة رائعة. لم يستطع دامييان أن يرفع عينيه من عليها مبهوراً بها. ولكن استمر يشعر بالغثيان وعدم الارتباط

خرج دامييان من الكبينة ونزل إلى الشاطئ يضيئه ضوء القمر كانت ليلة من ليالي كاليفورنيا الدافئة تحت على السير على الشاطئ في كسل. كان يشعر بالقلق ولا يعرف ماذا يفعل حال ذلك. كان يشعر كان تياراً كهربائياً يسري في أوصاله.

هذا المساء على الشاطئ كان يبحث عنها. إنه يبحث عن چيني سمر. چيني سمر. اسم جميل وصاحبة أجمل فتاة قابلها.

إنه لم يكف عن التفكير فيها طوال اليوم. تناقض مع الذين من معاونيه عن إدارة إحدى الشركات وكان غير قادر على التركيز في الموضوع. لم يستطع أن يفعل شيئاً، كان الابتعاد عن التفكير فيها أمراً مستحيلاً. رشاقتها وجمال ابتسامتها. إنه لا يستطيع أن يبعد هذه الصورة الجميلة عن تفكيره. تنفس بعمق، ارتشف عدة أكواب من الماء وقطع الحجرة وهو يروح ويجهيء. لقد تمكنت چيني منه دون أن تتركه رقيقة واحدة

ملهمي الفنون. لكنها توقفت فجأة ونظرت إلى الشاب الذي شعر
 بالملفاجاة
 قال متلعلماً
 - اسمى داميان افرون
 - وانا جيني
 رفعت كتفها
 - لكنني متأكدة من أن ماكس قد أخبرك باسمي بالفعل
 هس
 - هذا صحيح. لكنه أخفى عنك تعرزفين بهذه المهارة.
 بدت الدهشة في عيني السيدة الشابة
 - كيف استطعت أن تعرف ذلك؟
 - يكفي أن اسمعك. إن موسيقاك تأخذك تماماً. تخرج شهباً من
 جيتارك! إنه جنون كيف تفعلين ذلك؟!
 أحاطت نفسها بذراعيها كانها تحمي نفسها.
 - هذا صعب القول. أعتقد أن ذلك هو شيء في العقل الباطن ويخرج
 مني هكذا.
 - تماماً. هذا صحيح لكن كل هذا الدفع بداخلك، هل تعبرين عنه
 بنفس الشكل في مواقف أخرى؟
 دخل الحديث في سياق خطير، لم يكن الوقت ولا المكان مناسبين
 للتحدث مع رجل غريب في أشياء خاصة. وعلى الرغم من ذلك شعر
 داميان بحدسه من هي وماذا تكون في أعماقها الدفينة
 - الموسيقى تأخذني كلـي

بطريقة كانه لم يسمع بعزف مماثل لها من قبل.
 أغرقها القمر بضوئه الفضي فبدت كأنها امتداد لأشعته أو امتداد
 لزيـد البحر الذي يأتي فيغطي قدميها لكنها إنسان لحم ودماء ساقاها
 الطويلتان، شعرها الأحمر المتظاير مع التسميم. إنها ملهمة لأي شاعر أو
 رسام. إنها ملهمة لكل فنان.
 اقترب داميان في صفت حتى أصبح لا يبعد عنها سوى بضع
 خطوات. كانت مكتفة على جيتارها مقفلة العينين. وجهها شبه مخطى
 بشعرها الكثيف. كانت حافية القدمين. ترددت جيداً وسوبرت
 شيرت. أبرز ضوء القمر جمال لون بشرتها وشفتيها الممتلتين. أراد أن
 يقترب منها أكثر. لكنه لم يستطع إلا أن يقف متسلماً في مكانه يستمع
 إلى عزفها ويلتهمها بعينيه. كيف تستطيع هذه الأصابع الرقيقة أن
 تعزف على الأوتار القوية. وتخرج من بطن الآلة هذه الموسيقى الرنانة؟
 أي إرادة تمتلكها مكتنها من أن تحول الموسيقى إلى موجة من
 العواطف؟ تلاحت أنفاس داميان. كان يشعر أن موسيقاها، تتغلغل
 في جسده مختربة جلدـه حتى تصل إلى أعماقه. جيني تناديـه واغتنـيتها
 مهـزةـهاـ أغـنيةـ جـينـيـ الـبـحـرـ. استمرت الأغـنيةـ وـكانـ مستـعدـاـ لـكيـ
 يـسمـعـهاـ طـوالـ اللـيلـ. قـلـبـهـ وـروحـهـ كـانـاـ مشـبعـينـ حتـىـ كانـ عـلـىـ حـافـةـ
 الانـفـجارـ.
 تناشرت الأمواج على الرمال، الموجة تتبع الأخرى. لكن لم تفلح واحدة
 منها أن تصـرفـ السـيـدةـ الشـابـةـ عنـ موـسـيقـاـهاـ. إنـهاـ تـتحـاورـ معـ الجـيتـارـ.
 تـلمـسـهـ باـصـابـعـهاـ. تـضرـبـ علىـ أوـتـارـهـ منـ جـديـدـ. منـتبـهـ لـأـقـلـ اـهـتزـازـ.
 لـأـقـلـ رـجـفـةـ. فـيـ هـذـهـ الـلحـظـةـ كـانـتـ تـنـتـمـيـ لـعـالـمـ آـخـرـ. عـالـمـ آـلـهـةـ الإـغـريقـ

- اعتقد انه نعم منذ قليل لاحظت انك تشعرين بالنشوة وانت تعرفين هل انا مخطئ؟

لم تستطع جيني ان تعارض رأيه. لكن ما يجهله دامييان ان جزءا كبيرا من نشوتها يرجع الى إحساسها به وانه لم يكف عن شغل افكار السيدة الشابة بينما كانت تعرف.

- يبدو انك تعيشين في زورق راس في هذه الانحاء.

- نعم.

- اشعر ان الماء هو عنصرك، تجرين فيه. تنامين فوقه وعندما تعزفين على اوتار جيتارك يحدث ذلك وانت تنظررين الى البحر. اجد ذلك مدهشا جداً.

- اه نعم. ولماذا؟

بدلا من ان يجبيها وقف صامتا يتأمل شفتها المتبعدين. توردت جيني تحت نظراته الفاحصة وشعرت بارتعاش ساقيها.

- لكن ماذا بك؟

- عيناي لا تريدان ان تفارققا وجهك. اريد ان اثبت ان نظريتي عن جننيات البحر حقيقة لكنني اعترف اني كنت مخطئاً. كنت اقول: إن الجنيات لهن قلب بارد. ولكن في الحقيقة لا، ليس انت. فإنك صاحبة مشاعر دافئة كما ان الجنيات لهن شفاه مملحة اما انت فيبدو ان شفتوك تفيضان بالعسل.

- اسفه لأنني جعلتك تغير كل نظرياتك.
بشكل تلقائي وقعت عيناه مرة اخرى على شفتها.

قال

- لا، ليس الى هذه الدرجة من ناحية اخرى فانت شبہين الوصف الذي في رأسي عن الجنیات في عدة جوانب. مثلًا على صعيد الجمال والجاذبية اللذين تمارسينهما على الرجال. لكن دعني اعمق هذا الوصف. اعتقد انه يلزمني بعض الوقت حتى اعرف الكثير عنك غاص في عينيها وثبت ذراعيها.

- اعتقد انه لا حيلة لي في ذلك. إلا إذا سمحت لي. بقلة فهذا سيجعلني اعرف الكثير. مارايك؟

لم تكن تعرف بماذا يجب ان تجيبه ولا كيف تتصرف لكنها كانت متاكدة من امر واحد، امر جلي وهو ان شيئا يحدث بينهما. عندما اجتنبها دامييان نحوه لم تبد اي مقاومة. إنهم لم يكونوا سوى غربين منذ عشر دقائق، وها هما الان يشعران بان شيئا خفيا يجمع بينهما، وهما يتبادلان التظرفات. ثم تأتي القبلة التي كان ينتظرها منذ ان رأى هاتين الشفتين. كانت تماما مثلما تخيلها قبلة طويلة ومحتملة.

خمس

- لم اشعر بكل هذا الصفاء وهذه الطبيعة من قبل.
تعتمت.

نعم.

انحسرت موجة عند قدميها الحافيتين فشعرت بقشعريرة. هذا الإحساس بالبرد بعد الحرارة التي عاشتها. هذا ليس بالقليل. كل شيء كان أكثر من احتمالها بكثير

تعتمت في زفراة

- لا.

- أعتقد انه نعم منذ قليل لاحظت انك تشعرين بالنشوة وانت
تعرفين هل أنا مخطئ؟

لم تستطع جيني ان تعارض رأيه لكن ما يجهله دامييان ان جزءا
كبيرا من نسواتها يرجع إلى إحساسها به وأنه لم يكف عن شغل أفكار
السيدة الشابة بينما كانت تعرف

- يبدو أنك تعيشين في زورق راس في هذه الانحاء
- نعم

- اشعر ان الماء هو عنصرك: تجرين فيه. تنانين فوقه وعندما تعرفي
على اوتار جيتارك يحدث ذلك وانت تنظررين إلى البحر، أجد ذلك
مدهشاً جداً

- آه نعم. ولماذا؟
بدلاً من ان يجيبها وقف صامتاً يتأمل شفتتها المتباعدتين. نوردت
جيني تحت نظراته الفاحصة وشعرت بارتعاش ساقيها

- عيناي لا تريدان ان تفارقا وجهك. أريد ان البت ان نظريتي عن
جنبيات البحر حقيقة لكنني اعترف اني كنت مخطئاً. كنت اقول إن
الجنبيات لهن قلب بارد. ولكن في الحقيقة لا، ليس انت. فإنك صاحبة
مشاعر دافئة كما ان الجنبيات لهن شفاه مملحة اما انت فيبدو ان
شفتيك تفيضان بالعسل

- اسفه لأنني جعلتك تغير كل نظرياتك
بشكل تلقائي وقعت عيناه مرة أخرى على شفتتها
قال

- لا، لا. ليس إلى هذه الدرجة! من ناحية اخرى فانت تشبهين
الوصف الذي في رأسى عن الجنبيات في عدة جوانب. مثلاً على صعيد
الجمال والجاذبية اللذين تمارسنهما على الرجال. لكن دعيني أعمق
هذا الوصف. أعتقد انه يلزمك بعض الوقت حتى أعرف الكثير عنك
غاصن في عينيها وثبت ذراعيها.

- أعتقد انه لا حيلة لي في ذلك.. إلا إذا سمحت لي. بقبة فهذا
سيجعلنى أعرف الكثير. مارايك؟

لم تكن تعرف بماذا يجب ان تجيبه ولا كيف تتصرف لكنها كانت
متاكدة من أمر واحد، أمر جلي وهو أن شيئاً يحدث بينهما. عندما
اجتنبها دامييان نحوه لم تبد أي مقاومة. إنهم لم يكونوا سوى غربيين
منذ عشر دقائق، وهذا هما الآن يشعران بأن شيئاً خفياً يجمع بينهما.
وهاهما يتبدلان النظارات، ثم تأتي القبلة التي كان ينتظرها منذ ان رأى
هاتين الشفتين. كانت تماماً مثلما تخيلها قبلة طويلة ومحتملة

همس

- لم اشعر بكل هذا الصفاء وهذه الطبيعة من قبل
تمتمت

- نعم

انحسرت موجة عند قدميها الحافيتين فشعرت بقشعريرة. هذا
الإحساس بالبرد بعد الحرارة التي عاشتها، هذا ليس بالقليل. كل شيء
كان أكثر من احتمالها بكثير

تمتمت في زفرة

- لا-

سمعها داميان وابتعد عنها. ربت على شعرها الأحمر

- جيني، ماذا يحدث؟

- لشيء يجب أن أرحل

- ليس على الفور

كان صوته أمراً واجس يعكس ما بداخله من شوق إلى أن يحتفظ بها معه. رجعت السيدة الشابة خطوة إلى الخلف كانها تستعد للهروب من هذا المتهور

قال

- انتظري. دعني أقول لك شيئاً أولاً

لمع عينيها بنظرها بها فزع إنها تخاف منه لكنها بالآخر تخشى

ربود أفعالها أمام هذا الرجل

- مازاً

- عندما كنت تعرفي منذ قليل كنت أشعر أنك تعرفي لي أنا وحدى وعندما انتهيت من العزف كان في عينيك نفس البريق الذي رأيته كثيراً في أحلامي عن المرأة التي أمناها. وأريد بشدة أن أرى هذا البريق مرة أخرى

صمتت جيني. لم يكن هناك شيء يقال أو يفسر. لقد شعر بكل شيء

وها هو قد كشف عن كل ما يدور بذهنها. أمسكت الجيتار ومضت في طريقها على الشاطئ حتى اختفت في الليل

تبعد داميان بعينيه حتى ابتلعها الليل ثم استأنف سيره إلى الكبيرة. سيعاود رؤيتها، هذا شيء حتمي

###

- ١٨ -

تناول الصديقان الإقطار وركز ماكس اهتمامه على أكل عنقود العنب

كانه يمسك في يديه بأغلى الأشياء

قال داميان وهو يدق باصبعه على الطاولة

- لا تتحلى ببعض اللياقة وتجنبي

لاحظ داميان موجة من الاهتمام في عيني ماكس الزرقاويين

- في حالة عدم ملاحظتك ذلك أحب أنأشير إليك بأننا لستنا في

نيويورك وأن مدينة صغيرة كهذه الكل يعرف الكل

- حستاً موافق، أعرف ذلك، وأعرف أيضاً كما يعرف الجميعـ إنك

تعرف جينيـ شكراً، لقد قلت لي ذلك. ولكن ما أريد أن أعرفه هو إذا

كنت تعرفها جيداً.

ارتعش صوته. يبدو أنه يغار من ماكسـ لايمهم، فليس خر من ذلك

وهو ليس لديه أي نية في تقديم الاعتذارات. على أية حال، عاش

ماكسـ دائماً حياة عاطفية مشبعة ورأى داميان سلسلة من أعداد

انتصاراته العاطفية منذ الوقت الذي كانا فيه طالبين في نفس المدرسة

التجارية في وارتونـ وبعد ذلك أثناء حياتيهما كعازفين في نيويوركـ

عندما كانوا يسكنان متجاوريين تماماً لايفصل بين شقتيهما سوى فاصل

بسيط

إن فكرة أن ماكسـ أو أي شاب آخرـ كانت له قصة حب مع جينيـ

لا يستطيع داميانـ أن يتحملها لدرجة أنه شعر بأنه على استعداد

للشجار لأي سببـ

ـ داميانـ كف عن النظر إلى بهذه النظرات الشريرة التي اشتهرت

بهاـ لأنني لا استحقهاـ ليس بيتي وبينـ جينيـ سعرـ أي شيء أكثر من

- نعم تزوجت أمها زوجا ثانيا تحبه جيني كثيراً وهو كذلك إنه يعود من أن لاخر من سان فرانسيسكو ولقد حجزت لدلي في الأوبرج طاولة لفرددين هذا المساء

- وتخبرني بذلك الان نظر إليه ماكس في دهشة

- هذا من الأفضل هذا السيد يدعى ناثان كاندم وهو يدير الشركة التي تنوي شراءها

وضع داميان القلم والورقة بهدوء في جيب سترته الداخلية

- أتمنى أن تكون مالكة لبعض الأسهم في هذا العمل في فترة وجيزة ستتضاعف قيمة هذه الأسهم

- هل ستختبرها بأهدافك؟

استند داميان إلى ظهر مقعده وتأمل المحيط يبدو أن الجو سيكون جميلاً هنا اليوم ولون الماء رائج تحت السماء الزرقاء الصافية عادت إليه عصبيته إنه يريد أن يرى جيني أن يكون معها إن يغوصن بعينيه في صفاء عنديها

- لاعلاقة لها بالعمل

- منذ زمن وانا أفهم هذا النوع من المنطق نظر إليه داميان نظرة ود في وقت ما عاش ماكس في عالم واقعي حيث يحتل المال مكانة الملك وحيث لا يقام حساب إلا لضربيات البورصة وإن هاهو يمتلك هذا الأوبرج الذي سماه بيت السعادة وهو يعرف أن هذا العالم الواقعي الذي هازال يقدسه داميان لم يعد يعني أي شيء بالنسبة له.

لقاءات تحدث مصادفة وكلها لقاءات بريئة إنها تعيش هنا منذ سنتين واراها من وقت لآخر

- هل تأتي لتناول العشاء هنا في الأوبرج؟

- أحياناً ولاجبيب عن السؤال الذي يحرق شفتيك في أغلب الأحيان كانت بمفردها

- أغلب الأحيان هن ماكس رأسه

- اعترف بأنني أجهل مدار ببنكم الليلة الماضية ولكن من الواضح إنك تأثرت بها أنا لم أرك أبداً في مثل هذه الحال رفع داميان كتفيه

- على أية حال هذا لا يهمك هل تخرج مع أحد؟ هل هي مرتبطة في هذه الثناء؟

- لست أدرى هل تريدين مزيداً من القهوة؟

- شكرأ لا

اخراج داميان من جيبيه قلماً وورقة

- ماذا أفعل حتى أصل إلى مركبها؟

- إنها على طرف المرسى لكن أقول لك أين بالضبط

- أنت دقبيق دائمأ في معلوماتك كما عهدت بك

- انتظر ثانية هناك شيء آخر أريد أن أخبرك به

- هل هناك شخص ما في حياتها؟

- نعم ولكن ليس كما تتصور إنه زوج أمها

- زوج أمها؟

قال داميان

كانت قد وطئت الأرض عندما لمحته خيال على الرمال الندية. رجل
يرتدي حلقة رجل الأعمال إنه داميان

فجأة انتابتها حرارة سرت في جميع أوصالها. وونب قلبها من
مكانه. إنه ساكن في مكانه. ساقاه مبتعدتان، ذراعاه معقوفتان فوق
صدره. وقف يراقبها وهي تتقدم نحوه في هدوء. خفضت بصرها
ورفعت عينيها مرة أخرى لترى مشهدًا لا يصدق. إنه يتقدم نحوها حتى
غاصت قدماتها بالحذاء في الماء. ابتسمت چيني

قالت وهي تشير إلى الحذاء

- إنه موديل غير قابل للبلل.

- أكد لي البائع ذلك

كان صوته أجمل كانه يتصنع المزاح

- من هو داني

- صديق. إنني أحبه كثيراً هو وزوجته

- أه حسناً هذا طيب

لم يستطع داميان أن يرفع عنها عينيه. لقد عرف عنه أنه شاب ذو
ذوق معقد إلى حد بعيد ولكن هذه الجميلة المتوجضة المنغمسة في الماء
يبدو أنها جعلته يضع كل إفكاره السابقة في الميزان.
إنها ترتدي قميصاً واسعاً جديداً، أكمامه مبتلة وليس على وجهها
أية مسامحing ولكن بشرتها الحريرية لها لون ونضارة نمرة الخوخ.
وعينها تلمعان كقطعتي ماس

انتاب چيني نفس الانفعال الذي شعرت به الليلة الماضية. ولكن في
هذه المرة لم يكن معها الجيتار والضوء هو ضوء الشمس الغاربة بدلاً

- منذ أيام وأنا نادم على أنك جئت إلى هنا قديماً كانت لك أنياب
حادة وكانت ورائي في وول ستريت كسمكة قرش قوية
وعندما انظر إليك اليوم أقول لنفسي إنك قد أصبحت رجلاً فقيراً
لايفعل شيئاً في حياته. لام بعد هناك شيء مشترك بيننا وأنا أسأل
نفسى لماذا جئت لزيارتكم

انفجر ماكس في الضحك

- لا تخض إلى ماقلت أي شيء بالمناسبة أنت هنا لأنك ليس هناك
ضير من الخلط بين العمل النافع والعمل الذي يعود عليك بالمعنة، حتى
لو واجهت صعوبات في عملك.. لا عليك، أطمئن قد تظن أنت أصبحت
افتقر إلى مواهب الماضي لكن أطمئن أنا لم أقل حتى الآن كلمني
الأخيرة خاصة فيما يتعلق بالنساء. هذه الصغيرة چيني

- إنك على الأقل لن تحكي لها ما يسيء إلى

- هذا يتوقف على سلوكك يا عزيزي.

انعكست أشعة شمس آخر النهار على الأمواج وعلى شعر چيني
الذهبي. قفزت چيني بخفة من فوق اللوح الخشبي الذي قذف به
صاحب مركب الصيد إلى الماء
- شكراً يا داني

أجاب الرجل مقتول العضلات وذو الوجه المسمر يفعل الشمس
وهواء البحر، ممسكاً بالمجداف قبل أن يذهب إلى عرض البحر
- إلى المرة القادمة

من ضوء القمر

- عيناك لهما بريق لا يوصف

قهقهه وقال

- إنهمابنتيأن داكننان ولا شيء أكثر من ذلك

- بهما نقاط صغيرة ذهبية إنهمابتشهان الحجر الكريم

احتاط داميان وجهها اللطيف بيديه

- أما أنا فإني أفضل عينيك في البداية تبدوان خضراوين ولكن هناك
غيماما يظللهما أو إنها أحلام نعم إنها أحلام

ابتسم مفكرا وتركته يستطرد في تأملها دون أن تجرؤ على أن تخبره
بأنه محق أو حتى أن تبوج له بأنه ليس غريبا عن أحلامها التي
تراودها الآن

قال بصوت خافت

- أنت على التقىض مني أنا أعيش في الحقيقة الكاملة

- الشيء المؤكد على أية حال هو أنك نادراً ما تخضع لانفعالاتك

- لكن ما الذي جعلك تقولين ذلك

- لقد رأيتكم على شرفة الأوبرج كنت تموت شوقاً لتبدأ الحديث
معي وعلى الرغم من ذلك بقيت ساكناً كالحجر

- إلى حد ما

استطرد مازحاً

- أذكر باني عبرت لك بشكل صريح عما شعرت به نحوك
ومن ناحية أخرى ماذا كنت ستفعلين لو بذات على الفور بمحاذاتك

- أعتقد أنني كنت ساطلق ساقني للرياح

- عرفت الآن أنني لم أخطئ عندما احتفظت برباطة جاشي

وإلا لما تقابلنا بعد ذلك أبداً ولاتنسي أنني ماكنت لالحق بك، إنني

بعيد عن أن أكون في نفس مستوى لياقتكم

- كان ذلك سيدهشنى

اذعنت بابتسمة ماكرة وحصلت على ابتسامة صغيرة في المقابل.

- الم تقوم بالعدو اليوم، لقد ترقبت ظهورك دون جدوى لواتحرى

حقاً الصدق في حديثه لقال لها إنه كاد أن يصاب بالجنون، وفي نهاية

طوافة وصل إلى الشاطئ، كان متاكداً أنه لن يستطيع أن يجد لها إلا في

هذا المكان بين الماء والرمال

- كنت احتاج إلى أن أكون في الهواءطلق في عرض البحر

- كنت تشعرين أنك ستختنقين وانت بالقرب مني هل هذا هو

السبب؟ لكن هل فكرت فيما أشعر به عندما اترقب ظهورك ولا أجدك؟

مال نحو شفتيها فاستسلمت دون ادنى مقاومة، انتشرت حولهما

الامواج لم تعد "جيبي" تلوك في شيء إلا في هذا الرجل الذي اقتحم

حياتها فجأة وقلب نظامها رأساً على عقب، إنها تفقد كل سيطرة

بعجرد أن تشعر بوجوده بالقرب منها كانت تخشى أن يبتعد عنها إن

تفتقنقد هذا الدفع الغامض المنبعث منه

أن يذهب ويختفي دون عودة.

قالت بصوت غير مؤكد:

- ربما يكون من أجل هذا أيضاً إنني لم أرکض على الشاطئ هذا

الصباح، كنت احتاج إلى توضيح الأمور إلى نفسي في نفسي الكثير

من الضجيج! هذه القبلات، أنا.

- هل نجحت في ذلك؟

هزت رأسها

- ليس تماماً بما أنت مازلت هنا!

تمتم وجذبها نحوه من جديد. استنشق عبيرها الشذى بقيا على هذا النحو وقتاً طويلاً جنباً إلى جنب

- يجب أن أعود إلى "نيويورك" اليوم
كان صوته أحش وبه أسف.

- لكن

كانت تعتقد حقاً أنه نزيل عابر في "الاوبرج" وعلى الرغم من ذلك كان لهذا الخبر فعل الضربة القاسية على رأسها

- لا لاستطيع أن ترحل ليس الآن

- هذا مقابلته لنفسي أيضاً ولقد غيرت خطتي لم يكن ذلك سهلاً
ولكنني نظمت أموري

قالت "جيبي"

ومتنى حددت موعد سفرك القادم؟

- مازال لدى بضعة أيام

- وبعد ذلك؟

في هذه اللحظة تذكر داميان أنه رجل مشغول جداً، وأن معظم ارتباطاته قد باعت بالفشل.

- لا أريد أن أفك في ذلك

هزت رأسها مذعنة. لم يكن أمامهما سوى شيء واحد يفعلانه وهو أن يعيشوا اللحظة

قال كأنه يحدث نفسه

- أعرف بأنني لا أعرف ما الذي يحدث لي. كالمعتاد أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين. وهذا، معك، هناك شيء ما يدفعني شيء كأنه مفروض على ولا استطيع أن أشرحه في نفس اللحظة طفت إلى ذهن جيبي صورة ناثان و مايكل
 - اعتقاد أن نفس الشعور ينتابني نحوك
 - إذن ربما نجد حلاً معاً
- تمتمت بعض الكلمات ونظرت إليه بشدة بعينيها الخضراء
- لذهب إلى بيتي الآن. ملابسي مبتلة. وحذاؤك أيضاً، ولست واثقة مما قاله لك البائع عن الحذاء. يجب أن تجففه بسرعة
 - لم تكن هذه هي الإجابة التي ينتظرونها، إنها دعوة ولا يجب أن يتركها
 - لقد رأيت قارباً هناك، ولكن كان من المستحيل أن أجد من أساليه ليشير إلى بمكان قاربك
 - إنه هناك عند أول المرسى. وبه ورد في كل مكان
 - إني أتبعك

ركن، النوافذ المستديرة تكشف عن البحر، ومن خلال النوافذ الأخرى
ترى الحديقة البرية على الشاطئ، إنها جنة مصغرة، حيث تمتزج فيها
رائحة البحر بشذا الزهور.

- هذا تماماً هو المكان الذي تخيلت أنك تعيشين فيه

- هل يعجبك؟

- رائع!

لم تعرفْ چينيِّ إلام هي ذاهبة، يتمتع داميان بشيء ما بداخله
 يجعلها تتخلّى عن خجلها، إنها منجذبة إليه ولكنها لاتخشاه، إنه هنا
 ينظر إليها، إنها تعرف في داخلها أنه منذ لقائهما على الشاطئ تحت
 ضوء القمر أنه قد دخل حياتها، وبيدو أنه يشعر بالارتياح في بيته.

- منذ متى وأنت تعيشين هنا؟

- منذ سنتين.

نظر إليها:

- قولي لي الم يات إلى هنا أي رجل سواي؟

- بلـيـ رـجـلـ أوـ اـثـنـانـ

تراجعت عن ان تقول انه لم يفلح أحد في ان يحول جو منزلها كما
 فعل هو

- افضل ان اتحدث في شيء آخر

- لكنـيـ أـكـرـرـ لـكـ بـاـنـهـ لمـ يـكـنـ هـنـاـ سـوـىـ وـاـحـدـ اوـ اـثـنـينـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ
 انـهـمـاـ لمـ يـاتـيـاـ سـوـىـ مـرـةـ وـاـحـدـةـ

لمـ يـحـاـوـلـ أـنـ يـخـفـيـ اـبـتـسـامـةـ رـضـاـ

- هذا هو اجمل ماسمحت على آية حال من الاقضل ان تعودي نفسك
 على احتمالي مدة اطول فقد تواجهين احتمال استضافتي، وجدت
 چينيَّ انه من الحرص تغيير موضوع الحديث

الفصل الثاني

كانت الشمس قد اختلفت خلف الأفق عندما وصلا إلى المكان
 المخصص للقارب الذي تعيش فيه چينيَّ، إنه في مكان ليس بعيداً عن
 المكان الذي كانا يقفان فيه

كان قارب چينيَّ من خشب سكوا يعلوه دور صغير مؤخرته تطل
 على المحيط، وكان مسكنها العالم يشبه الحديقة بما فيه من ورد
 ونباتات

فكـرـ دـامـيـانـ وـهـوـ يـعـرـجـ عـلـىـ الـقـارـبـ
 لقد خلقت لنفسها جزيرة

بداخله اكتشف حجرة فسيحة جديدة التهوية وغارقة في النور
 الآلات خليط من الأخشاب والقماش الدافئ والوسادات والأزانك كل
 شيء مريح وبسيط أصداف هنا وهناك، نباتات خضراء موزعة في كل

القدمين بينما يرتدي حلقة ثلاث قطع على ارقي درجة من الاناقة

- هل نزلت في الاوبرا لانك هنا من اجل العمل؟

استمر داميان في اللهو باللوقعة واكتفى بالإذعان بحركة من راسه لم يكن يرغب في أن يتحدث معها في هذه الحقائق

- جئت في المقام الاول لرؤية ماكس ولكن في ذات الوقت لدى بعض الأمور التي يجب تسويتها

- في الاوبرا الذي يمتلكه ماكس من الافضل ان تفكير في الاسترخاء وليس في العمل.

- انت محق وهذا مقالة لكنني جئت حتى اركز في امور ما، و كنت اريد الذهاب إلى اي مكان استطيع ان اركز فيه

- وان تنهكم في التفكير حتى وانت تتمشى على الشاطئ؟ وترتدى حلقة كاملة ايضاً

- إنني اعشق الملابس الرسمية خاصة مضبوطة المقاسات، والتي تصنع في فرنسا. كما اني قلت لك إن الشاطئ بوجه عام لا يدخل ضمن خططي

- خططك؟ لديك تعبيارات تثير الغضول.

- هذه طريقة ادفع بها عن نفسى عندما تهاجميني. لماذا لا تعجبك ملابسي؟ ربما تكون غير مناسبة لهذا الوقت. اوافقك في ذلك ولكن ما يحدث فهو بسببك. لقد قلبت جدول أعمالى راساً على عقب!

- راساً على عقب! إنني لم اخبرك حتى الان. ولكن دعني اقول لك إنني من ناحيتي وبامانة لا استطيع ان اعرف إذا كان ما يحدث بيننا من واقع الحقيقة.

- قبلة الليلة الماضية كانت حقيقة واقعة يا جيني. هذا امر لا يتتحمل الشك. وجودي هنا في جنتك الصغيرة اجمل حقيقة اعيشها منذ ان

- قبل ذلك كنت اعيش في سان فرانسيسكو في منزل عادي كالجميع ابتسם فرات شفتيه الجميلتين

- إلا انك لست تماماً كالآخرين

وصل إليها معنى ملاحظته حتى اعماقها. لقد عبر في كلمات قليلة عما شعرت به دائمأ. كانت منذ زمن غير بعيد، تتقوّق على نفسها عندما تسمع مثل تلك الكلمات. وتضع كل الحواجز امام أي محاولة لإخراجها. لكن مع داميان فالامر مختلف

اقترب منها وربت على شعرها الاحمر متاماً عينيها الخضراوين.

- في الحقيقة انت امراة فريدة. بكل بساطة. يجب ان يكون المرء اعمى او غبياً حتى لا يلاحظ ذلك

قالت في نفسها ماذا افعل الان سانصهر تحت نظرات هذا الساحر.

لابد ان اتعلق بای شيء وفي الحال

- لابد ان تخلع حذاءك حتى يجف

- إنه من الجلد يا جيني

- لاتقلق. وعلى اية حال، هذه الاحدية الجلدية إيطالية الصنع اليدوية، عندما تغمرها ماء البحر، فانت تعرفalam عرضتها

- كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي استطيع ان اراك بها همس

- لقد احسنت عندما انتظرتني. لو كنت مكانك لتصرفت نفس التصرف.

- الاختلاف انك تمشين حافية القدمين

قهقهها! جلس داميان وخلع حذاءه وجوبيه اخذت جيني الحذاء. وغادرت الغرفة عندما عادت كان يلهو بقوقة ابتسمت عندما رأته حافي

اتَّبَعْتُ إِلَيْهَا

- عندما أكون في مواجهتك أشعر كأنني طائر فقد القدرة على الطيران

- أما أنا فإنني مازلت أحتاج إلى بعض الوقت حتى أنخطي حانط الصوت

- إنني انتظر حتى يستطيع كلانا الطيران بنفس السرعة.
ابتسمت اليه

قال

- لاحديك عن سؤالك، أنا

$$S_{\mu\nu}(\theta_{\mu\nu}, \epsilon) =$$

- ملابسي . نعم إنني أرتدي الملابس الرسمية الكاملة دائمًا، وإنني أشعر بالراحة في الحال، عنه في الملابس، الحين

- الملابس، الحبّات؟ ها، لديك حبّات؟

- اعتقد هناك بنطلونان في الدولاب يجب ان اخبرك بان في شقتي
فـ بنطلونك اربع قطعه البن واحذر لكا فصا

Digitized by srujanika@gmail.com

- هذا لا يمنع إذا بقيت هنا عدة أيام أن أضطر لشراء ما احتاج إليه

كانت إجابتها تلقائية. إنها مستعدة لأن تفعل ما تفعله كل الزوجات
من دون أن تدري.

وفي ذات الوقت

كان الصوت لطيفاً وعاكساً للجو الذي يحيط بهما منذ أن التقى نظرت
چيني من جديد إلى عينيه اللتين أحبتهما قالت لنفسها بكل صراحة
إنها تقع بكل سذاجة في حب هذا الرجل
قال مازحاً

- من ناحية أخرى يجب أن أشتري لك حذاء لأنني أعتقد أنك تفتقدين الأحذية كثيـرـاً.

- لا لدى أحذية ولكن أكره اتساعها

- لابهم انت انا ونادي

اعتصمت حنة بقعة

- سترى من يقرر في النهاية إنك أنت الزائر وهذه المدينة مدینتی،
وواجبی هو ان اهتم بملابسک حتى تناسب الملابس التي يرتديها
الناس في هذا المكان لا اريد ان يعتقدوا عندما يرونک باذک مخلوق غير
ارضی

توقفت عن الحديث ببرهة واحد وجهها مظهر الحد
- في النهاية لا أتفنى أن تكون واحداً من المخلوقات التي تعيش على
كوكب آخر غير كوكب الأرض

- لا يختلف في تفاصيل هذه النحو

- هذا ما كنت أسمى نفسك

شعرت بالتوتر من جديد وحاولت ان تهرب من نظرة عينيه

- ۱۰ -

166 *Journal*

تلاميذك. هل تعلمينهم العزف على الجيتار فقط؟
 - والبيانو. نعم. عندما يكون لديهم قطعة موسيقية يجب دراستها
 لاطلعهم على الصوت والإيقاع ويحصل ذلك إلى اذانهم
 نظرت إلى النار مفكرة. نظر إليها داميان باهتمام، إنها تحتمي
 بنفسها وهو يحترم رغبتها في أن تنطوي على نفسها لم يرد أن يكسر
 الهدوء الذي ساد بينهما في هذه اللحظة.
 هناك شيء آخر أيضاً: إنه يفقد كل تركلز وهو يراها جالسة مستندة
 إلى الوسادات شبه المدددة ويزداد انبهاره بها من وقت إلى آخر
 تتحنخ واعتدل في جلسته
 - ماذا كنت تفعلين قبل إقامتك هنا؟
 - ماتت أمي منذ أربع سنوات، ولم يحتمل زوج أمي ذلك جلست معه
 سنتين
 لقد سالها هذا السؤال دون أن يهتم جدياً بإجابتها. إنه يحاول أن
 يطرد وساوس الشيطان التي تعذب فحسب ولكن عندما سمع إجابتها
 استنشق المعاناة التي اختلط بها صوت جيني
 قال مقترباً منها:
 - هل كان كلاكم قريباً إلى الآخر؟ أقصد أنت وأمك؟
 - كان القرب بيمنا مثل القرب بين الطياع المتنافرة. لقد كانت سيدة
 كاملة في كل شيء: سيدة جميلة، زوجة طيبة، وأما ممتازة
 لا يوجد أحد كامل بشكل مطلق
 - كانت أمي كذلك. والشيء المؤسف بالنسبة لها أن ابنته لم ترث
 عنها خصالها الحميدة. المسكونة كانت دائماً تجري خلفي لتسرح
 شعري ولكي أليس حذائي أو أن أضع شرائط في شعرى.
 رأت وجه داميان وقد ظهرت عليه علامات القلق

الجموري، والخبز الطازج، والسلطة
 - كل شيء يستأهل التجربة في هذا المنزل
 قال داميان ناظراً إلى جيني
 - أعزفي لي
 كانوا جالسين وجهاً إلى وجه على الأرض مستندين إلى كومة من
 الوسادات بالقرب منها تراقص نار المدفأة المصنوعة من الأحجار
 والواقع انبعث عبر النوافذ المستديرة المفتوحة أصوات الأمواج ومعه
 هواء البحر
 أعادت جيني شعرها الذي يسقط على كتفيها كالشلال إلى الخلف
 - بوجه عام أنا لا أعرف للأخرين
 كانت قد استبدلت ملابسها، وارتدى بنطلون جينز بهت لونه مع
 الوقت وقميصاً كريبي اللون
 - وعلى الرغم من ذلك قمت باستثناء بالنسبة لي الليلة الماضية
 - كنت أجهل أنك تسمعني
 أحاطت رقبتها بيديها ونظرت عبر النافذة حالمه
 - لاتغضب مني ولكنني لا أحب العزف أمام جمهور
 - هذه خسارة حقيقة: لأنك تتمتعين بموهبة كبيرة
 وضع يده على كتفها
 - هذا صحيح: إنني أؤكّد لك. اعتقادك لست الوحيدة الذي قال لك ذلك
 عضت شفتيها المحاملات تسبب لها الارتجاع. عندما يتحدث معها
 أحد عن موسيقاها فإنه يلمس شيئاً خاصاً جداً لديها. كانها تقف
 لعرض خصوصياتها أمام الجميع
 - أخبرني ماكس أنك تدرسين الموسيقى أيضاً. لابد أنك تعرفين أمام

- نعم لقد أرادوا أن يجعلوا مني قتاه لطيفة أمي - غفرلها الله
جعلتني أتابع دروساً في الرقص والسلوك أرادت أن تمنعني تعليماً
راقياً أما زوج أمي "ناثان" فكان يتمنى أن أكون نسخة طبق الأصل من
أمي وعندما رحلت زاد الأمر سوءاً كان هدفه أن أصبح أنا أيضاً سيدة
المنزل التي تمضي وقتها في إعداد الأطباق الشهية واستقبال الزائرين
باتتسامة عريضة.

لم تتصف **جيبي** إلى اعترافاتها أن **نانان** يقرر أيضاً من أجلها الرجل الذي ستتزوجه. لقد اختار لها **مايكيل** الذي سيمنحها حياة مريحة وسعيدة ومنزلًا في ضاحية راقية، وسيارة جميلة أمام المنزل. حياة تتمناها وتحلم بها كل فتاة ولكن ترفضها **جيبي**.
رُفعت كتفتها:

- لا تعتقد أن زوج أمي طاغية. إني متعلقة به كثيراً.
ل لكنني كنت أحتاج إلى أن ارحل لأنطلق. ولا فعل ما أريد أن أفعله
ابتسامة:

- انت محقـةـ دعـيـهـمـ يـقـولـونـ ماـيـرـيدـونـ اـنـتـ اـجـمـلـ النـسـاءـ عـلـىـ
الـاطـلاقـ

- لا تكن مصالغاً

۱۰۷

- اُوكد لك ان كلامي حقيقة

وصل إلى قلبها عذوبة وصدق كلمات 'داميان' فهدات جراحها
القديمة كانها سحر ماهي قدرته حتى ينجح في أن يجعلها تفسح له
الطريق حتى يتغلغل في أسرارها الأكثر خصوصية؟
خمسة

- لكنني تكلمت كثيراً وانت لم تقل لي اي شيء عن نفسك حتى الان
و على الاصح قلت لي القليل جداً

- اطمئن. لقد استطعت العيش. لقد كنت طفلة مزعجة. وعندما أفك
في أيام طفولتي أقول لنفسي أحياناً إنني إنني كنت دائمًا خرقاء أنا
تحيفة جداً وساقاي طويلتان. لا أتوقف عن فعل ما يناقض افعال
الآخرين. باختصار لدى جانب من التمرد
إنها لم تسترسل أبداً في مثل هذا النوع من الاعترافات كما تفعل الان
مع أي شخص ولكن بدا لها الأمر في غاية الطبيعة عندما فتحت له
قلبها بدون خجل

- أشك في أن الصورة التي رسمتها لك عن نفسي ستحثك على
القاء

- لماذا تقولين مثل هذه الأقاويل؟
- أوه لا' إنها على العكس، الحقيقة الكاملة. عندما كنت صغيرة كانوا يرددون لي في كثير من الأحيان إنتي طفلة فريدة.
- ادرك الآن لماذا كان يظهر في موسيقاها من أن لاخر موجة تمرد - لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من التخلغل إلى أعماقها النفسية متخيلاً مدى الضرر الذي سببته لها عائلتها

- هذه حماقة! كيف يستطيعون أن يقولوا ذلك لطفلة؟
- أعتقد أنهم لم يلاحظوا الضرر في ذلك. على أية حال لم يكن في قولهم قسوة. كانت مجرد أفكار كبيرة.
- هذا لا يمنع أنك لم تنسى ذلك.
- حدث ذلك، لأنني حساسة جداً. ولأن الجميع كانوا يلاحظونني كما كنت أخشى بشدة أن يضعوني في قلب جحظت علينا دامييان.

- لماذا؟ هل أنت طفل متبنى؟

- لا لا إنني ابنهما الشرعي لكنهما لا يتفهمان أبداً إنني سلكت طريقاً مختلفاً عن طريقهما لابد أنني ولدت وفي دمي مقومات النجاح بوجه عام، يشعر الوالدان بالفخر عندما يأخذ ولديهما مكانه تحت الشمس ولكن والدي ببساطة محتران

- ربما ترجع رهشتهما إلى أنك تحقق دائمًا أكثر،
بدأ على ملامحه المرارة

- هذا أمر غريب للشعررين بذلك،
عندما تؤلفين موسيقى أغنية، هذا لا يمنعك من أن تؤلفي أغنية جديدة، أنا نفس الشيء، بعد كل تحد، هناك دائمًا تحد جديد، وعمل بجر علماً آخر

إضافات وهو ينظر إليها بشدة

- نحن متشابهان، عائلتنا لا تفهماننا
تحول صوته إلى نبرة حانية

- بالنسبة لي بذات افكار في إنني احتاج بحق إلى شيء واحد، والآخر أن أقول إلى شخص واحد، بتلقائية شعرتُ جيدني بأن هناك تقلاً بضغط على صدرها

- لست متأكدة من إنني مستعدة لكل ذلك يا دامييان، كل شيء حدث بسرعة بيننا

مال نحوها وجذبها نحوه، وبعد خصلاتها الحمراء التي تغطي وجهها الجميل

- هذه هي المرة الأولى التي أشعر فيها بهذا الإحساس القوي تجاه

شعر فجأة أنه وقع في الفخ، كان يخشى أن تقتصر عالمه فيطرأ شيء يعكر هذا الصفاء الذي يغلقهما ويسعدان به

- لا يوجد ما هو مثير، لقد عشت في نيويورك في شقة امتلكها هذا كل شيء،
ضحك

- هكذا إذن، وشقة العزوبية هذه توجد إذن في الطابق الأخير في أعلى أجمل ناطحة سحاب في المدينة، ولديك شرفة حيث ترى العالم عند قدميك

- هذا تماماً، ولا يوجد ما أضيفه

- لكنني أعتقد أنك تعمل أيضًا، ماهي مهنتك؟

- أشتري وأبيع

- وتنجح في ذلك بشكل جيد، تظاهر بالضيق

- لا يستطيع أحد أن يخفى عنك شيئاً، لنتوقف عن هذه اللعبة السخيفة

- الدواليب الأربع، دواب لكل قصل، هي ما كشفتك والآن أنت مجرّد حتى تقول لي كل شيء

- اتفقنا، لنبدأ من البداية ولدت ونشأت في بروكلين

- ماذا؟ هذه حكايات،ليس كذلك؟

- لا على الإطلاق، أؤكد لك، أبي بالمعاش الآن، لكن قبل ذلك كان سائق قطار وكانت أمي ربة بيت، إنهم لا يستطيعون قبول ما أصبح فيه ابنهما الآن، أنا متأكد أنهما يتسعان من أين استطاعت الخروج

هذه اللحظة لا أستطيع أن أتركك. هل أستطيع أن أجلس قليلاً؟

- تبقى؟

- نعم، لكنني تحدث.

قالت مبتسمة

- سأذهب لأخذ القهوة

مضت الساعات التي تلت ذلك كالحلم. تحدثاً عن كل شيء طوال الليل تقريباً. أضحكها ونجح في أن يزيل توترها. ولكن في كل ثانية ووراء كل جملة كانت **جيسي** تشعر بانجذاب **داميان** نحوها. انجداباً شديداً. قبل ذلك، قبل أن تعرفه، لم يكن لديها سوى حب واحد وهو الموسيقى لكن الآن...

لون نور الفجر الجديد السماء باللون الوردي. عندما أقفلت الباب خلفه في هذه اللحظة ادركت **جيسي** أنها تحتاج لأن تتخذ قراراً سريعاً بشأن هذا الرجل الذي يبتعد في ضوء هذا الصباح الوليد.

- صباح الخير يا عزيزتي

- ناثان؟

- هل أيقظتك؟

تمتمت **جيسي**

- إيه، لا. في الحقيقة نعم

صوت زوج امها على الطرف الآخر من التليفون. قطع احلامها التي سكنها **داميان**

استطرد ناثان

- أسف لم أستطع أن أعرف إنك مازلت نائمة. بشكل عام أنت

شخص ما، ولا يهمني أن أعرف إذا كان ذلك أمراً طيباً أم سيئاً. كان صوته مفعماً بالحزن حتى بقيت **جيسي** شاردة. ربت على خديها برقة

- **جيسي**، هل ترغبين فيِّ أجيبيبيني؟

لم يكن هذا سؤالاً

- نعم، لكن

قال واضعاً إصبعه على شفتيها المرتعشتين

- صه.. لا يوجد لكن. كلامنا يرحب الآخر وهذا أمر بسيط وصلت إلى مسامعها دقات قلب **داميان** القوية. لم يكن لديها أي رغبة في أن تعرّض على ما يقول ولكن كيف تفسر له أنه منذ سنوات، منذ طفولتها والشك يسكنها، وأنها تعيش في شعور دائم من عدم الأمان. كل يوم، لابد أن تحارب نفسها محاولة أن تهرّم كل هذه الحساسية التي تجمعت بداخلها كالحشائش المائية في مجرى نهر إنها تخشى الآخرين وخاصة الرجال. لكن ربما تكون الأمور مختلفة هذه المرة

خمس:

- لا داعي لاي خوف.. حقاً. أؤكد لك

إنه لم يشعر بكل هذا الرفق وكل هذا الحنان تجاه أي امرأة أخرى. إن **جيسي** بالنسبة له ليست ككل النساء. إنها حساسة ورقيقة كما أنها تشعر بالخوف، وهذا ما استشفه بالإضافة إلى طريقتها الخاصة جداً في ردود أفعالها. إن مجرد الاقتراب منها يجعلها تنغلق على نفسها كالمحار التي تنغلق على اللؤلؤ

- لدى مشكلة حقيقية ولست أدرى كيف أخرج منها. في الليلة الماضية أقسمت إلا أخرج ولكنني نزلت إلى الشاطئ لأبحث عنك. وفي

- ليس بالشيء الخطير. مسائل خاصة بالعمل. هذا كل شيء عندما تستيقظين مبكراً بطبعتك.

- ليس لدى دروس اليوم، وقررت أن استغرق في النوم لكن، لا يهم نهضت واستندت إلى مرفقها ونظرت إلى المنبه. لم تستطع أن تحدد مكان العقارب. لم تصر وعادت واسندت رأسها إلى الوسادة

- أنت لم تخبرني كيف حالك؟

أجابها:

- بخير لكنني، قلق بشانك، ومايكيل أيضاً. أنت لا تبلغيننا بأخبارك كالمعتاد اعتراها شعور بالذنب عندما فكرت في مايكيل. لقد كانا صديقين أيام الطفولة، وبمرور السنوات وحين كبروا تحولت الصداقة إلى علاقة حانية تمنى عائلتهما أن يتزوجا واستمر ناثان ومايكيل في هذه الأممية، تهددهما الاوهام على الرغم من أن جيني لم تشجعهما، لأنها لا تخيل أن يقاسمها حياتها، وعلى الرغم من ذلك فهما ينتظران بفارغ الصبر أن تقلع عن الحياة البوهيمية التي تعيشها، وإن تنضم إلى صفهما.

- ومايكيل؟

- لقد أوحشته، وأوحشتني أنا أيضاً تقليت جيني في سريرها فريسة للحزن الذي تشعر به في كل مرة يغمد فيها السكين في جرحها. لو لم تكون لكلاهما هذا الحب كانت ستقابل اعترافاتهما بقلب بارد ولكن ليس هذا هو الحال.

- أنت تعرفي أنني لا أبعد عن طريق سان فرانسيسكو. سوى ساعة زفرت

- أعرف، أعرف، فقط.

مازال دامييان يشغل تفكيرها حتى أثناء حديثها مع ناثان

- ماذا يحدث؟ هل لديك مشكلة؟

- ليس بالشيء الخطير. مسائل خاصة بالعمل. هذا كل شيء عندما لا تكون هنا لترتب كل شيء فإبني أشعر بالضياع كان ناثان يعمد دائماً لابنة زوجته أن تكون مضيفة رائعة مثلما كانت أمها، مع مايكيل نفس المثال. لابد أن تكون وفقاً لأمانيهما.

- أنا متتأكد أنك تجدين التصرف

وهي تحدثه القت نظرة إلى قميصها الأبيض المعلق على الشعاعية هذا الرداء الحريري الذي مازال يعلق به عطر دامييان. ابتسمت وكان بشرتها مازالت تحتفظ بعطره

- أعتقد أنك على علم بالأحداث في ساجرادو مونتناس

- لا على الإطلاق

قطبت حاجبيها إن ناثان يمتلك هناك مصنعاً للأدوات الإلكترونية لقد ذهبت إلى هناك مرات عديدة معه وأحببت هذا المكان كثيراً.

- في هذه الأوقات يستولي الثائرون على مجال إقاماتها لكننا استطعنا الاتصال كل الأيام بالموظفين الذين يعملون لدينا. باختصار لا يوجد بعد أي خطر هناك فقط الكثير من الشائعات أكدت لنا الحكومة المكسيكية أن التوار الآن تحت السيطرة

استطرد بعد برهة صمت قصيرة

- أراد مايكيل أن يذهب إلى هناك ليطلع على الأمر بنفسه لكنني أعرف بأنني أخشى عليه من الذهاب إلى هناك كان ناثان يعتبر مايكيل كابنه، وكل ما يمكن أن يحدث له يؤثر فيه بشدة

لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تأخذ القميص الذي على مقربة منها وتنس وجهها بين طياته ل تستنشق عبر دامييان الأخاذ فهذا هو الآخر الوحيد الذي تركه لها ذكرى منه

- لكن هذا ليس ما يشغلني لدى اشياء اكبر تشغل راسي هناك
 - شخص ما يحاول الاستيلاء على شركتي
 - لاتقل ذلك
 - بلى لكنني صعدت عدة مرات أمام هذا المنافس وربحت
 - اكره ان نضطر إلى المحاربة على هذا النحو
 - اما أنا فاجد في ذلك امرا طيباً هذا يعني من ان افكر في رحيل والدتك وفي ابعادك عنـ
 - اخشى ان اكرر كلماتي يا ناثان ولكنني اريدك ان تفكـر جديـاً في التقاعد وترك هذه الاعمال التي تسبب لك المتاعب
 - انا لا اقاسمك الرأي يا بنـتي على الاقل ليس الان لكن حسـناً، لقد اسهـبـنا في الحديث عن نفسـي ماذا نـتوـين فعلـه في الايـام التـالـية؟
 - اـحتـضـنتـ جـيـنـيـ إلى صـدـرـها القـمـيـصـ بـعـطـرهـ الغـالـيـ كانـهاـ تـحـمـيـ نفسهاـ منـ هـذـاـ الشـعـورـ بالـذـنـبـ المـلـحـ كلـماـ فـكـرـتـ فيـ انـهاـ تـرـكـتـ نـاثـانـ وـحـيدـاـ معـ مشـكـلاتـهـ
 - يا إلهـيـ نفسـ المـناـقـشـةـ
 - **ومـنـ نـاثـانـ لـازـاكـ**
 - اـجـابـتـ بـتـقـائـلـيـةـ
 - قـرـيبـاـ، قـرـيبـاـ
 - هلـ لـدـيكـ رسـالـةـ منـ اـجـلـ مـاـيـكلـ؟
 - اـبـلـغـهـ سـلامـيـ
- كانـ هـذـاـ هوـ القـولـ الوـحـيدـ الذـيـ شـعـرـتـ بـأـنـهاـ قـادـرـةـ عـلـىـ التـفـوهـ بـهـ هـذـاـ بـيـوـمـ قـلـبـهاـ وـعـقـلـهاـ مـتـجـهـانـ إـلـىـ رـجـلـ أـخـرـ، وـالـبـاقـيـ قدـ فـقـدـ كـلـ
- أـهـمـيـتـهـ

- قالـتـ جـيـنـيـ وـقـدـ أـوـقـتـ مـحـرـكـ سـيـارـتـهاـ
- إـنـيـ جـائـعـةـ
- كانـ اـمـامـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـتـاجـرـ الصـغـيرـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ الطـراـزـ الإـسـبـانـيـ
- الـقـدـيمـ فـيـ مـيـدـانـ قـرـيبـ مـنـ حـدـيـقةـ عـامـةـ صـغـيرـةـ
- لـقدـ حـضـرـتـ مـبـكـراـ عـنـ موـعـدـكـ وـلـمـ آـجـدـ الـوقـتـ حـتـىـ اـفـطـرـ
- : اـجـابـ زـادـيـانـ
- اـسـفـ لـكـتـيـ لـمـ اـرـدـ اـنـ اوـحـشـكـ وـهـذـاـ لـاـيـمـنـعـ اـنـ يـكـونـ لـكـ كـلـ الـحـقـ
- فـيـ اـنـ تـشـعـرـيـ بـالـجـوـعـ هـيـابـنـاـ تـبـحـثـ عـنـ مـكـانـ يـرـضـيـ شـهـيـتـكـ
- وـانتـ
- لـاشـكـرـاـ اـنـ لـاـ اـكـلـ ايـ شـيـءـ فـيـ الصـبـاحـ هـذـاـ مـضـيـعـةـ لـلـوقـتـ رـفـعـتـ
- كـتـفـيـهاـ
- اـنـتـ حـرـ رـجـالـ الـاعـمـالـ يـعـدـونـ حـقـاـ سـلـالـةـ مـخـلـفـةـ عـنـ يـاـقـيـ الـبـشـرـ
- وـيـنـسـونـ اـنـ اـلـفـطـارـ اـهـمـ وـجـبـةـ فـيـ يـوـمـ الـإـنـسـانـ
- لـديـهـمـ بـبـسـاطـةـ اـسـلـوبـ وـإـيقـاعـ اـخـرـ فـيـ الـحـيـاةـ لـكـنـ لـاـ اـرـىـ مـقـهـىـ
- حـولـنـاـ رـيـماـ نـضـطـرـ لـلـدـورـانـ حـتـىـ نـعـتـرـ عـلـىـ وـاحـدـ
- نـسـتـطـيعـ اـنـ تـاـكـلـ جـيـنـيـ هـنـاـ اـتـبـعـنـيـ
- فـتـحـتـ بـابـ السـيـارـةـ وـخـرـجـتـ وـلـفـتـ حـولـ السـيـارـةـ**
- قـالـتـ وـهـيـ تـسـحـبـهـ مـنـ يـدـهـ
- هـدـفـنـاـ اـلـأـوـلـ سـيـكـوـنـ الخـبـاـزـ هـلـ تـحـبـ الـجـاتـوـهـ؟
- مـنـذـ وـقـتـ نـسـيـتـ طـعـمـهـ
- قـهـقـهـتـ
- حـسـنـاـ لـتـعـتـبـرـ تـذـوقـكـ إـيـاهـ اـلـنـ مـغـامـرـةـ
- اـبـتـسـمـ بـدـورـهـ إـنـهـ لـاـيـعـتـرـضـ عـلـىـ اـنـ يـتـبعـهـ اـيـنـماـ شـاعـتـ

أقتَّ چيني نظرة حولها لتنتأكد من أن أحداً لم يسمعهما
 كان في عيني رفيقها ملعة لاتخفي رغبته دفعت الحساب بسرعة دون
 أن تنتظرك أن تأخذ العادي وخرجت من المتجر
 كانت تحتاج إلى بعض الهواء
 بعد بعض دقائق جلسا على مقعد خشبي في الميدان ووضعا ما
 اشترياه
 قالت مبتسمة
 - لا أرى شيئاً ينقصنا
 - أما أنا فاري ما ينقصنا
 تبكيت
 - فكرة طيبة. هذا الإفطار غير المتوقع أليس كذلك؟
 اذعن بإشارة من رأسه سالت نفسها إذا كان صادقاً
 قال:
 - آخر مرة فعلت فيها هذا النوع من التصرف كان في المدرسة
 قالت:
 - أرى ذلك. عندما اسمعك تتحدث عن هذه الفترة أشعر أنها أجمل
 فترة في حياتك. حيث استمتعت حقاً بحياتك.
 - ليس تماماً. كنت جداً جداً في هذه الفترة
 - ولم تنتظم الأمور بعد ذلك! عندما يدخل المرء عالم الاعمال لا
 يستطيع أن يتوقف أبداً. أليس كذلك؟
 - بدون شك ولكنني أحب ما أفعل ثم إن الأشياء قد تبدلت إلى حد ما
 لقد أصبح هناك چيني
 قالت في خاطرها: نعم الآن أصبح هناك داميان

بدأ داميان مدهشاً

كانت ترتدي في قدميها صنداً. وبنطلوناً يغطي ساقيهما الطويلتين
 الرشيقتين، إنها تشبع بالحيوية والأنوثة كل مابها يجذبه. إنه لم
 يقابل أبداً امرأة استطاعت أن تشغل تفكيره وتلهب عواطفه مثل
 چيني. إنه مستعد لتکيد كل مشقات العالم حتى يظرف بها
 في المخبر اختارت چيني مجموعة من المخبوزات والجاتوه
 وأضافت إليها رغيف خبز ثم اشتربت برتفالقين من باائع الفاكهة قبل أن
 تطلب من المتجر المجاور قدح قهوة.
 - كيف تريدها؟
 - سادة. من فضلك
 - هذا لن ينجح في تخفيف توترك على آية حال. لقد أصبحت عندما
 فكرت في زيارة ماكس.
 همس وهو ينظر إليها:
 - هذا بالضبط ما كنت أفكر فيه
 ضحكت
 - أما أنا فساندزوقي أولاً هناك العديد من الاختيارات هنا. إتي مترددة
 بين كل هذه الأنواع
 ارتشفت چيني الشراب الذي قدمه لها البائع، واطلقت همسة
 إعجاب بما تذوقت
 - هذا لذيد. إن به شوكولاتة وبندق وسکرا. خذ، جرب
 ارتشف جرعة
 - لاباس به لكنني أفضل طعم شفتوك
 - داميان! ماذا بك؟
 - ماذا؟! لستا في وضع واضح على ما أعتقد
 - نعم ولكن

- من يعتقد أن هناك في هذا العالم الفسيح كل هذه الموريلات للاحذية الرياضية

امسكت چيني واحداً وتفحصته من كل ناحية

- هذا الحذاء له نعل خاص لمريخ القدم

- لكن كيف أعرف أن هذا الحذاء يناسبني؟

فحصلت البطاقة وقطبت حاجبيها أمام السعر المبالغ فيه
قالت:

- أعرف الآن لماذا افضل السير حافية القدمين: هل رأيت هذا؟ أقسم
أنهما صممما للماراثون؟

بقي دامييان شارداً إن عينيه لا تريان سوى چيني:
أعادت سؤالها:

- مارايك؟

- أعتقد أنني أريد أن أقطف قبالة من شفتيك العذيبتين.
لم تتوقع چيني هذه الإجابة أبداً. طافت ببصرها خلال المتجر لم
يكن هناك العديد من الأشخاص ولكن كان هناك بعض الزبائن، وهو
بالتأكيد ليس المكان المناسب لمثل هذا التصرير

- دامييان، ذكرك بائنا قد جئنا للشراء
لكن من قال لك عكس ذلك؟ وانت تقاررين المعروضات وتفحصينها

وانما ارافقك. استطيع مثلاً أن اقول لك نتيجة مراقبتي لك. فانت تشيعين
انوثة ورقة طبيعتين مما يصيبني بالجنون
لم تكون معتادة على مثل هذا النوع من المديح. توردت وجنتها
وانخرطت في تأمل مجموعة الأحذية المعروضة.

- نعل مسطح، جلد، قماش آم بوليستر، ماركة مشهورة؟
نعم، هل ستجربها؟ لنرى أيها يناسبك

- ٤٨ -

كان دامييان يريد أن ينتهي من هذا بسرعة امسك أول زوج حذاء
أمامه وأكثرها ملائمة

- حسناً سأخذ هذا

- حسناً، لكن لقتاكم أولاً من المقاس، وبعد ذلك نذهب لشراء بنطلون
جينز

ندم

- لكنني متتأكد من أنه يناسبني
اشارت چيني إلى البائع الذي امسك يد الزيتون واجبره على
الجلوس

- لن يأخذ الأمر وقتاً

انجز البائع عمله بسرعة وبعد قليل وجد دامييان نفسه خارجاً وفي
يده علبة

- هل رأيت؟ الأمر ليس بالصعوبة التي تعتقدها والآن إلى شراء
البنطلون

وصلا إلى قسم الملابس

- أريد واحداً بسيطاً كلاسيكيّاً. لا داعي لأن أقيسه.

- اتفقنا! لون أزرق عادي أم أزرق باهت؟

- چيني

- اتفقنا. اتفقنا. ما مقاسك؟

لم ينطق وبده شكله مثيراً للضحك. ثم تعمت:

- إنه... وفقاً للترزي

رفعت كتفيها

- يجب أن تجرب أكثر من واحد هناك قصص عديدة!

ضيق، واسع، وسطه منخفض. يجب أن تجربها كلها حتى أخبرك

ما هو الطراز المناسب لك؟

- لكن في النهاية يا جيني لستنا في السيرك

- هيا، لاتناقضني

نجحت أخيراً في اختبار بنطلون ضيق بشكل معتدل بينما كان داميان في المكان المخصص لتجربة الملابس رحلت جيني قائلة:

- ساعود خلال دقائق

عادت جيني محملة بالسوبرات، وقالت له من خلف الستارة: - خذ لتجرب ما يناسب مع البنطلون

جذب داميان يدها، ووجدت نفسها معه خلف الستارة.

قالت معرضة قائمة ضحكتها

- ماذا تفعل؟

لم يترك لها أي فرصة

- إنه بخصوص القبلة التي حدثتك عنها منذ قليل. أريدها حالاً

- لكن أوه لا.. ليس هنا

- أعرف ذلك. لكن بحق السماء. لا تحرمي من هذه السعادة

صمت ولعنت عيناه. ارتعشت جيني. لم تعرف كيف تواجه هذا الفيضان الجارف الذي يدفعها بكل قوة.

- لا يا داميان توقف

- لكن لماذا؟

- لأن.. ليس هنا

لقد قالت هذا التعليل منذ قليل. ولكن في هذه المرة كان في صوتها نبرة توسل تماماً مثل من يشرف على السقوط في هوة

- ألا تحبين قبلتي؟

- بلـ

- جيني يا عزيزتي هذا مجرد تعبير عما يموج في نفسي من حب وشوق إليك

قبلها بشغف. كان كل ذلك فوق طاقتها
همس

- انظري إلى أريد أن ترى عيني للتعرفي كم أريده. قال صوت من خلال الستارة، إنه البائع

- هل الكل كما ت يريد؟

ابتعدت جيني عن داميان وكادت أن تسقط

أجاب داميان على الفور

- نعم

- هل المقاس مناسب؟ أحتاج إلى؟

أجاب داميان

- لا شكرأ.

ارتعدت ساقاً جيني وكانها قد نجت من حادث مرر

- لفخرج من هنا. هذا أفضل

الفصل الثالث

قوانين اللياقة، وآداب كل المحنورات
دخلت رقبتها وحاولت الاسترخاء حتى تحسن التفكير. لقد اخترق
داميان حياتها، وقلبتها رأساً على عقب خلال أيام
يجب أن تتخذ قراراً سريعاً بهذا الشأن إنه قد يرحل ولا تستمع عنه
 شيئاً أبداً بعد ذلك، إنه أيضاً احتمال وارد
لكن في البداية يجب أن تطفيء هذه العاطفة المشتعلة بداخلها وهذه
تعد صعوبة أخرى. لا العقل ولا المنطق يستطيعان إلتقاع قلبها
بالاعتدال في دقائقه كلما نظرت إلى عيني هذا الرجل.
وصلـا إلى بيـتها. أـقفلـتـ الـبابـ خـلفـهـماـ،ـ وـاقـرـجـتـ عـلـيـهـ آنـ يـشـربـ
شيـأـ عـلـىـ الـغـورـ،ـ كـانـهـاـ لـاـ تـسـتـطـعـ آنـ تـنـتـظـرـ دـقـيقـةـ وـاحـدةـ عـلـىـ آنـ تـلـعـبـ
دورـرـيـةـ المـنـزـلـ.
- عـصـيرـ فـاكـهـةـ أـمـ شـايـ مـتـلـجـ؟
امـسـكـ ذـرـاعـهـاـ.
- اعتـقـدـ أـنـهـ يـجـبـ آنـ تـنـتـحـثـ يـاـ "ـجيـنيـ".
شدـتـ ذـرـاعـهـاـ وـصـرـخـتـ صـرـخـةـ صـغـيرـةـ.ـ إنـ اـعـصـابـهاـ مشـدـودـةـ لـلـغاـيـةـ
كانـهـاـ زـجاجـ قـابـلـ لـلـكسـرـ.
- هلـ المـنـكـ؟
- لـاـ لـاـ عـلـىـ الإـطـلاقـ لـكـ.ـ عـنـدـمـاـ تـقـرـبـ مـنـيـ.ـ لـاـ استـطـعـ آنـ اـفـكـرـ فيـ
شيـءـ.
لـقـدـ توـصـلتـ إـلـىـ نـتـيـجـةـ وـهـيـ آنـكـ لـسـتـ مـحـاجـةـ إـلـىـ التـفـكـيرـ.ـ اـقـصـدـ
آنـ تـقـبـلـ هـذـهـ العـاطـفـةـ الـجـديـدـةـ،ـ وـتـسـاعـدـهـاـ عـلـىـ الـاسـتـقـرـارـ فـيـ قـلـبـكـ.
- اـنـتـظـرـ...ـ رـبـماـ تـكـونـ قـدـ شـعـرـتـ بـالـجـوـعـ؛ـ آنـ.
- لـاـ.
لـقـدـ اـعـدـتـ لـكـ سـلـطـةـ مـعـ الدـجاجـ.ـ يـجـبـ فـقـطـ آنـ اـضـعـ أدـوـاتـ السـفـرـةـ.

نجـحتـ "ـجيـنيـ"ـ فـيـ آنـ تـنـغـلـبـ عـلـىـ تـوـرـهـاـ وـهـيـ تـدـفعـ حـسـابـ
المـشـتـرـياتـ،ـ لـمـ عـادـتـ إـلـىـ السـيـارـةـ حـيـثـ اـسـتـقـلـتـهـاـ مـعـ رـفـيقـهـاـ وـوـصـلـاـ إـلـىـ
بيـتهاـ.ـ وـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ بـالـأـمـرـ الـسـيـسـيـ.
كـانـتـ خـلالـ الطـرـيقـ فـرـيـسـةـ لـحـمـيـ تـجـهـلـ سـبـبـهـاـ كـمـاـ لـمـ يـعـدـ "ـدامـيانـ"
فـيـ أـحـسـنـ حـالـاتـهـ.ـ كـانـ يـبـدـوـ عـلـيـهـ التـوـرـ سـمـاـ بـيـنـهـمـاـ جـوـ منـ الـإـرـتـبـاكـ
غـيـرـ الـمحـتمـلـ.
إنـ مـاـ حـدـثـ تـوـأـ فـيـ الـكـبـيـنـةـ الـخـاصـةـ بـتـجـربـةـ الـمـلـابـسـ اـمـرـ يـصـدـقـ
بـصـعـوبـةـ.ـ إـنـ كـلـيـهـمـاـ يـسـتـطـعـهـاـ آنـ يـنـخـلـصـاـ مـنـ ذـكـرـ هـذـاـ الـمـوقـفـ الـذـيـ
عـاشـاهـ.
لـمـ تـعـدـ "ـجيـنيـ"ـ أـبـداـ كـمـاـ كـانـتـ قـبـلـ آنـ تـعـرـفـ "ـدامـيانـ".ـ
هـذـاـ الرـجـلـ -ـ الـذـيـ كـانـ جـالـسـاـ فـيـ المـقـعـدـ الـمـجاـوـرـ لـهـاـ.ـ اـشـعـلـ فـيـهـاـ نـارـاـ
لـاـسـتـطـعـ إـحـمـادـهـاـ،ـ فـيـ كـلـ لـحـظـةـ تـزـدـادـ اـشـتعـالـاـ.ـ لـقـدـ أـبـعدـ عـنـهـاـ كـلـ

أوقفها داميان

من الشجاعة لتضع خطأ تشنط به ماضيها وتواجه المجهول. لكن الآن
يطلب منها داميان المزيد. ان تعطيه كل شيء إنها كلماته هل ستكون
قادرة على فعل ذلك؟

قالت فجأة

- لم أعرف أبداً حقاً ما هو الحب

احتاط وجهه **جيوني** بيديه، وغاصت عيناهما في عينيه كأنه يريد أن
يقنعها بـأي شكل بأنه لم يتفوه بهذه الكلمات دون قصد أو دون اكتراث
استطرد

- إن حبك أمر جديد بالنسبة لي. أن أحب شخصاً ما أكثر مما أحب
نفسى، أن أعيش مع امرأة واحدة طوال حياتى أخلص لها وأحاول
إسعافها كل هذا كان يبدو لي أمراً مثيراً للضحك لكنى رأيتكم وبعد
ذلك - في ثانية واحدة - أدركتم الحب هو أنت يا **جيوني**. أنت أحبك

- داميان!

- قولي لي نعم

خفق قلبها بشدة وكان كل الحواجز قد سقطت وأصبح الطريق
حالياً أمسكت بيده

- تعالى معى

- إلى أين؟

- هل الأمر مهم إلى هذه الدرجة؟

- لا في الحقيقة

تسليقاً السلم الحلزوني المؤدي إلى الشرفة كان بها أريكة بيضاء
مغطاة بوسادات عديدة متعددة الألوان إنها تطل على المحيط ياله من
مشهد جميل.

السماء الزرقاء تعانق مياه البحر لكنه لم يلاحظ أي شيء إن عينيه

- لا يهمني الغداء يا **جيوني** وأنت أيضاً هناك شيء آخر يدور في
رأسك. أنت تعلمين جيداً أننا مختلفان عن باقى الناس

لقد تفجر حبى في قلبك وتفجر حبك في قلبي في نفس اللحظة إن
مشاعرنا متبادلة لا تعتقدى إذن أنك مضطرة إلى التخلى عن مبادئك
للحفاظ على الحب والعكس صحيح
هزم رأسها كانها فتاة صغيرة.

- لديك طريقة غريبة للتعبير عن اعتراضك. لماذا تنكررين؟
كل شيء واضح بيننا منذ اليوم الأول عندما تلاقت نظراتنا عندما
كنت في الشرفة وأنت على الشاطئ.
نعم. إنه حق صفت.

- **جيوني** أريد أن اعتنى بك. أريد أن أشعرك بالسعادة
أريد أيضاً أن تمنحيني كل شيء. كل شيء يا **جيوني**.
لم يكن لديها أي حجة تسوقها إليه. لقد اقتحم داميان حياتها
كالاعصار. خلال أيام أصبحت ترى الأشياء بأسلوب مختلف. كانها
تعيش ثورة على نفسها. إنه أداة عذابها وسعادتها. المها ودواؤها.
كل حياتها حتى ذلك اليوم عاشتها في عاصفة من المشاعر مدفونة
داخلها. أنها، **نانان** وحتى **مايكيل** لم يقبلوا أن تكون بكل هذه
الحساسية. ولذلك احتفظت بمشاعر لم ترتو. كانوا يضعون الحدود
أمام كل مانتفوه به فصمتت وأسكنت طبيعتها في حضورهم ولم تعبر
عنها إلا من خلال الموسيقى عندما تكون بمفردها.
داميان عرف كل شيء منذ اللحظة الأولى كان يقدرها كما هي دون
أن يحاول تغييرها أو حبسها في إطار لا يناسبها.
عندما تركت **مايكيل** و **نانان** و **سان فرانسيسكو** كان يلزمها الكثير

همس داميان طابعا قبلة رقيقة على شعرها الاحمر
 - أنا سعيد جدا لأنك اخترتنى
 - وأنا أيضا
 - أنت لي
 وجدت چيني في لهجته نزعة تملك لكنها لم تعترض
 - وأنت ماعمرك؟
 - خمسة وثلاثون
 - اعتقاد انه كان هناك العديد من النساء في حياتك.
 - نعم كان هناك العديد منهن لكن -بأمانة- اجد صعوبة في تذكرهن
 كانت معظم هذه العلاقات مغامرات بدون مستقبل بينما انت ادارت
 وجهها نحوه ونظرت إليه مبتسمة.
 - حقاً احب طريقتك في الإجابة عن الأسئلة
 - هل هذا فقط ما تحببته في؟
 - هل تبحث من ان لاخر عن المجاملات؟
 - أتفنى ان يكون هناك بعض الاشياء التي احبابتها في خاصة هذا
 مثلاً...
 طبع قبلة على شفتيها
 - لكن ماذا تفعل؟
 - دليل على محبتى اريد ان أسوق لك المزيد من الدلائل لكنني لا
 اجرؤ
 - أحب كل شيء فيك
 طوقةها بذراعيه
 - هل تعرفين ماذا أريد؟ أريد ان ينتهي بك الامر بالاستطاعه
 الاستغناء عن قربى منك وقبلاتي، وان اكون الرجل الوحيد في حياتك

لاتریان سوى چيني في هذه اللحظة كانت چيني تسسيطر على زفافتها وكل دقة من دقات قلبها
 نظرت إلى الأفق مفكرة هل يقرأ مايدور بداخليها
 نعم بالتأكيد قالت في نفسها إنني مقتنة به أصبح مصيري مربوطاً بمصيري، ولا يوجد اي تفسير آخر لقد كتب كل شيء بيننا لن أحلف ساعهد إليه بكل ثقتي أغمضت چيني عينيها
 همس
 - افتحي عينيك اريد ان تنظري إلى انا
 انزلقت الشمس في السماء ببطء خلف الأفق كقرص متوجج يغوص في العسل.
 لم تتحرك چيني و داميان من موقعهما اخذهما سحر هذه اللحظة لحظة الاعتراف بحب كلديهما للأخر إنتهاء امام مشهد بيذيع نظر داميان إلى وجهها وسالها
 - ماعمرك؟
 - هذا امر غريب، كل منا يعرف اهم الاشياء عن الآخر لكن كلينا يجهل هذه الأمور العاديه التي يسأل فيها الناس بعضهم فور تعارفهم عمرى ستة وعشرون
 قال مفكراً
 - وعلى الرغم من ذلك انا اول حب لك
 اجابته
 - لم استطع ان افسر لك لماذا، على الرغم من أنني صادفت العديد من الفرص طرأ على ذهنها في هذه اللحظة اسم مايكيل لقد اظهر تجاهها اهتماماً وحبّاً واسعين

أريد أن نعيش معاً، ولا يستطيع أي شخص أو أي فرد أن يفصل بيننا
قهقهت چيني

إلى هذا الحد فالامر يبدو غير مستحيل
قال

- وبعد، أريد أن تنفسني نهاراً وليلاً إلى جواري چيني هل هل
تحببني؟

إذا كان الحب هو هذا الاضطراب، وهذا الفيض من العواطف، وهذه
الحرارة التي تشتعل في القلب فنعم، لقد وقعت في هذا الفخ
نعم، أعتقد أنه نعم

تناولوا الغداء معاً والسعادة تملأ قلبيهما، شعرت چيني أنها ترکض
في البراري، تحملها الرياح ولاشعر بالوقت

###

عاد داميان في المساء وبعد أن استقبلته چيني بحفاوة
قالت:

- هيا نخرج في نزهة على الشاطئ
- إن منزلك هذا جنة هل أنت راغبة حقاً في مغادرة الجنة؟
- سنسعد بالهواء المنعش.

- لا لن انحرك يمكننا ان نفتح النوافذ
- ولكن الجو جميل على الشاطئ، وأنت تبدو بحالة جيدة هناك
- مادمت معك، نعم

- أنا اذهب إلى الشاطئ في أوقات كثيرة، إنه اختياري الاوحد
أشعر هناك بالحرية، بأنني المالك الوحيد لهذه الطبيعة الساحرة
- في هذه المرة لن تكوني المالك الوحيد لهذه الطبيعة الساحرة
بل ستكون لكلينا

- هذا يعني أنك سترافقني؟
اذعن وتنهد إنه لا يستطيع ان يرفض لها طلباً
- هذا ما تريدينه، يبدو لي ذلك
بعد أن مرا على الصخرة حيث رأها أول مرة وقفوا يستنشقان الهواء
الطلق وقد اقتنع أن چيني أصبحت له أبداً

###

في صباح اليوم التالي كان ماكس واقفاً في شرفة الاوبرج
- أه هانت! هل تعرف أنني لاحظت غيابك؟
إنك تعيش حياتك إذن مرحباً بك بهذه الملابس الجديدة.
- شكراً هل لي أي رسائل؟
- تقريباً حوالي ثلاثة متر فاكس، باستثناء ذلك، فانا سعيد لأنك
جئت لتعرف أخباري

لفرز داميان درجات السلالم ليلحق بصديقته في الشرفة.
سامحني يا عزيزي، هذا صحيح لقد كان ورائي شيء آخر يشغل
تفكيري سواك وسوى حياتك المنظمّة كأنها أوراق نوتة موسيقية.
على هذا النحو فإن حياتي لباس بها، اسمع يا صديقي لقد
احتفلت لك بالأنباء السيئة حتى النهاية، اتصلت سكريتك، يبدو أنك
ستضطر إلى العودة، هناك بعض المشكلات من جانب اليابانيين العقد
مع طوكيو أو شيء من هذا القبيل
دمدم داميان

- لكنني لا استطيع أن أرحل
- يجب أن تتصرف على أية حال، كانت فرانشيسكا تتكلم بهستيرية
على التليفون.
- حسناً، سأرتّب هذا الأمر

- ٥٩ -

- ٥٨ -

بيدها

- وصلت أخيراً

بعد ساعة ذهب داميان ليقابل چيني كانت تروي الزهور لوحت
أغلقت الصنبور. عبر داميان الكوبري الصغير اخترق طريقه بين
الخشائش واقترب منها. وكانت حافية القدمين وشعرها اشعث بفعل
هواء البحر. كانت متالقة كانها عمل فني بريشة رسام إيطالي.

- إني حزين، لأنني مضطر للسفر حالاً إلى نيويورك
شعرت چيني بوخزة حادة في قلبها

- أوه لا يا داميان، هذا ليس ممكناً

- هذا ليس مؤسفاً إلى هذا الحد أهدي جئت لأخذك ستسافرين
معي

هرت رأسها دون أن تفهم، مرة واحدة بدا كل شيء ينهار أمام
عينيها. إنها لاتستطيع أن تحتفظ بالرجل الذي أحبته. كان عليها أن
تعرف أن دوامة العمل ستأخذ منها داميان وسيتركها بسرعة.
لكن چيني ماذا يحدث؟ هل سمعتني؟ سأخذك معـي

- أنا.. لا استطيع! لدى تلاميذـي، والمنزل.. أنا..

- ماذا تستطـيعـين بالتأكيد، ستاتـين ماذا سافـعـلـ هناكـ بدونـكـ؟
كان المحيط هارباً هذا اليوم ولكن شعرت چيني في هذه اللحظة أن
موجة كبيرة ترفع منزلـها، وتدفعـ بهـ فيـ كلـ الاتجـاهـاتـ كانـهـ قـشـةـ صـغـيرـةـ
يحملـهاـ تـيـارـ الـهـوـاءـ هذاـ المـكـانـ هوـ مـرـفـأـ السـلـامـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ،ـ لـقـدـ عـمـلـتـ
بـجـدـ حـتـىـ تـبـنـيـهـ إـنـهـ خـيـرـ نـلـلـيـلـ عـلـىـ اـسـتـقـالـلـهـاـ،ـ وـيـاتـيـ دـامـيـانـ فـيـ ثـانـيـةـ

واحدـةـ يـجـبـرـهـاـ عـلـىـ الـمـخـاطـرـ بـكـلـ شـيـءـ
حاـولـتـ أـنـ تـتـخـيلـ مـاـذاـ سـتـصـبـحـ حـيـاتـهـاـ إـذـ قـرـرتـ أـنـ تـبـقـيـ هـنـاـ بـدـونـهـ.
وقـالـتـ لـنـفـسـهـاـ إـنـ الـأـمـورـ لـنـ تـكـونـ أـبـداـ كـمـاـ كـانـتـ كـلـ هـذـاـ الفـرـاغـ

- چيني

كان من الصعب أن تنفصل عنه، ومن الصعب أيضاً أن تشطب ما
تحرص عليه بشدة: استقلالها

- أنت تطلب مني أن أتخذ قراراً صعباً يا داميان
- أسف، لأنـي لمـ اعـطـكـ وقتـاـ كـافـيـاـ لـلـتـفـكـيرـ لكنـ هـلـ الـأـمـرـ صـعـبـ حقـاـ
إـلـىـ هـذـاـ الحـدـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ

ربـتـ عـلـىـ شـعـرـهـاـ الـأـحـمـرـ

- بـالـنـسـبـةـ لـيـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ بـسـاطـةـ إـنـيـ مـضـطـرـ لـلـعـودـةـ
وارـفـضـ أـنـ أـرـحلـ بـدـونـكـ

رفـعتـ شـعـرـهـاـ إـلـىـ الـخـلـفـ كـانـ هـذـهـ الـحـرـكةـ سـتـسـاعـدـهـاـ عـلـىـ وـضـوحـ
أـفـكـارـهـاـ

- متـىـ سـتـقـومـ الطـائـرـةـ؟

- هـذـاـ الـمـسـاءـ سـاـسـاعـدـكـ فـيـ تـجهـيزـ أـغـرـاضـكـ.ـ أـنـتـ لـنـ تـحـتـاجـ إـلـىـ
أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ الـجـيـتـارـ،ـ وـالـقـلـيلـ مـنـ الـمـلـابـسـ،ـ وـالـبـاقـيـ تـسـتـطـعـيـنـ شـرـاءـهـ
مـنـ هـنـاكـ

- وـالـمـنـزـلـ مـنـ سـيـعـتـنـيـ بـهـ

- سـابـحـتـ لـكـ عـنـ مـشـرـ

تعلـكـ الخـوفـ چـينـيـ

- لـكـ مـنـ قـالـ لـكـ إـنـيـ أـرـيدـ بـيـعـهـ

- يـمـكـنـكـ أـيـضاـ الـاستـعـانـةـ بـحـارـسـ مـؤـقـتـ لـكـ الـرـايـ هـذـاـ اـمـرـ بـسـيـطـ مـنـ
الـمـكـنـ تـسـوـيـتـهـ

- اـمـرـ بـسـيـطـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ وـلـيـسـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ
امـسـكـ دـامـيـانـ بـيـدـهـاـ

- إـذـاـ كـانـ ذـلـكـ مـهـماـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ فإـنـهـ مـهـمـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ أـيـضاـ حـاـولـتـ

فقط أن أوضح لك كيف أن الأمور بسيطة. مثلاً، تستطيع سكرتيرتي أن تخبر تلاميذك بالبريد أنت في إجازة. لا تشغلي نفسك بمشكلات لإطائل منها. أدرك ما يدور برأسك يا چيني، أنا مختلف عن أفراد عائلتك. وأعرف أيضاً أنه يجب أن تتخلصي من أفكارك القديمة ثقى بي، أحبك هداتها كلمات داميان، إنه هو من يمسك زمام الأمور وسوف يرشدها إلى الطريق الذي يجب أن تسلكه.

- تزوجيني يا چيني، وسوف نخلق حياة جديدة معاً
نظرت إليه حائرة:

- هل أنت واع لما تقتربه على الآن؟
- نعم، لم أكن أبداً بمثل هذه الجدية. ولن أكف عن ترديد هذا الطلب حتى تقبلني.

الفصل الرابع

حظلت علينا چيني، كانت تشعر أنها معلقة في كبد السماء. كانها فتاة صغيرة مفتونة، ضغطت بكفيها على إطار النافذة الزجاجية للغرفة، في شقة داميان، تقع نيويورك تحت قدميها. لقد جاءت إلى هنا منذ ثلاثة أيام وفي أوقات عديدة كانت تخز نفسها لتناكد من أنها لا تحلم. كان داميان يسكن شقة فاخرة لها شرفة واسعة في الدور السادس، عمارة من الخرسانة والصلح. وضعت چيني يديها في جهاز بینظونها، وتأملت المشهد المنبسط حولها. في هذا الارتفاع كان جانمانهاتن لا مثيل له وعلى الرغم من ذلك على الرغم من هذا المشهد الفريد وفخامة هذه الشقة كانت تتمى أن تعود إلى هناك، إلى كاليفورنيا، على ظهر مركبها. لقد مضت طفولتها في وسط يعتبر السلطة والغني أشياء ذات قيمة

- حتى انظر من خلال نافذة سيارة ليموزين؟ لاشكراً، هذا قليل جداً بالنسبة لي

- وإذا تهت؟

- إيه حسناً، ساستقلْ تاكسي؟ لم يعد عمري خمس سنوات وهذه ليست المرة الأولى التي أتي فيها إلى هنا.

- الأمر مختلف. لقد أتيت إلى هنا مع والدتك وزوج أمك استشفت في صوت داميَّان نيرة توثر لكنه لم يستطع أن يخدعها بهذا الحديث. في كل ماقال هناك حقيقة واحدة إنه لا يقبل فكرة أن تعيش مستقلة عنه. منذ أن اعترف لها بحبه يحاول أن يحبسها في إطار عاجي ليكون الوحيد الذي يتاملها ويراقب أبسط حركاتها. لقد أصبح هذا الأمر شيئاً خاتماً.

منذ أن تعارقاً وهي تعيش لتشعر بقربه منها واهتمامه بها؛ ولكن في لحظات معينة - كما هو الحال الآن - ينتابها شعور غريب بأنها فار يدور حول نفسه في قفصه الذهبي

- لا تقلق يا داميَّان، لا يمكن أن يحدث شيء

- اتفقنا! ساحضر حالاً سنتذهب معاً

- لا، لا طائل من ذلك. إنك لن تترك عملك بحجة

- **ـ چيني**

- أنا جادة تماماً، أفعل ما لديك من عمل إلى المساء

- كما تشاءين لن أعود متاخراً

قامت بجولة طيبة في المدينة شعرت بالتحسن عندما عادت إلى الشقة حوالي الساعة الخامسة اشتربت وجبة خفيفة في الطريق في طريقها اكتشفت متاجر فريدة. وقفت أمام مجموعة من الموسيقيين يعزفون الحان الغرب الأمريكي. انصتلت إليهم وعند نظرة عابرة

عالية لكنها كانت تشعر أنها بعيدة عن هذا العالم أكثر فأكثر. عالم الأنسان الذين يركضون دائمًا خلف الوقت وخلف المال

نظرت إلى ساعتها متنهدة. كانت الساعة الواحدة والنصف تقريباً بعد الظهر. لو أن داميَّان هنا بالقرب منها قطع رنين التليفون شعورها بالسلام لحسن الحظ.

- **ـ الو؟**

- **ـ أهلاً، ماذا تفعلين؟**

كما في كل مرة، صوت داميَّان يجعل قلبها يخفق ويرسم ابتسامة واسعة على شفتيها.

- أتردد هابين أن أتسلق الحائط أو أسرح شعري من جديد

- **ـ ليس جميلاً كل هذا!**

- **ـ هذا أقل ما يوصف به.**

- أسف حقاً. كنت أتمنى أن أستطيع قضاء وقت أكثر معك. أمهليني يوماً أو يومين حتى انفرغ لك

- لاتقلق، أنا بخير. من ناحية أخرى أنوي أن أخرج بعد قليل

- **ـ لايا ـ چيني** من فضلك. انتظري حتى أرافقك، أفضل ذلك على الطرف الآخر من التليفون عبس وجه **ـ چيني**. لقد تحدثنا في ذلك من قبل وهو مازال لا يريد أن تخرج بمفردكها في **ـ نيويورك**.

- لكن يا داميَّان أريد أن أخرج في نزهة صغيرة.

اضافت في خاطرها وان التنفس قليلاً

- اسمعي، إذا كنت تريدين شراء ملابس فانا

- لا على الإطلاق! أريد أن أرى الناس، وان أزور بعض الأماكن في هذه المدينة

- إذن دعيني أرسل لك سيارة.

سماعها لهم تذكرت أنها لم تلمس جيتارها منذ أن انت إلى نيويورك إن الإطار لا يناسبها. هناك العديد من الفوائل الزجاجية. نعم، لقد أوحشها البحر، الشاطئ، العوامة التي تسكن بها، تلاميذها، وأكثر ما أوحشها موسيقاها التي لم تعد قادرة على التعبير عنها في هذا المكان بينما كانت تجلس وسط المترجين جاء رجل يجري وكان الشيطان يلاحقه وأصطدم بها دون أن يقدم لها أي اعتذار حامل كتاباً هذا الرجل لا يستطيع المشي بشكل طبيعي وقد جعله هذا الحشد كالجنون رفعت كتفيها دهشة ولاذت بالمكتبة بعد عشر دقائق كان معها خمسة كتب، ومجلتان للموضة. عندما توجهت إلى الكيس لتدفع ثمن الكتب لفت انتباها مجموعة من الجرائد. مقال في الصفحة الأولى عنوانه الموقف في ساجرادو مونتاس، أمسكت جريدة، وقامت بجولة جديدة في قسم المجلات الاقتصادية. كان داميان على غلاف إحداها أخذت نسختين

قال داميان عابرا عنبة الغرفة

- لقد وعدتك أن أعود مبكراً

كانت جيني حافية القدمين تجلس على الأريكة وحولها المجالات والجرائد.

- لكن ماذا يحدث؟

مدت إليه يدها بالمجلة حيث كان على غلافها رقم صورته ثم نظر إلى جيني بقي محتاباً

- نعم، وماذا في ذلك؟ هل أنا من جعلك تتذمرين إلى هذا الحد؟

- إنه هذا المقال. إنهم يصفونك بأنك عديم الرحمة
بحضرة عيناً ثم قهقه

- هل هذا ما يعذبك؟ لقد مررت سنوات وهي يقولون هذه الأشياء عني

حتى كانوا يقولون في حق ما هو أسوأ من ذلك وكل ذلك يمر دون أن أبالي إنها حرب عادلة في هذا المجال
لوحت بالمجلة أمام عينيه:
- ربما لكنهم يتحدثون عن هذه الشركة في فلوريدا التي اشتريتها ويدعون أنك فعلت مثاث العمال حتى تحقق المزيد من الازدحام
- إنهم جميعاً أناس مؤهلون، لن يضرهم شيء بل ويستطيعون إيجاد مكان أفضل
- ما الذي جعلك تقول هذا؟ هل على الأقل اقتربت عليهم خطوة لإعادة توظيفهم
لمعت عيناً جيني بالغضب
- توقفي عن ذلك! هل ستتأثررين باقاويل الجرائد الحمقاء؟
إنهم قد اعتذروا تفسير الأمور على هواهم وتحليل الأمور من الزاوية التي تررق لهم فيما يتعلق بهذا الموضوع فقد اختاروا أن يجعلوا مني وغداً وأشعر أنهم نجحوا في ذلك
اذعن في حزن
- جيني أرجوك لاتسمع لي إنهم حتى لم يلتقوا بي قبل أن يكتبوا هذه الأوراق
- هذا لا يعني أنهم يتحدثون عن سمعتك بوجه عام وهو يتهمونك بعدم الرحمة
- هذه هي الصفة التي يلصقونها دائماً بالذين يحتكون بعالم الأعمال
زوج أمي يدير شركة وعلى الرغم من ذلك لم يلمه أحد قط على شيء من هذا القبيل
- مرة أخرى يا جيني لا يجب أن تعبرني اهتماماً مثل هذه المقالات

المهدين بكل سهولة ولا تخف امامها اي حواجز سرى دفء لطيف في
أوصالها دفع اعادتها هذا الرضا والاطمئنان الذي لم تكن تجده الابين
السماء والبحر والرمال إن داميان يمنحها ذلك الشعور الذي غلت
تبحث عنه طوال سنواتها الماضية

- أكاد أصاب بالجنون كلما نظرت إلى عينيك
إنها لا تستطيع أن تفسر لنفسها سبب وجودها هنا بين السماء
والارض في هذه الشقة الفاخرة التي تحمل على المدينة بدلاً من ان تكون
في منزلها الصغير العائم كما أنها لا تستطيع أيضاً ان تفهم هذا
الاحتياج الملح لتكون مع داميان لتنتمي إليه. إنها كالفراشة الباهاء
التي تحوم حول الضوء دون ان تعرف ان في هذا هلاكها
القت بنفسها بين ذراعيه في هذه المرة بكامل وعيها
سألته في براعة مصطنعة:

- لماذا؟ أليست جميلتين؟

- إنهم رائعتان ولكن المشكلة انتي أنسى كل شيء وفقد الوعي بكل
ما هو حولي كلما نظرت إليهما.
أراد في كل مرة يتحدث فيها عن حبه ان يقدم لها برهاناً على هذا

الحب

في اليوم التالي استيقظت جيني نهضت وتمددت لتطرد الكسل عن
جسمها بحثت عن داميان فلم تجده في الشقة انقد رجل. قررت الا
ترى نفسها فريسة للسمام هذه المرة وهي بمفردتها في هذه الشقة
الخاوية كانت هناك رسالة معلقة على الطاولة
ساعود في أسرع وقت ممكن. سيمكننا ان نخرج هذا المساء ستفعل
ما تريدين. أحبك داميان

المغرضة. لا يجب ان تصيبنا الإشعاعات بخيبة الأمل
لأنك ولا أنا
- عندما تكون قريباً مني يكون كل شيء واضحاً لكن عندما تكون
بعيدة

- في هذه الظروف ساضطر لأن أقضي وقتاً طويلاً معك
- لا تسر مني
- على الإطلاق اريد ان تفهمي انه نفس الشيء بالنسبة لي اكره ان
تكوني بعيدة عنك حتى بعض ساعات فقط
جلس داميان بالقرب منها رفع شعرها الاحمر إلى الخلف فنزل في
شلال على كتفيها
- الان اسمعني انسى هذا المقال، وتذكري انه مهما كانت الأعمال
التي أخوضها فإنني ساحمينك بالخصى ما أستطيع
أحبك يا جيني
غاصت عيناهما الخضراء
- أحياناً أسائل نفسي إذا؟
- إذا ماذا؟

- إذا كنت تحبني فعلاً أم إنك ببساطة معجب بي
ازاح داميان بحركة من يده كل الكتب والمجلات فوقعت على الأرض
ثم اقترب منها واحتاط كتفيها بذراعه
- الإجابة هي نعم يا حبيبتي إنني واقع تحت اسرك تماماً وكل هذا
 بسبب إعجابي بكل شيء فيك
إنك في كل جزء مني، ولا أستطيع أن أعيش بدونك وأحبك أكثر مما
استطيع أن أبوح به. لابد أن تكوني واثقة من ذلك
احتضنها داميان بحنان بالغ حتى تطمئن، إن المشاعر تنتقل بين

من خلال النافذة رأت چيني المدينة باسه福 تضج بالفاس. لقد قضى
المساء في حديث حميم مازالت تذكر تفاصيله حديث أرسلهما بعيداً عن
هذا العالم

لكن عاد عالم الواقع مع هذا الصباح الجديد وأخذها في خيوطه
رفعت سماعة التليفون وضررت رقم ناثان كامدن
سالت بصوت دهش

- مايكيل "هذا أنت"
طفت في ذهنها صورة صديق الصبا. هذا الوجه الجميل ذو الملامح
الارستقراطية. وعيناه الزرقاء انصراف اللتان تقرأ فيهما كل شيء
كانهما كتاب مفتوح

تحققت فجأة أنها تتحدث إليه
- چيني أنا سعيد لسماع صوتك، ياله من حظ اتنى من أجيتن على
الهاتفون أخبرني ناثان أنه ستمكثين في نيويورك بضعة أيام. أين
أنت في نيويورك؟
عبسـت چينـي:

- للحق، إنى ساقـيم في نيـويـورـك، ربما عـدة أـسـابـيع
لقد فقدت إحساسها بالوقت إنها لا تعرف ماذا سيحدث بين يوم
واخر، أما ما يتعلـق بالـمـسـتـقـبـلـ

- ماذا تفعلـين في نيـويـورـك؟
بدأ مايكـيلـ حـائـراـ لم تستـطـعـ أن تـجـدـ غـرـابةـ فيـ ذـلـكـ
ليس هناك شيء على وجه التحديد لنقلـ إنى أغير جـواـ
لقد أعـطـيـتـ نـاثـانـ عنـوانـكـ وـرـقـمـ تـلـيفـونـكـ ولكنـ لمـ تـخـبرـيهـ ماـهـوـ
هـذـاـ الفـنـدقـ بـالـتـحـدـيدـ

- إـنـهـ لـيـسـ فـنـدقـاـ إـنـتـيـ عـنـدـ صـدـيقـ

كـانـتـ أـنـ تـضـيـفـ أـنـ هـذـاـ الصـدـيقـ هوـ حـبـبـهاـ لـكـنـهاـ تـتـحدـثـ مـعـ ماـيـكـلـ
وـهـذـاـ الـأـمـرـ حـسـاسـ،ـ حـتـىـ تـبـوحـ بـهـ

- لـمـ أـكـنـ أـعـرـفـ أـنـ لـدـيـكـ مـعـارـفـ فـيـ هـذـهـ المـدـيـنـةـ
كـانـ بـصـوـتـهـ لـمـحةـ غـيـرـ وـاتـهـامـ
ـبـلـىـ بـلـىـ

لمـ تـلـحـ،ـ فـضـلـتـ أـنـ تـكـلـمـ وـجـهـ لـوـجـهـ لـكـنـ لمـ تـكـنـ لـدـيـهـاـ أـدـنـىـ فـكـرـةـ عـنـ
تـارـيـخـ عـودـتـهـ إـلـىـ سـانـ فـرـانـسـيـسـكـوـ لـقـدـ رـدـدـتـ لـهـ كـثـيرـاـ أـنـهـ لـاتـرـيدـ
الـزـوـاجـ مـنـهـ لـكـنـ كـانـ يـصـرـ عـلـىـ الـأـيـصـدـقـهـ.ـ الـآنـ وـقـدـ دـخـلـ دـامـيـانـ
حـيـاتـهـ مـنـ الـأـقـضـلـ الـأـنـتـرـكـ الـأـمـلـ فـيـ قـلـبـ ماـيـكـلـ.

- هلـ نـاثـانـ هـنـاـ؟

- لاـ إـنـهـ فـيـ اـجـتـمـاعـ

استـطـرـدـ بـعـدـ بـرـهـةـ صـمـتـ

- چـينـيـ هلـ تـسـتـطـعـيـنـ قـطـعـ إـجـازـتـكـ
قـالـتـ فـيـ نـفـسـهـ هـانـحنـ

- لـاـ أـعـتـقـدـ يـاـ ماـيـكـلـ.ـ لـاـ هـنـاكـ شـيـءـ يـجـبـ أـنـ أـخـبـرـكـ بـهـ.

- إـنـاـ إـيـضاـ لـقـدـ اـشـتـرـىـ شـخـصـ مـاـ شـرـكـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـاتـ الـتـيـ يـمـتـلـكـهـاـ
نـاثـانـ

- مـاـذـاـ؟

- لـمـ يـعـلـمـ عـنـ ذـلـكـ رـسـمـيـاـ بـعـدـ لـكـنـ وـقـعـ عـقـدـ الـبـيعـ

- لـكـنـيـ لـأـقـهـمـ ذـلـكـ نـاثـانـ قـالـ لـيـ:ـ إـنـهـ تـفـاـوـضـ بـشـكـلـ حـاسـمـ فـيـ هـذـاـ
الـأـمـرـ وـقـالـ لـيـ إـيـضاـ:ـ إـنـهـ لـمـ يـفـقـدـ الـأـمـلـ فـيـ الـاحـتـفـاظـ بـالـشـرـىـ

- نـعـمـ وـلـقـدـ حـارـبـ مـنـ أـجـلـ ذـلـكـ لـيـلاـ وـنـهـارـاـ وـلـكـنـ مـاـ وـاجـهـهـ كـانـ أـقـوىـ
مـهـنـهـ

- كـيـفـ قـاـبـلـ نـاثـانـ ذـلـكـ؟

بـدا الشك في صوته
 قالت **جيـني** لنفسها إنه انسـب وقت لـتعـرـف له بالـحـقـيـقـة، ولـن تـجـدـ فـرـصـةـ أـفـضـلـ مـنـ هـذـهـ، وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـيـ فإـنـهـ هوـ نـفـسـهـ الـذـيـ فـتـحـ المـوـضـعـ.

- كنت أود أن أخبرك بذلك في مكان آخر وليس عبر الهاتف لكن نعم
 هناك شخص آخر
 - من هو؟
 - لا أعتقد أنك تعرفه **مايكـلـ** أنا أسفـةـ
 - أنت تـكـذـبـينـ هـذـاـ مـسـتـحـيلـ بـحـقـ السـعـاءـ عـودـيـ ياـ **جيـنيـ**
 - اسمـعـ، لاـ لاـ أـسـتـطـعـ رـيـمـاـ خـالـلـ بـضـعـةـ اـسـبـيعـ
 - لاـ الأنـ إـلـاـ سـاتـيـ أناـ لـارـاـكـ. لاـ بدـ أنـ سـتـحـدـثـ.
 - ماـ فـائـدـةـ ذـلـكـ إنـكـ لـنـ تـقـومـ بـهـذـهـ الرـحـلـةـ الطـوـيـلـةـ
 كماـ أـنـهـ مـنـ الـأـقـضـلـ أـنـ تـبـقـيـ بـالـقـرـبـ مـنـ **نـاثـانـ** عـلـىـ أـيـةـ حـالـ سـوـفـ
 أـعـوـدـ وـلـنـ يـكـوـنـ ذـلـكـ بـعـدـ وـقـتـ طـوـيـلـ. عـنـدـئـذـ سـتـحـدـثـ. أـعـدـ بـذـلـكـ
 - **جيـنيـ**، أناـ
 - سـاتـصـلـ بـكـ قـرـيـباـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـعـتـمـدـ عـلـيـ طـابـ مـسـاـوـكـ ياـ **مايكـلـ**
 إليـكـ قـبـلـاتـ

كـانتـ تـبـحـرـ فـيـ الـبـحـيرـةـ الصـغـيرـةـ فـيـ الـمـنـزـلـ الرـئـيـسـيـ هـرـاكـ شـرـاعـيـةـ
 صـغـيرـةـ، حـيـثـ ذـهـبـ **دامـيـانـ** وـ **جيـنيـ** لـلـنـزـهـةـ يـدـأـ فـيـ يـدـ. كـانـتـ الـحـدـيـقةـ
 تـضـجـ بـالـشـبـابـ عـلـىـ بـعـدـ عـدـةـ أـمـتـارـ مـنـهـمـاـ رـأـيـاـ مـجـمـوعـةـ شـبـابـ يـرـقـصـونـ
 عـلـىـ مـوـسـيـقـىـ الـرـابـ. كـانـ أـجـسـادـهـمـ سـتـنـفـصـلـ بـفـعـلـ الـحـرـكـاتـ الـتـيـ
 يـقـومـونـبـهاـ
 نـظـرـ إـلـيـهـمـ **دامـيـانـ** شـرـزاـ، لـوـ كـانـواـ رـأـوـهـ لـانـقـضـواـ عـلـيـهـ وـانـتـقـمـواـ مـنـهـ.

- ظـاهـرـياـ يـبـدـوـ بـحـالـةـ طـلـيـةـ يـقـولـ إـنـهـ سـيـسـتـطـعـ أـنـ يـتنـفـسـ أـخـيرـاـ
 وـيـفـكـرـ فـيـ شـانـ التـقـاعـدـ لـكـنـ أـحـوـالـهـ تـقلـقـنـيـ يـجـبـ أـنـ تـعـودـيـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ.
 إـلـىـ الـمـنـزـلـ. الـمـنـزـلـ الـذـيـ نـشـاتـ فـيـهـ وـالـذـيـ لـمـ تـشـعـرـ فـيـهـ أـبـداـ أـنـهـ فـيـ
 بـيـتـهـ. تـعـامـاـ مـثـلـمـاـ تـشـعـرـ أـنـ فـيـ هـذـهـ الـشـقـةـ الـفـاخـرـةـ الـتـيـ تـلـمـسـ
 السـبـحـ.

- سـاتـصـلـ بـهـ وـسـارـىـ مـاـذـاـ سـيـقـولـ لـيـ. وـاـنـتـ كـيفـ حـالـكـ?
 - لـبـاسـ يـبـدـوـ أـنـ مـرـكـزـيـ فـيـ الشـرـكـةـ لـنـ يـهـدـدـ أـلـنـ مـازـالـ أـمـامـيـ بـضـعـةـ
 أـشـهـرـ. كـمـاـ أـنـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ اـشـتـرـوـاـ الشـرـكـةـ حـاذـقـوـنـ. وـلـيـسـ لـدـيـهـمـ
 بـالـتـاكـيدـ مـنـ لـهـ خـبـرـتـيـ فـيـ **سـاجـراـدـوـ** مـوـنـقـاتـاـسـ.
 سـيـحـتـاجـونـ إـلـيـ خـاصـةـ مـعـ وـجـودـ هـؤـلـاءـ الـنـوـارـ الـشـطـطـيـنـ
 لـكـنـيـ لـنـ اـسـتـسـلـمـ إـلـيـ الـأـوـهـامـ الـخـارـعـةـ سـيـلـقـوـنـ بـيـ خـارـجـ الشـرـكـةـ
 عـنـدـمـاـ تـنـتـظـمـ الـأـمـورـ مـنـ هـذـهـ الـفـاحـيـةـ.

- لـاتـقـلـ ذـلـكـ. أـنـتـ قـارـرـ عـلـىـ أـنـ تـقـدـمـ لـهـمـ العـدـيدـ مـنـ الـخـدـمـاتـ الـأـخـرـيـ
 سـيـكـوـنـوـنـ اـغـيـبـاءـ إـذـ حـرـمـوـنـ اـنـفـسـهـمـ مـنـ جـدارـتـكـ. وـحتـىـ إـذـ فـعـلـوـذـلـكـ
 فـلـنـ أـقـلـقـ عـلـيـكـ أـبـداـ.
 إـنـهـاـ لـاـسـتـطـعـ أـنـ تـنـرـكـ **مايكـلـ** فـيـ هـذـاـ الـمـوقـفـ. فـيـ هـذـاـ الـمـسـاءـ
 سـتـطـرـحـ قـضـيـتـهـ أـمـامـ **دامـيـانـ**.

- شـكـرـاـ عـلـىـ لـقـنـكـ. لـكـنـ مـنـ الـأـحـرـىـ أـنـ تـفـكـرـ فـيـ **نـاثـانـ**. أـوـلـاـ
 زـفـرـتـ **جيـنيـ** إـذـ كـانـتـ الـأـمـورـ قـدـ سـارـتـ وـفقـاـ لـلـسـيـنـارـيوـ الـذـيـ عـرـفـ
 ثـلـاثـتـهـمـ كـانـ **نـاثـانـ** سـيـتـرـكـ إـدـارـةـ الشـرـكـةـ بـعـدـ عـدـةـ سـنـوـاتـ لـيـخـلـهـ
مايكـلـ. وـيـكـوـنـ عـلـىـ رـأـيـهـ هـذـهـ الشـرـكـةـ الـتـيـ أـحـبـ الـعـمـلـ فـيـهـ كـثـيرـاـ
- **جيـنيـ** عـودـيـ لـاـ تـنـرـكـيـاـ!
- **مايكـلـ** لـاـسـتـطـعـ أـنـ تـجـبـرـنـيـ عـلـىـ أـنـ
- أـنـاـ هـلـ هـذـهـ شـخـصـ أـخـرـ؟

لهذا الموقف لكنهم لم يفهموا شيئاً و مايكل أيضاً مايكل
 همس دامييان:
 - أنت بعيدة جداً بعيدة الاف الكيلومترات
 ابتسمت
 - لنقل ثلاثة الاف لا لقد كنت افكر في صديق قديم مايكل
 ستراتون اتصلت بزوج امي منذ قليل ورد علي مايكل
 عبس دامييان:
 - من هو
 - شخص اعرفه منذ ان كنا طفلين وهو عزيز علي جداً رجاني ان
 اقطع إقامتي هنا واعتقد اتنى سافعل ذلك قريباً
 - لماذا؟
 - لأن ذلك سيسمح لي بان اضع الامور في نصابها معه، وان افسر له
 لماذا لا استطيع ان اتزوجه
 - ما هذه القصة؟
 التفت فجأة نحوها:
 - ما هو مشروع الزواج هذا؟
 بهدوء فسرت له
 - كان ترتيباً عائلياً خططوا له منذ وقت طويل، وكان الجميع في
 محيط الاسرة
 صاح
 - وانا؟ هل فكرت في؟ هل تريدين تدميري؟
 نظرت إليه. كانت لا تستطيع ان تصدق ان رجلاً مثله ينهار بكل هذه
 البساطة: لأن المرأة التي يحبها ستتزوج برجل آخر صنعت بغيت
 لحظة تتمال طفلًا صغيرًا يقذف بمركبة الشراعي المعلق على حافة

- إنهم معاٰنٰه مثل موسيقاهم
 ابتسمت جيني ربما يكون غاضباً ولكن جميل جداً السويفتر ذو
 اللون الأصفر، والبنطلون الجينز الذي اشترياه من كاليفورنيا
 - لماذا تقول هذا؟ هذه الموسيقى لها إيقاع
 - هل هذه موسيقى؟ أنت نعم تعرفي موسيقى أما هم
 - لا يجب أن تكون ضيق الأفق. الراب أيضًا له مكانه في قن
 الموسيقى
 - ليذهب الراب إلى الجحيم! أنت من أريد سماع عزفها
 هذا المطلب ظالماً طلبه منها منذ أن كانت في نيويورك في الواقع إنه
 يريدها كلها، ولا يستطيع أن يغيب عنها جزء منها هذه العازفة الموهوبة
 - هل يهمك أن تعرف أن موسيقى الراب قد تأثرت بموسيقى
 البوجي؟
 - لا، أفضل أن نغير الموضوع
 - حسن جداً لنجلس إذن على أحد المقاعد وننظر إلى المراكب بذلك
 سيدئن.
 اتخذ مكاناً إلى جوارها وأحاط كتفيها بذراعيه
 - ساشرم في الإلحاد عليك حتى تمسكي الجيتار وتعزفي. أدركت
 جيني صدقه ولكن ما يطلبها منها يسوق إلى ذهنها الذكريات المؤلمة
 في الوقت الذي كانت تضطرها فيه أمها و ناثان ان تعرف أمام
 المدعوبين كانها حيوان في السيرك يقدم نمرته عادت إلى ذهنها وجود
 الناس بدون تعبير يستمعون إليها في أدب مفكرين أنها قطعة جميلة
 وإن هذه الصغيرة موهوبة بالنسبة لسنتها
 كانت تشعر في هذه الأوقات بأنها تتعرض للإهانة وكانت ترى أن
 تلقى في وجوههم كل ما في قلبه وبعد ذلك كفت أسرتها عن تعريضها

الحوض. كان يكفي بحركة خاطئة أن يسقط برأسه طفل. في يوم ما سترغب في أن يكون لها طفل وربما تكون هذه الرغبة وهي مع داميان وهو، هل الأطفال جزء من الأشياء التي يفكر فيها؟ لابد أن يتحدثنا في ذلك

قالت هامسة

- إني مدينة له ببعض التفسيرات، ولا استطيع أن أتركه قريسة للأوهام الضائعة.

شعر داميان بتسرع نبضاته. لا، إنه حلم مزعج وسينقشع قريباً. قال في خاطره: إذا رحلت فساكون بلا مشاعر لن يبقى لي شيء ممااظننت ابني حصلت عليه

- لكن هل تركته يامل في شيء ما؟ أخبريني
- لا إني أؤكد لك أعرف مايكيل وهو مقتنع بالتأكيد أنه يستطيع أن يتنبئ عن قراري
صباح
- أنا لا أصدق ذلك.

نهضت في وملة

- يا إلهي! انظر الصغير هناك! مركبها ينساب، إنه سيغرق أين والدته!

رات سيدة هناك تشتري الفيشار
- بسرعة يا داميان!

اخترقت طريقها إلى الصبي وفي الوقت المناسب أمسكت بيده
- أوه لقد أخفتني
أشار الطفل إلى وسط الحوض
- مرکبی! أريد استعادة مرکبی

خرج داميان متقدماً من جيبيه وقال
- خذ هذا! وادهب واشتري مرکباً آخر
نزلت الدموع على خدي الطفل
- لا، مرکبی هو أفضل مرکب وأنا أريده
- انتظر يا صغيري
خلعت جيبي حذاءها ونزلت الماء
- لكنك مجنونة!

دمدم داميان وهر راسه معتبرضاً لكن بعد فوات الاوان عادت
جيبي إلى حافة الحوض وفي يدها المرکب الصغير
- ماذما فعلت؟ كان من الممكن أن تصابي بجرح هناك العديد من
الأشياء القابعة في القاع كان من الممكن أن تنزلقي وتتفقدى توازنك
قهقهت:

- أفقد توازنى!

عادت المرکب بفخر إلى الصبي. كان داميان يبدو عابساً لدرجة أنه
اضحكها. دفعته مازحة وبعد قليل رد لها دفعتها وتحول الأمر إلى عراك
بين تلميذين. نظر إليهما الناس عابسين. وتكون حولهما مجموعة من
المترجين على هذا المشهد

صباح

- أقسمي على أنك ستتزوجيني وإلا قذفت بك في البحيرة
إنه لايمزح
- هل تعتقد أنني سارضى بان اعيش مع رجل يهدى على هذا
النحو؟

كان صوتها مازال يحمل نبرة المزاح
كانت هذه وسيلة لكي تحمي نفسها وتصرفت على هذا النحو حتى
تهرب من الإجابة بشكل جدي ورغم محاولتها إخفاء ترددتها بسبب

عرض داميـان للزواج بها فـإنـها تحـبـه إـنـه كل مـاتـتـمـناـه، وـلـكـنـ
ـاخـاتـم زـوـاجـشـيـءـ مـهـمـ عـلـىـ الإـطـلاقـ لـاـيمـكـنـ الـاستـغـنـاءـ عـنـهـ الـاعـتـقـدـ
ـأـنـ لـدـيـنـاـ الجـوـهـرـ؟

- يمكنـناـ أـنـ نـحـصـلـ عـلـىـ مـاـ هـوـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ.
- مـاـذـاـ تـرـيدـ بـأـيـ ثـمـنـ أـنـ تـفـعـلـ مـثـلـ الـآـخـرـيـنـ؟
- لـأـنـهـ مـادـامـ مـوـقـفـنـاـ غـيرـ شـرـعـيـ فـسـاشـعـرـ دـائـمـاـ بـأـنـكـ لـسـتـ كـلـكـ لـيـ
- لـقـدـ أـثـبـتـ لـكـ العـكـسـ.
- إـذـنـ أـثـبـتـ لـيـ نـفـسـ الشـيـءـ أـمـامـ الـعـدـدـةـ.
- هلـ تـرـيدـ أـطـفـالـ؟ـ
- ـ نـظـرـ إـلـيـهـاـ فـيـ دـهـشـةـ.
- ـ اـسـتـطـرـدـتـ فـيـ هـدوـءـ.

ـ هـلـ تـرـىـ إـنـكـ تـحـلـبـ الزـوـاجـ مـنـيـ وـنـحـنـ حـتـىـ لـمـ نـتـطـرـقـ إـلـىـ هـذـهـ
ـ الـمـوـضـوـعـاتـ الـمـهـمـةـ الـتـيـ يـنـشـغـلـ بـهـاـ أـيـ زـوـجـينـ.

ـ اـسـمـعـيـ يـاـ ـجـيـنـيـ.ـ نـحـنـ مـتـحـابـانـ وـيـبـدـوـ لـيـ أـنـ هـذـهـ هـيـ الـقـاعـدـةـ
ـ الـأـكـثـرـ صـلـابـةـ لـأـيـ اـرـتـبـاطـ.

ـ اـمـهـلـنـيـ بـعـضـ الـوقـتـ.ـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ الزـوـاجـ هـوـ
ـ لـسـتـ اـدـرـيـ مـاـذـاـ أـقـولـ لـكـ.ـ إـنـهـ حـقـاـ حـبـلـ حـولـ الـعـنـقـ،ـ وـاحـتـاجـ إـلـىـ أـنـ
ـ اـشـعـرـ بـأـنـيـ حـرـةـ طـلـيـقةـ.

ـ كـانـتـ قـدـمـاـ ـجـيـنـيـ لـازـلـتـاـ فـيـ الـبـحـيرـةـ عـنـدـمـاـ اـقـتـرـبـ مـنـهـمـاـ الـحـارـسـ
ـ وـعـلـامـاتـ الـصـراـمـةـ تـكـسـوـ وـجـهـهـ.

ـ اـخـرـجيـ مـنـ هـنـاـ،ـ مـمـنـوـعـ النـزـولـ إـلـىـ الـبـحـيرـةـ!

ـ اـذـعـنـتـ عـلـىـ الـفـورـ مـرـتـاحـةـ:ـ لـأـنـ تـدـخـلـ هـذـاـ الرـجـلـ قـدـ قـطـعـ حـدـبـثـهـاـ مـعـ

ـ دـامـيـانـ.

ـ فـيـ الـبـيـوـمـ التـالـيـ عـنـدـمـاـ اـنـتـهـتـ عـامـلـةـ النـفـافـةـ مـنـ عـمـلـهـاـ وـنـزـلـتـ إـلـىـ
ـ الدـورـ السـفـلـيـ انـقـلـقـتـ ـجـيـنـيـ فـيـ حـجـرـتـهـاـ وـأـمـسـكـتـ جـيـتـارـهـاـ

ـ جـلـسـتـ عـلـىـ السـرـيرـ حـافـيـةـ الـقـدـمـيـنـ تـرـتـديـ الـبـنـطـلـونـ الـجـيـزـ كـعـادـتـهـاـ

ـ وـأـنـسـابـتـ الـمـوـسـيـقـىـ مـنـ بـيـنـ أـصـابـعـهـاـ وـأـنـتـشـرـتـ فـيـ الـمـكـانـ

ـ خـرـجـتـ الـمـوـسـيـقـىـ سـهـلـةـ مـتـنـاغـمـةـ.ـ وـعـبـرـتـ عـمـاـ فـيـ دـاـخـلـهـاـ بـكـلـ صـدـقـ

ـ وـبـكـلـ عـمـقـ.ـ كـانـهـاـ تـعـرـيـ أـعـماـقـهـاـ كـلـمـاـ عـرـفـتـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـوـتـارـ

ـ اـنـكـشـفـتـ شـكـوـكـهـاـ عـلـىـ صـفـحـةـ الـلـحنـ ثـمـ طـفـتـ مـشـاعـرـ أـخـرـىـ عـلـىـ

ـ مـوـجـةـ الـحـانـ حـبـهـاـ لـ دـامـيـانـ لـوـنـ كـلـ شـيـءـ،ـ وـأـثـرـ كـلـ شـيـءـ،ـ وـبـدـلـ

ـ عـرـفـهـاـ

ـ بـسـمـاعـهـاـ مـوـسـيـقـاهـاـ اـدـرـكـتـ ـجـيـنـيـ أـنـ شـيـئـاـ مـاـ بـداـخـلـهـاـ قـدـ تـغـيـرـ

ـ إـنـهـاـ لـنـ تـعـثـرـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـصـوـاتـ الـمـفـرـقـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـلـقـقـهـاـ تـعـبـيرـاـ عـنـ

افتقارها للحب ورغبتها الجامحة في أن تجد القلب الذي يحتويها. ثم

جاء داميـان

وقدم لها كل ما تحلم به من سعادة.

كانت جينـي تعرف متى سيعود. فتح الباب وبدخل الحجرة دون أن يحدث صوتاً.

في هذه اللحظة تبـسـت أصابعها على الأوتار، ثم هـدـات بالتدريج استمرت في العزف، وعينـاها منخفضـتان. وجود داميـان يجعلـها تفقد تركيزـها.

أرادـت في هذه اللحظـة أن تقدم افضل مـالـديـها، وـاـنـ يتـقـبـلـ منهاـهـذهـ الـهـيـةـ.

عـزـفتـ جـينـيـ طـوـيـلاـ، ظـلـلتـ منـكـفـةـ عـلـىـ جـيـتاـرـهاـ حتـىـ شـعـرـتـ بـالـتـعـبـ فـيـ عـنـقـهاـ عـنـدـمـاـ. فـيـ النـهـاـيـةـ رـفـعـتـ عـيـنـيـهاـ وـأـبـعـدـتـ عـنـهاـ جـيـتاـرـ رـاتـهـ وـاقـفـاـ مـسـتـنـداـ إـلـىـ الـحـائـطـ

اـبـتـسـمـ وـتـقـدـمـ نـحـوـهـاـ وـجـثـاـ عـلـىـ رـكـبـتـيهـ بـالـقـرـبـ مـنـ السـرـيرـ

- شـكـراـ إنـ عـزـفـكـ رـائـعـ لـقـدـ قـلـتـ لـكـ ذـلـكـ مـرـارـاـ، لـكـنـيـ أـكـرـرـ ذـلـكـ. أـنـتـ

موـهـوبـةـ حـقـاـ بـلـ وـمـوـهـوبـةـ جـدـاـ. سـتـحـقـقـيـ نـجـاحـاـ سـاحـقاـ إـذـاـ قـدـمـتـ هـذـاـ

الـفـنـ فـيـ مـسـرـحـ مـوـسـيـقـيـ مـشـهـورـ مـثـلـ كـارـنـيـجيـ هـولـ

تـهـقـهـتـ:

- لـاـ يـنـقـصـ إـلـاـ ذـلـكـ لـيـسـ لـدـيـ هـذـاـ الطـمـوـحـ. لـكـ مـدـيـحـكـ لـهـ عـظـيمـ الـاثـرـ

بـالـنـسـبـةـ لـيـ. إـنـهـ يـمـنـحـنـيـ الثـقـةـ

- أـحـبـكـ إـذـاـ عـرـفـتـ إـلـىـ أيـ درـجـةـ

بـلـعـتـ دـمـوعـ الـفـرـحـ فـيـ عـيـنـيـهاـ الـخـضـرـاءـ

- إـذـاـ قـلـتـ لـيـ ذـلـكـ مـرـارـاـ فـرـبـماـ يـنـتـهـيـ بـيـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـصـدـقـكـ

- لـدـيـ مـفـاجـاهـ لـكـ. مـارـاـيـكـ فـيـ رـحـلـةـ خـلـوـيـةـ

- إـنـيـ أـعـشـقـ ذـلـكـ
- حـتـىـ لوـ كـانـ المـاـكـانـ غـيـرـ مـاـلـوفـ
- مـاـذـاـ؟ هـلـ هوـ فـيـ قـلـبـ مـاـنـهـاتـنـ؟
- تـقـرـيـبـاـ عـنـدـ قـدـمـيـ تمـثـالـ الـحـرـيـةـ، فـيـ الـحـدـيـقـةـ الصـغـيـرـةـ. إـنـهـ تـغلـقـ
- فـيـ السـاعـةـ الـرـابـعـةـ. وـسـنـكـونـ هـنـاكـ أـنـاـ وـأـنـتـ فـقـطـ. نـسـتـطـيعـ أـنـ تـشـاهـدـ
- مـغـيـبـ الـشـمـسـ وـنـحـنـ نـاـكـلـ مـاـ رـاـيـكـ فـيـ ذـلـكـ؟
- إـنـهـ فـكـرـةـ مـعـتـارـةـ؟ كـيـفـ طـرـاتـ إـلـىـ ذـهـنـكـ؟ أـخـبـرـنـيـ
- أـعـرـفـ أـنـ كـلـ شـيـءـ غـيـرـ مـاـلـوفـ يـعـجـبـكـ

قـالـتـ جـينـيـ وـهـيـ تـنـظـرـ بـفـضـولـ إـلـىـ الصـندـوقـ الـأـبـيـضـ الـكـبـيرـ

الـمـوـجـودـ أـسـفـلـ السـرـيرـ:

- مـاـهـذاـ؟
- مـفـاجـاهـ أـخـرـىـ. اـفـتـحـيـ
- حـلـتـ الشـرـيـطـ مـتـرـدـدـةـ، وـصـاحـتـ بـإـعـجـابـ عـنـدـمـاـ كـشـفـتـ فـيـ الـعـلـيـةـ
- فـسـتـانـاـ رـاـئـعـاـ بـلـوـنـ الزـمـردـ
- دـامـيـانـ أـنـتـ مـجـنـونـ! إـنـهـ رـاـئـعـ
- ابـتـسـمـ وـرـفـرـ فيـ اـرـتـياـحـ هـذـهـ هـيـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ الـتـيـ يـشـتـرـىـ فـيـهـاـ هـدـيـةـ
- خـاصـةـ بـسـيـدةـ. بـوـجـهـ عـامـ يـعـهـدـ بـهـذـهـ الـمـهـمـةـ إـلـىـ سـكـرـتـيرـتـهـ وـلـكـ فـيـ هـذـهـ
- الـحـالـةـ مـعـ جـينـيـ فـهـوـ لـاـ يـدـعـ بـيـنـهـمـاـ طـرـفـاـ ثـالـثـاـ أـبـداـ

- أـنـاـ سـعـيـدـ: لـاـنـهـ أـعـجـبـ كـنـتـ أـخـشـىـ أـنـ أـكـوـنـ قـدـ اـخـطـاتـ الـاخـتـيـارـ
- استـنـطـرـدـ مـازـحاـ
- كـمـ أـنـكـ اـعـتـنـيـتـ بـمـلـابـسـيـ فـيـ كـالـيفـورـنـياـ. كـانـ شـيـئـاـ طـبـيعـيـاـ أـنـ
- أـفـعـلـ مـعـ نـفـسـ الشـيـءـ هـذـاـ، وـهـلـ تـعـرـفـنـ ماـ أـحـبـهـ؟ أـرـيدـ أـنـ تـرـتـدـيـ هـذـاـ

الـفـسـتـانـ الـلـيـلـيـةـ

- أعدك بذلك وأين سندذهب؟

- ليس في مكان سنبقى في البيت. ولكن سيكون لديك الحق في المشي بدون حذاء... بشرط أن ترتدي هذا الفستان
اذعنت بنظرة واحتضنت الفستان. إنه رائع. منذ مجبنها لم تنفصل عن البنطلون الجينز كانه جاد ثان لها وكان ذلك منذ سنوات. ولكن أي فتاة حتى لو كانت متواحشة ما كانت لتقاوم الرغبة في ارتداء هذا

الفستان الحريري الملفح

- باي مناسبة؟

- سترين. انتظري حتى نصعد إلى الشرفة.

جحظت علينا جيني ثم قطبت حاجبيها.

- ماذا دبرت أيضاً؟

- لا عليك سوى أن تتبعيني.

عندما عبرت جيني الباب الذي يؤدي إلى سقف المنزل كانت ابتسامة ساحرة تشرق على وجهها. كان السجاد الشرقي يفترش الأرض. عليه رسومات جميلة لاغصان الاشجار ترتفع إلى السماء في غابة نباتات غنية. في الخلفية يذكر رابع حيث تظهر ناطحات السحاب في مانهاتن حيث تقلالا في الليل الاف الاضواء

همست:

- كاتنا في حديقة مسحورة معلقة في قمة العالم.

قال في حنان وهو يقبل يدها - كنت اتمنى ان يرافق لك هذا. كل شيء جاهز الآن للحدث العظيم

- عم تتحدث؟

- عن الحفل الموسيقي. الحفل الذي ستقدميه لي أنا على

الخصوص

- أنا، لكنني

- هذا ليس إجباراً كنت أحلم بذلك فقط

لم تعرف ماذا تقول، وتقدم حتى منتصف الشرفة.

سارا فوق سجادة فارسية رخوة كالسحاب تحت قدمي جيني
الحادفين

ربت داميان على خدتها

- لاتقلقى بشان ما قلته لك توأ. لم يتغير شيء بيننا. لا يوجد سوانا.
انا وانت ولا يوجد اي شخص يحبك اكثر مني على وجه هذه الارض.

- سانهبا لاحضر الجيتار.

عادت بعد دقائق والجيتار في يدها. جلست في أحد المقاعد الوثيرية بالقرب من طاولة حيث تتراجع شعلة شمعة. ثم ببطء أو على الاصح بعرض- بدأت في العزف.

بدأت لحناً خفيفاً وقوياً في نفس الوقت مثل النسيم الاتي من البحر سمعها داميان وعيشه لافتارقانها. انبعثت الموسيقى وانتشرت في نعومة وصفاء. تنفست جيني بعمق وبدت اصابعها مرتعشة على خشب الجيتار
كان خاضعاً تماماً لتأثير هذه الموسيقى الساحرة كانه يريد أن يبتلعها.

هذا الفستان الحريري اعطى جيني رقة واناقة كانه حفل موسيقى انique في ارقى مسارح الموسيقى ولكنه حفل خاص جداً لا يحظى به سوى داميان. إنه لم يشعر أبداً بمثل هذه السعادة

انتابته فجأة رغبة في أن ينهض ويحتضنها بقوة بين ذراعيه طارت موسيقاها من نافذة إلى نافذة تغلغلت في الشوارع. عبرت المدينة. ساحت العربات كانها أوراق شاردة.

عندما توقفت، بقي لحظة دون أن يستطيع أن يتحدث.

قال بصوت مهتز من العاطفة:

- لقد قدمت لي أجمل الهدايا لكنني أيضاً لدي هدية من أجلك.

أخرج من جيبه علبة من القطيفة السوداء ومدّها إليها. بداخلها

وجدت خاتماً سوليتير مرصعاً بقصوص الزمرد

- أريد أن تكوني زوجتي قولي لي إنك تقليبي

- نعم

وامضيا ليلة الربيع الدافئة في سر وحبٍ

نزلتْ «جيسي» السلم الحلزوني الرخامي المؤدي إلى الصالون الفسيح

جرت نحو الرجل الطويل، أنيق الملبس الذي أدخلته الخادمة

- «مايكيل» لم أكن أتوقع أنني ساراك هنا

لم يقم بأي حركة نحوها.

قال بصوت مهتز من الغضب:

- يجب أن نتحدث

نظرت إليه في اسف وابتسمت ابتسامة واهنة:

- أرجو المغفرة اعتذر أنتي قلت لك المقيد في التليفون

حملق «مايكيل» في الخاتم اللامع في إصبعها

- فيما يبدو أنك لم تقولي لي كل شيء. بما في ذلك لم تذكرني لي

ان صديقك يدعى «داميان أفرون»

- هل وانتك فرصة مقابلته؟

- ليس شخصياً ولكن سمعته يتحدث بشكل وافٍ وهي ترسم صورة

سيئة له، حتى إنني ليس لدي أدنى رغبة في مقابلته، ولاكون صادقاً

تماماً فهو من بين الناس الذين لا أحد في معرفتهم أι شرف

- ما الذي جعلك تقول ذلك؟ أنت تعرف بنفسك
إنك حتى لا تعرفه! أنت مخطيء يا «مايكيل» على العكس إنه شخص
 رائع كما أنتي سائزوجه

ارتسمت على شفتيه ضحكة ساخرة

- لقد فقدت عقلك يا «جيسي» كيف تتزوجين هذا الرجل الذي
ليس لديك الحق! إنه شاني أنا! أنت و «ناثان» ليس من حكمها
الانحراف في حياتي

- يا إلهي! كم تغيرت.. قبل ذلك كنت تهتمين بالناس الذين تحبينهم

- بالتأكيد ومازال هذا هو حالى لكنني لا اسمع لأحد بالتدخل في

نظر إليها نظرة مفعمة بالحزن

- بما أن الأمر كذلك اعتقد أن ليس لدى ما أضيقه أنت الحكم الوحيد
بساطة لن يسامحك «ناثان» أبداً عما بدر منك

- أتعنى من كل قلبي أن يسامحني.

- لكن هل أنت محدودة البصر إلى هذا الحد؟ لا تعرفين ان «داميان»
هذا قرش يلتهم البنوس الذين يقتذف بهم حظهم العثر بين فكيه
ونحن «ناثان» وأنا.. أكبر دليل على ذلك.

- أنت تقرأ الجرائد كثيراً إنها ليست سوى إشاعات قفرة

- لكن عم تتحدىين بحق السماء؟

- عن «داميان» عن الرجل الذي أحبه وسيصبح زوجي
امسكت ذراعه في حنان

- «مايكيل» أعرف أنني جرحتك، وكانت أود أن تسير الأمور على نحو
أفضل من ذلك لكن كلينا يعرف الآخر منذ أن كنا طفلين، وإذا كان مقدراً
لنا أن نرتبط وينمو الحب في قلبينا لحدث ذلك.. بالتأكيد لم استطع أن
اقول لك لا بحرز، لكنني عندما رحلت منذ عامين في هذه اللحظة كان لا بد

ان تفهم إنك أنت من بقيت في أحلامك

كان داميان واقفاً ساكناً عند المدخل. وجيني و مايكيل يتحداش بصوت منخفض ولا يستطيع أن يسمعهما. وقف حتى لا يقترب حديثهما

كانت جيني قريبة جداً من هذا الرجل ممسكة بذراعه تنظر إليه مباشرة في عينيه. والأخر يستمع إليها بكل انتباه.

- مايكيل افهمني لا يوجد اي عاطفة بيننا. نحن مختلفان تماماً

لكن من فضلك حاول الالتفاف
امسك بيدها:

- ساكون غير قادر على ذلك حقاً

جاءها صوت داميان الهادئ ففزعها

- جيني؟

- اوه. لم اكن اعرف انك ستعود مبكراً
حاول ان يبتسم

- وانا كنت اجهل انك تنتظرين زائراً

امسكت جيني ذراع مايكيل بشكل تلقائي

- إنه صديق وهي زيارة غير متوقعة لكن هذا طيب أن تكون هنا. اقدم لك مايكيل ستراتون إنه صديقي المخلص من زمن طويل يمكنني أيضاً
أن أقول إنه أول صديق لي..

ضحكـ

- هذا داميان

تلاشت ضحكتها. حملق كلا الرجلين في الآخر ولم يجد اي منها استعداده لمحاجحة الآخر. وفي النهاية بدأ مايكيل السلام

- اعتقد يا سيدتي أن مقابلتنا حتمية.

تدخلت جيني في الوقت المناسب
- هل تعترض البقاء في نيويورك وقتاً طويلاً يمكننا
- سارحل حالاً يجب ان اعود إلى ننان
- ساتحصل به أنا
- من الافضل الا تفعل خاصية إذا كنت ترغبين ان تطلع عليه على
مالديك من خبر. انتظري على الاقل بضعة ايام. واتصل بي إذا
احتاجت إلى اتفقنا؟
قبلها مايكيل وانسحب بعد ان القى سلاماً واهنا داميان. شاهدته
جيني وهو يرحل ويبعد. وتمتنع من كل قلبها ان يجد في يوم ما
المراة التي تحبه بقدر ما يستحق. سالها داميان متأنراً
- هل تبكين؟ لماذا؟
- لأنك باشـ وهذا يسبـي
بحنان مسح دموعها اللامعة على خديها وجذبها نحوه. لقد رحل
الآخر وعادت جيني إليه.
- أريد أن نتزوج هذا المساء. نعم هذا المساء!
ابتعدت عنه:
- لكن.. هل نسيت الإجراءات؟
لقد فعلت كل ما تحتاج إليه. كل شيء قد ترتب.
- ونوب الزفاف؟ أريد أن اتزوجك بالجينز؟ كما أن ننان مازال
لا يعرف شيئاً. وأود من كل قلبي أن يحضر مراسم الزواج
ارتعش داميان
- وفقاً لما قاله مايكيل لا اعتقاد أن زوج أمك سيسعد باختيارك ولا
استطيع أن أصبر حتى يغير رأيه. ومن ناحية أخرى، إن والدي في سفر
حالياً وسيكون ذلك من الأفضل ولن نزدحم بالآقارب الكثيرين! أما نوبك

فقد تم شراؤه

- مازاً، لكن كيف وجدت الوقت لتهتم بكل ذلك؟

- في اليوم الماضي عندما اشتريت لك الفستان

ابتسمت

- الن ترك لي الفرصة حتى أقول نعم؛ إنك على الأقل لن تقولها بدلاً مني

اذعن وغمز بعينيه

- وأين سيدم ذلك؟

- تحت السقف عالياً لكنني أشفق عليك؛ لأنك ستترددين حذاء.

- هناك مناسبات أجعل منها استثناءات
ضحك الاتنان.

###

بعد ساعة كان داميان بمفرده في مكتبه، اتصل بمعاونيه واعطاهم أمراً مختصراً لينفذوه بشان التفاوض من أجله لشراء شركة "ناثان" للإلكترونيات

في نفس المساء ارتدت "جيني" فستان الزفاف الستان عاجي اللون المرصع باللمس. إنه فستان رائع لم تجرؤ أبداً على أن تحلم بان تكون

جميلة إلى هذا الحد. زينت الشرفة بالورود بهيج اللون لم تقابل "جيني" القس الذي سيعقد الزواج إلا بضع دقائق قبل أن يبارك زواجهما لكنها كانت تؤمن من كل قلبها بكل الكلمات التي ستنطق بها في مراسم الزواج. نعم ستقسم بالوفاء بالحب والإخلاص للرجل الذي ستتخذه زوجاً لها حتى يفرقهما الموت

انطفأت كل أنوار المدينة. في السماء الوردية، بدا الفجر يعلن عن إشراقه.

- أين تريدين أن أصطحبك في شهر العسل؟
قالت في دلال.
- مازال لو بقينا هنا؟
- لا. لا. إنني أتحدث بجد. ظائزتي النفاثة مستعدة للإقلاع يكفيك أن تقولي المكان الذي تريدين
نظرت إليه بعيينها الخضراء
- داميان. كيف تريد أن أعرف ذلك؟ إنني مازلت ثملة من فرط سعادتي، ولم أحط على أرض الواقع بعد.
لف حول إصبعه خصلة شعر حمراء
- مازال لديك الوقت لتفكري يا حبيبي. لكن إذا رغبت في الذهاب إلى نهاية العالم فليس في ذلك مشكلة. أنا تحت أمرك.
- هل هو مهم جداً بالنسبة لك أن نسافر بعيداً، أو أن نسافر في رحلة قصيرة؟
- المهم هو أن نسافر في رحلة شهر عسل.
ادار الخاتم في إصبعها. واستطرد
- الأمر يحدث على هذا النحو دائماً. إنها الخطوة التالية
- الخطوة؟
- نعم. كل الأزواج المتزوجين حديثاً يقضون بضعة أيام معاً. وانا احترم التقاليد. وأريد أيضاً أن أجعلك سعيدة جداً حتى لا ترغبي في الابتعاد عنّي ثانية واحدة.
امسكت بيده واحتضنتها في حنان.
- لكن لماذا تخيل أنني قد أرغب في الابتعاد عنك؟
- لست أدرى
شعر داميان أن القلق قد عاوده من جديد. إن عقد الزواج الذي

- ستدhibin إلى أين؟ وتقابلين من؟
- زوج أمي إنه في الانعاش. أزمة قلبية ساركب طائرة على الفور
إلى سان فرانسيسكو

- اذكرك بذلك زوجتي الآن وطائفتي لك
ارتمنت على صدره
- شكرأ! من حسن الحظ انك هنا. إنني متوفة تماماً.
- كل شيء سيكون على مايرام سيسافى لاتلفى كما انتي لن اتركك
تذهبين بمفردك سارافقك

افاقت چيني من نومها على رنين التليفون صوت الماء يشير إلى أن
داميان يأخذ دشا
رفعت السمعاء
- الو'
- چيني صباح الخير أنا ماركوس شيل

- ماركوس، أهلاً
كان ماركوس صديقاً قديماً لـ ناثان وهو أيضاً أحد مدبري شركة
الإلكترونيات.

- ما السبب السعيد الذي سمح لي بسماع صوتك
تنحنح الآخر:

- أخشى أن تكون أخباراً سيئة إنه ناثان. لقد أصابته أزمة
صاحت تاهضة فجأة.

- لا. ماذا يقول الطبيب؟ هل الأمر خطير؟ هل ينال؟
- مازال ذلك غير واضح ولكنه سيسافى إنه الآن في العناية المركزية
في مستشفى له سمعة طيبة. لقد قررت أن أتصل بك وأخبرك على
الرغم بجهلي ببعض الظروف الحالية
- لقد أحسنت صنعاً!

- أنا... أعتقد أنه يجب أن تأتي لتربيه حتى لو أن علاقتكم لم تعد
- ماذا تقول؟ كن متاكداً أنتي ساتي! ساكون عندك خلال ساعات.
وضعت السمعاء على الفور ووبيت لتفق على الأرض ورأسها يدور
ظهر داميان مبتهاجاً

ـ ناثانـ تقريراً ولكن كان شعره أكثر شيباً وقوامه أقل رشاقة. كانت تكن له معزة كبيرة في قلبها وتعتبره في مقام عمها

ـ لقد طلبت منه أن ينظرني في الدور الأرضي
بعد مقابلتها بـ مایکلـ وجدت أنه من الأفضل الا تكرر مثل هذا الموقف

قال ماركوسـ

ـ هذا من الأفضل. لست متأكداً إذا كانت فكرة طيبة أن يرى ناثانـ زوجـ داميـانـ قبل أن يتمثل للشفاء. فإن عدم رؤيته إياه سوف تجنبه أن يتعرض لصدمة كبيرةـ

ـ شعرتـ چينـيـ بالغثظـ

ـ أعرفـ وأعرف أن زواجي قد أغضبـ ناثانـ لكنـي لا استطيعـ انـ أصدقـ أنـ هناكـ علاقةـ بينـ زواجيـ وبينـ إصابـتهـ.

ـ لنقلـ إنهـ الامرـ الذيـ زادـ منـ قسوـةـ الاحـدـاثـ كماـ انـ اسمـ داميـانـ
ليسـ غريـباـ عـلـيـهـ فهوـ السـبـبـ فيـ هـذـهـ الـازـمـةـ.

ـ ماـذاـ؟

تقدـمتـ المـرـضـةـ

ـ سـيـدـتـيـ استـيقـظـ والـدـكـ الانـ يـمـكـنـ رـؤـيـتـهـ لـكـنـ لـدقـائـقـ فـقـطـ. إـنـهـ
ماـزالـ ضـعـيفـاـ جـداـ.

ـ شـكـرـتـهاـ چـينـيـ بـابـتسـامـةـ وـرـاسـهاـ يـدورـ بـسـبـبـ الكلـمـاتـ الغـامـضـةـ
الـتـيـ سـمعـتـهاـ مـنـ مـارـكـوسـ وـدـخـلـتـ الغـرـفـةـ. كـانـ فـيـ التـاسـعـةـ مـنـ
عـمـرـهـ عـنـدـمـاـ تـزـوـجـ نـاثـانـ اـمـهـاـ كـانـ رـجـلاـ جـميـلاـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ. وـكـانـ
الـزـمـنـ لـمـ يـبلـ كـثـيرـاـ فـيـ وـسـامـةـ مـلـامـحـهـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ السـبـعـ عـشـرـ سـنةـ
الـتـيـ اـنـصـرـتـ لـكـيـهاـ عـنـدـمـاـ رـأـتـهـ شـاحـباـ قـالـتـ لـنـفـسـهـاـ إـنـهـ لـمـ يـعدـ
إـلـشـحـاـ وـلـيـسـ نـفـسـ إـلـيـسـ الـإـنـسـانـ الـذـيـ عـرـفـتـهـ جـميـلاـ وـوـسـيـماـ.

الفصل السادس

كتـمـتـ چـينـيـ دـمـوعـهاـ. خـلـفـ الجـدارـ الزـجاجـيـ كـانـ نـاثـانـ قـابـعاـ فـيـ
فـرـاشـ، وـ الـأـنـابـيبـ فـيـ كـلـ مـكـانـ بـجـسـدهـ. توـصـلـهـ بـالـاتـ مـخـبـيـةـ تـسـجـلـ أـقلـ
الـتـبـضـاتـ.

قالـ مـارـكـوسـ:

ـ لمـ يـتـحـمـلـ أـنـ يـرـىـ شـرـكـتـهـ تـضـيـعـ مـنـ بـيـنـ بـيـهـ. وـكـذـلـكـ زـوـاجـهـ
المـتـسـرـعـ.

ـ أـيـنـ مـايـكلـ؟

ـ ذـهـبـ فـيـ عـمـلـ. لـكـنـاـ بـعـثـنـاـ إـلـيـهـ بـالـخـبـرـ.

ـ اـعـتـقـدـ أـنـ لـنـ يـتـاخـرـ فـيـ الحـضـورـ حـتـىـ يـكـونـ إـلـىـ جـوارـهـ

ـ بـالـمـنـاسـبـةـ. أـيـنـ زـوـجـكـ؟

نظرـتـ چـينـيـ إـلـىـ عـيـنـيـ مـارـكـوسـ. لقدـ اـسـتـشـفـتـ مـنـهـمـاـ قـسـوةـ. كـماـ
بـدـتـ هـذـهـ الـقـسـوةـ فـيـ نـبـرـاتـ صـوـتـهـ. إـنـهـ رـجـلـ فـيـ السـتـينـ. فـيـ نـفـسـ عـمـرـ

بحرص حتى لا تهتز الأنابيب مالت نحوه وأمسكت يده
- ناثان أنا جيني

رفع جفنيه وأخذت شفتاه تحركان بجهد حتى يتكلم
همست

هل يكفيك أن أديرك وجهي حتى تفعل الحماقات؟
حاولت أن اتصل بك يا صغيرتي لكنني
- متى؟

- على الأقل أعطيتني بعض التوضيح هل داميان منهم ومنذن مجرد
أنه نزوجني؟
- ولأنه في نفس الوقت اشتري شركة ناثان لالكترونيات لكن
لاتحاولي إقناعي أن زوجة السيد أفرون ليست على علم بذلك
- أقسم لك إنني لا أعرف
اندفعت في الردهة أسفل السلالم رأت داميان يتحدث في التليفون
لها في نفس الوقت وضع السماعة بسرعة وتوجه إليها
- كيف حاله؟ لقد أخذت له موعداً مع طبيب متخصص ذائع الصيت
سنتقله في طائرتي
أجابته بنظرية باردة
- لكن ماذا بك يا عزيزتي؟
- وصلني إلى الفندق من فضلك

طافت جيني بعيدين باردين في الصالون الذي يشغلانه في الفندق
توقفت أمام باب الدولاب كادت أن تفتحه حتى تخرج غطاء إضافياً
لكن ما قاعدة ذلك؟ ليس الغطاء الذي سيزيل عنها البرد الداخلي الذي
يمزقها

دار داميان في الحجرة كالحيوان المتورث الذي يشعر بالخطر
قريباً منه لكنه لا يعرف من أين سيظهر

- بحق السماء قولى شيئاً يا جيني أنت لم تتفوهي بكلمة منذ أن
خرجنا من المستشفى ولا تريدين حتى الاقتراب مني
ماذا بك؟ مَاذا حدث؟

خلال الطريق بدت شاردة غير قادرة على التفكير أو أن تظهر أي رد
 فعل كيف استطاع داميان أن يفعل شيئاً مثل هذا إنها لا تستطيع أن

استرح لاتقل شيئاً لابد أن تشفي أولاً اتفقاً
أغلق عينيه ببطء لم تستطع جيني أن تمنع دموعها
كان ناثان يشبه عجوزاً مرتعشاً وضعت يدها فوق جبينه
سأعود لا أريد أن أجهدك لابد أن تستعيد قوتك قبلته قبلة خفيفة
على خده، ونهضت.

تاوه وببل شفتيه الجافتين
انتظرني أنا لقد خسرت كل شيء في نفس الوقت
أنت.. كل شيء، لقد أخذمني كل شيء حتى أنت

أغلق فمه لمعت حبات العرق عند منبت شعره وجده كانه قناع
خرجت جيني على اطراف أصابعها كان ماركوس لايزال موجوداً
- مَاذا إذن؟

- لقد تغير تماماً
ليس في ذلك ما يدهش إنها صدمة قاسية سيلزمه زمن طويل
حتى يداوي جراحه التي تسبب له فيها داميان أفرون
نظرت إليه في دهشة

تصدق ذلك

غاصت في مقعدها في "الناصسي". عند أبعد مكان ممكن عنه

الآن - في الغرفة الفاخرة - كانت تتعامل معه كأنها غريبة. ووجهها ملتفق بالنافذة الزجاجية تشاهد أصوات خليج سان فرانسيسكو حيث بدا الليل يخيم على المكان

- إنك أنت إذن اشتريت شركة "نانان" للإلكترونيات، شركة "نانان"

اهتز صوته

- هذا صحيح

- لماذا لم تخبرني؟

- لم افكر في أن ذلك سيهمك

خرجت عدة مراكب من الخليج. وأحدثت انوارها نقطاً لامعة على صفحة المياه السوداء. تخيلت "جيني" البحارة وهم يبحرون تحت القمر الشاحب

- أه نعم، ليس مهمأ أن تسرق عمل العمر كله؟

- لم اسرق شيئاً على الإطلاق. لقد دفعت ثروة لاحصل على هذه الشركة، صدقيني، هذه الأموال ستجعل "نانان" في وضع مالي طيب جداً لن يجد أي مشكلة في الخروج إلى المعاش وسيجعله ذلك سعيداً يكفي هذا وانظر إلى

لم تتحرك "جيني" وكان مشهد المراكب قد فتنها. شعر "داميان" أنه أمام حائط لا يستطيع اختراقه

- اسمعنيني. أنا لم اهتم بهذا العمل بشكل مباشر، وأخذت الأمور مجرها الطبيعي

- هل لاحظت أن "نانان" كاد أن يموت بسبب ذلك؟

- لقد جعلت القصة مأساوية. وأنت الآن تقصددين شيئاً بيننا هذا ما

اراه خطيراً

- آسف يا داميان، لكن أنا لم اتعود على تقسيم حياتي إلى أجزاء. لا استطيع أن أنسى أنك بينما تنطق بالقسم في مراسم زواجنا كان لك شركاء مفوضون يبذلون قصارى جهدهم للنيل من الإنسان الذي أحبه تماماً كما لو كان أبي

- توقف! لا تلوميني على ذلك حتى نهاية الحياة، أنا لا أعرف لماذا لم يتحدث معك "نانان" عن مشاكله، أنت القريبة منه.

- أنت تعرف لماذا؟ لأنك لم يكن يعرف أنتي أعرفك و "مايك" لم يخبرني، لأن على عكس "نانان" كان يعتقد أنتي أعرف صمتت واحتجرت دموعها. تقدم نحوها "داميان" واحتاط كتفيها وأجبرها على أن تلتفت إليه

- "جيني" دعيني أخذك بين ذراعي وأوصلك إلى السرير
- لا

ابتعدت عنه بقوه

- لكنك متعددة، وستنامين، وغداً ستكونين في حالة أفضل من السهل عليك أن تقول ذلك سيسوئ كل شيء، أليس كذلك؟ لكن هذا لن يخدعني. سارحـل، "داميان" لن يقيـد ما أفعله معك، أنا لم أعرف سوى جزء من الشخصية لكنـي الآن اكتشـفت الآخـرـاـ

امسـكت "جينـيـ" حقـيـقتـهاـ وـتـوجـهـتـ نحوـ الـبابـ

- أين تذهبـينـ؟ إنـذاـ فيـ منـتصفـ اللـيلـ

وـضـعـتـ يـدـهاـ عـلـىـ مـقـبـضـ الـبابـ

- أـبـقـيـ إـنـكـ زـوـجـتـيـ لـاـتـنـسـيـ ذـكـ

- أـبـتـعـ! لـيـسـ لـكـ الحـقـ!

أـفـسـدـ رـاعـيـهاـ

- انتركتي وإلا صرخت أنت تريدين فضائح؟
قال

- حسناً لكن قولي لي على الأقل أين ستكلونين؟

- الليلة ساكون في منزل ناثان بعد ذلك لا أعرف

فتحت الباب واحتفت في الردهة دون أن تلقي إليه أي نظرة شعر
داميان بخيبة أمل شديدة

قضت چيني اليومين التاليين في شرود كانها تعيش كابوساً
مزاجاً، في النهار في المستشفى، وفي المساء في منزل ناثان حيث
نشأت

كان ناثان يكافح حتى يعود إلى الحياة، وكان أمراً لا يطاق أن تراه
يعاني بقيت ساعات بالقرب منه، ضد رأي الأطباء وذلك لتأكدها من أنه
يريدوها بالقرب منه

لم يات إليها داميان لكنه كان يتصل بشكل منتظم ليحصل على
أخبار، كان بعيداً عن چيني طواعية يتبع معها لعبة الانتظار متمنياً
أن ينتهي بها الأمر بان تفهم بأنها تتصرف ببعض المبالغة وتعود إليه.
اما هي فكانت تقضي جزءاً من لياليها تتنقلب في فراشها دون أن
 تستطيع أن تجد الفعاس، تسأل نفسها إذا كانت قد احسنت التصرف
 فيما فعلت لكنها كانت تصعد دائمًا إلى نفس النتيجة خطؤها الوحيد
 هو أنها أحبت بشدة وبجهل كما أنها كانت ساذحة جداً حتى إنها لم
 تر داميان على حقيقته، إنه يتجرد من كل المشاعر الإنسانية عندما
 يكون الأمر متعلقاً بمصلحته

في الصباح استيقظت چيني وهي تفكير في مايكيل إنه لم يات
 ليiri ناثان في مرضه هذا لا يتوافق مع طبيعته لقد كان هو وناثان

مرتبطين للغاية بعد عشر دقائق طلبت مكتبه أجابها صوت نسائي

- من المتحدث؟

- چيني

- أهلاً صباح الخير أنا ماري

ماري هي سكرتيرة ناثان منذ عدة سنوات

- كيف يمكنني العثور عليك؟

- السيد ناثان في المستشفى، لقد بيعت الشركة، ومع هذه
المؤسسة الجديدة لم يعد لدى أي عمل، على أية حال لا يهمني هذا آخر
اسبوع لي، ليس لدى أي رغبة في أن أعمل تحت أوامر مجموعة
الرون

صمتت

- أنتهى يا أنسني إلا أكون قد ضايقتك، إني أعرف علاقتك بـ

- لا يا ماري لا يهم هل أعطيتني مايكيل من فضلك؟

- لكنه في ساجرابو مونتاناس، كنت أعتقد أنهم أخبروك

- ماذا؟ هذا جنون بين ماذا ذهب إلى هذه المخاطر؟

لقد قرأت حدثاً في الصحف أن المدينة وقعت فريسة للعنف.

- في الحقيقة، ليس هو من ذهب بإرادته، لقد اتخذوا هذا القرار
بشأنه

- من أرسله إلى هناك؟ أجيبيني

- زوجك

وضعت چيني السماعة على الغور هذا كثير

شعرت أنها تسقط في قاع بئر مظلمة أول رد فعل لها هو أن تغادر
سان فرانسيسكو وتجري لتلوذ بمنزلها العائم ربما كان هذا هو المكان
الوحيد، حيث تستطيع أن تجد سلاماً مهضماً

- نعم وأنا مصرة لأن هناك جريمة أخرى تضاف إلى ماقولته
أضافت ساخرة

- قد تجد في ذلك امراً ثانوياً ولكن أن تلقي بشخص ما في ثورة
لابدك أنه يزعجك أما أنا فلا

- هل تهذينَ عمن تتحدثينَ؟

- ساجرادو مونتاناس، الا يذكرك هذا الاسم بشيء؟
و مايكيل ستراتون؟ هل تغار منه إلى هذا الحد؟
نهض داميان وضرب المكتب بقبضته يده

- اسمعني جيداً لقد أرسلت ستراتون لسببين: أولاً لأن الثورة
هناك ليست في الشوارع، وثانياً لأنه من الأكفاء في هذا العمل؛
انا لم أعد أثق بك في الليلة الماضية لو استطعت ان تقتله لما منعت
نفسك من هذا

- هذا سخاف لقد أصابك الجنون! إن الأمر عكس ماتعتقدين، أنا
لست وحشاً ولا إنساناً غير متتحمل للمسؤولية. لقد بداننا في تعين
موظفيينا ويشرف ستراتون على كل هذا.

نظرت إليه **جيوني** شاحبة

- حسناً! يبدو أنك تحبني ولذلك أبعدت عنى أعز شخصين.
هز رأسه

- متى ستفهمين أنني على استعداد لكي أنقل جيالاً من أماكنها
لإرضائك؟

غامت عيناً **جيوني** بالدموع

- ربما، مالم تنجح تماماً في إثبات العكس

- **جيوني** لا أريد أن أفقدك!

فتح الباب وفهر واحد من فريق العمل الجديد

إن تنهض مبكراً فسيكون لديها الوقت ل تقوم بهذا المشوار بالسيارة
لترى ناثان ثم ترحل مع بداية بعد الظهر، وعندما تصل ستقضى كل
الساعات في القابل بشان زواجها ومستقبلها
نعم إنه قرار صائب لكن قبل ذلك هناك شيء تحرض بشدة على أن
تفعله

في صالة شركة ناثان للالكترونيات رأت وجوهاً لناس كان
معظمهم مجهولين بالنسبة لها.
تجاهلتهم جميعاً وتوجهت مباشرة إلى مكتب ناثان القديم في
مكانه، كانت تعرف أنها ستجد داميان الفرون جالساً في المقعد
ومرفقاً له مستندان إلى المكتب الذي كان ينتمي لهم في الماضي
بحركة والقة دخلت دون استئذان لم يستطع داميان أن يخفى
دهشته عندما رأها أمامه. لسبب يجهله قد جاءته. تستطيع أن تصربيه
او تشنمه، لكن لا يهم، كل ما يهمه أنها هنا وربما ستعطيه أخيراً فرصة
شرح الموقف والدفاع عن نفسه

- صباح الخير يا **جيوني**. أمر طيب أن أراك خاصة أن ناثان
يتحسن كما يبدو. أنا سعيد جداً بذلك.

اضطربت **جيوني** إنها لاتزال تحب هذا الصوت وهي لاتستطيع أن
تصدق ذلك لكنه في هذا المكتب يذكرها بكل الأسباب التي تجعلها
ترهه.

صاحت في وجهه

- كيف استطعت أن تفعل كل هذا؟
زفر في حزن

- مازالت هذه الفكرة في رأسك

- أرجو المعذرة يا سيدى هناك فاكس وصل تواً مكتوبنا في
ساجرادو تعرضت للهجوم وخاصة
امسك دامييان الرسالة من بين يديه وقرأها، ثم ألقى بها على
الارض

- لقد أخذوا مايكل رهينة
ارسم على وجهه چيني الفرع لم تنبس بكلمة وخرجت دون أن
تلتفت

- چيني
بالقرب من يده كان هناك صورة قد تركها ناثان إنها فتاة ذات
ساقين طويلتين تجري على الشاطئ ويضيق وجهها ابتسامة مشرقة.
لم يكن متاكداً أن هذه الابتسامة ستعود إليها بسهولة
ازاح دامييان الصورة بعصبية كأنه لا يحتمل أن يراها ودفن وجهه
بين يديه.

لقد أفسدت كل شيء

الفصل السابع

أنسبت دموعها طوال الطريق المؤدي إلى منزل ناثان، ولكن في
اللحظة التي نزلت فيها من السيارة قالت چيني لنفسها إن هذا ليس
وقت ندب حظها.

الآن يجب التصرف لإنقاذ مايكل
إنها لم تعرف ساجرادو إلا سالحة، ولكن كان الأمل الأكيد يملؤها
في أن تستطيع أن تعثر على صديقها هناك ينقذها أن تتوجه إلى
هناك بأسرع وقت ممكن.

وكان في صالح چيني أن الحكومة ما زالت لديها دعوة السيطرة على
الموقف، ولحسن حظها أيضاً أن أوراقها التي تساع لها بدخول البلاد
كانت جاهزة كان ناثان قد جددها حديثاً.

كانت رحلات الطيران التجارية ما زالت تعمل إلا أنها عندما اتصلت
باليائف علمت أن حالة الطيران تتوقف على تطور الموقف هناك

- بلـى. مـالـم يـقـرـر التـوـارـشـن هـجـمة عـلـى المـركـز لـقـد فـعـلـوا ذـلـك مـرـات عـدـيدـة، وـكـل الإـشـاعـات تـنـتـاـول هـذـا الـاتـجـاه

- إنـتـي هـذـا فـي الـحـقـيقـة بـسـبـب هـؤـلـاء التـوـارـ لـقـد اـخـطـفـوا ماـيـكل سـتـراـتونـ

- إـذـا سـمـحـت لـي فـانـت تـعـرـضـين نـفـسـك لـخـطـر كـبـير يـا سـيـدـتـي

- أـعـرـفـ لـكـن يـجـبـ أـحـاـوـلـ اـتـصـفـي أـن يـكـونـ لـدـيكـ حـجـرـةـ مـنـ أـجـلـي وـمـنـ أـجـلـ الطـيـارـ، لـقـد بـقـيـ بالـقـرـبـ مـنـ الطـائـرـةـ وـلـكـنـ سـيـلـحـقـ بـيـ

- بـالـتـاكـيـدـ. وـإـذـا كـنـتـ أـسـتـطـعـ انـ اـسـاعـدـكـ فـيـ شـيـءـ فـانـاـ تـحـتـ اـمـرـكـ

- هـذـا لـطـفـ مـنـكـ يـاـ إـرـيكـ، شـكـرـاـ. سـاحـتـاجـ فـعـلـاـ إـلـىـ سـيـارـةـ، وـسـائقـ

استـطـعـ انـ أـتـقـ بـهـ. هـلـ هـذـا مـمـكـنـ؟

- سـافـعـلـ الـلـازـمـ حـالـاـ لـكـنـيـ أـرـجـوـ الـعـذـرـةـ. مـنـ سـيـتـولـىـ دـفـعـ الـحـسـابـ؟

كـمـاـ يـقـالـ. الـعـمـلـ عـمـلـ وـاـنـاـ.

- بـالـتـاكـيـدـ أـفـهـمـ ذـلـكـ اـطـمـئـنـ لـنـ يـكـونـ هـنـاكـ أـيـ مـشـكـلـةـ

سـتـتـولـىـ شـرـكـةـ دـامـيـانـ اـفـرـونـ دـفـعـ الـحـسـابـ

إنـتـيـ الـآنـ زـوـجـةـ السـيـدـ اـفـرـونـ

ابـتـسـمـ إـرـيكـ فـيـ مـكـرـ

- أـنـاـ سـعـيـدـ مـنـ أـجـلـكـ يـاـ سـيـدـتـيـ كـلـ تـمـتـيـاتـيـ لـكـ بـالـسـعـادـةـ

- شـكـرـاـ لـكـ. مـنـ فـضـلـكـ هـلـ أـطـلـعـتـنـيـ عـلـىـ غـرـفـتـيـ؟

- إـنـهـاـ مـنـ هـذـاـ. اـتـبـعـيـنـيـ مـنـ فـضـلـكـ

كـانـتـ جـيـنـيـ مـتـعـبـةـ جـداـ، الـقـتـ بـنـفـسـهاـ عـلـىـ السـرـيرـ بـمـجـرـدـ اـنـ بـدـلتـ

مـلـبـسـهـاـ وـنـامـتـ عـلـىـ القـورـ. كـانـ نـوـمـهـاـ بـدـونـ اـحـلـامـ. اـسـتـيقـظـتـ فـيـ الـيـومـ

الـذـاـيـ مـلـيـثـةـ بـالـحـيـوـيـةـ وـالـتـصـمـيمـ

كـانـتـ تـعـرـفـ بـالـضـيـطـيـهـ أـيـنـ تـرـيـدـ أـنـ تـذـهـبـ لـكـنـهاـ لـمـ تـكـنـ تـعـرـفـ مـاـذا

سـوـفـ تـقـاـبـلـ. أـعـطـتـ السـائقـ العنـوانـ. عنـوانـ خـوـلـيوـ كـاسـادـوـ. كـانـ

فيـ الـيـوـمـ الـتـالـيـ سـحـبـتـ كـلـ مـالـيـهـاـ مـنـ مـالـ فـيـ الـبـنـكـ وـحـولـتـهـ إـلـىـ

كـارـتـ اـلـتـفـانـ

وـاسـتـأـجـرـتـ طـائـرـةـ خـاصـةـ بـاسـمـ السـيـدـةـ اـفـرـونـ وـطلـبـتـ إـرـسـالـ

الـفـانـوـرـةـ إـلـىـ دـامـيـانـ عـلـىـ أـيـةـ حـالـ. كـمـاـ يـقـولـ زـوـجـهـاـ. الـغـاـيـةـ تـبـرـرـ

الـوـسـيـلـةـ، وـكـانـ هـذـهـ أـيـضاـ وـسـيـلـةـ لـتـجـعـلـهـ يـدـفعـ ثـمـنـ اـخـتـفـاءـ مـاـيـكلـ

كـانـتـ الرـحـلـةـ طـوـيـلـةـ وـمـتـعـبـةـ، وـكـانـ اللـيلـ قـدـ حلـ عـنـدـمـاـ وـصـلـتـ جـيـنـيـ

إـلـىـ الـفـنـدـقـ الـذـيـ كـانـتـ تـنـزـلـ فـيـ دـائـمـاـ مـعـ نـاثـانـ

صـاحـ إـرـيكـ:

- اـنـسـةـ جـيـنـيـ؟

إـنـهـ رـجـلـ دـاـكـنـ الـبـشـرـةـ وـهـوـ مـديـرـ الـفـنـدـقـ.

- لـمـ نـتـوقـعـ أـنـ نـرـاكـ فـيـ ظـلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ. هـلـ جـنـتـ بـدـونـ السـيـدـ

نـاثـانـ؟

اجـابـتـ نـعـمـ بـرـاسـهـاـ، وـابـتـسـمـتـ لـكـنـهاـ اـنـدـهـشـتـ مـنـ حـالـ إـرـيكـ. لـقـدـ

اعـتـادـ عـلـىـ اـنـ يـدورـ حـولـ زـيـانـهـ وـيـمـطـرـهـ بـكـلـمـاتـ التـرـحـابـ وـبـابـهـ

الـمـبـالـغـ فـيـهـ. إـلـاـ أـنـهـ يـبـدوـ الـيـوـمـ مـشـغـلـاـ.

- سـيـدـتـيـ أـنـاـ أـسـعـدـ دـائـمـاـ بـرـؤـيـتـكـ، وـلـكـنـ لـيـسـ مـنـ الـحـكـمـةـ الـمـجـيـعـ إـلـىـ

بـلـادـيـ فـيـ ظـلـ هـذـهـ الـظـرـوفـ الـخـطـرـةـ.

- هـذـاـ مـاـيـقـالـ، نـعـمـ. لـكـنـيـ عـنـدـمـاـ خـرـجـتـ مـنـ الـمـطـارـ. باـسـتـثـنـاءـ كـلـ هـؤـلـاءـ

الـجـنـودـ. لـمـ اـشـعـرـحـاـ بـهـذـاـ الـخـطـرـ. إـنـهـ لـيـسـ حـربـاـ اـهـلـيـةـ عـلـىـ الـأـقـلـ.

- لـيـسـ بـعـدـ فـيـ الـحـقـيقـةـ تـحـاـولـ الـحـكـمـةـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ مـظـاهـرـ هـذـهـ

الـثـوـرـةـ. خـاصـةـ مـعـ هـذـاـ العـدـدـ مـنـ الصـحـفـيـنـ الـأـجـانـبـ الـمـوجـوـدـيـنـ هـذـاـ

تـرـيـدـ أـنـ تـظـهـرـ لـهـمـ أـنـ كـلـ شـيـءـ عـلـىـ مـاـيـرـامـ. إـنـهـ يـنـوـونـ إـقـامـةـ حـفـلـ كـبـيرـ

عـدـاـ لـيـطـمـنـواـ الـمـراـقـبـيـنـ الـمـتـشـكـكـيـنـ

- إـنـهـمـ لـمـ يـفـعـلـواـ ذـلـكـ

- نعم. فضلت ان ارسل عائلتي بعيداً هذا اكثر حرضاً مع ما يجري

- هذا غريب، لاني حينما وصلت إلى البلاد لم اشعر بأي شيء غير مالوف

- في الظاهر لا. ولكن البلاد في حالة تمرق واخشى ان ينتهي الأمر بحمام من الدماء

- لماذا بقيت إذن؟

- قد استطع في وقت ما ان اقدم مساعدة.

وضعت **جيوني** يدها على ذراعه في ود وربت عليه

- هذا لا يدهشني قيك

اعتدلت في جلستها على الأريكة

- **خولييو** اخبرني. هل لديك فكرة عن المكان الذي يحتجزون فيه **مايكيل**؟

- اعترف لك يا سيدتي انني ليس لدي ادنى فكرة عن ذلك. لقد حدث كل شيء بسرعة. كان المصنع هدفاً لهم. إنه على أطراف المدينة ولقد هجم علينا الثوار دون أن يتاحوا لنا فرصة الاستعداد لذلك.

لقد كان شيئاً مفزعاً. نجح عدد كبير من العمال في الهرب إلى الوديان وساعدت أنا نفسي بعض الأمريكيين على الاختفاء في سفارتهم. أما عن **السيد مايكيل**...

- لنفكر معاً أرجوك. حياته في خطر. وكل دقة تحسب علينا. هل لديك بين معارفك شخص يستطيع مساعدتي؟

احتاط **خولييو** وجهه بكفيه وصمت

قال بعد برهة طويلة من الصمت

- نعم. نعم. هناك شخص لم افكر فيه أبداً ولكن

ولكنك لن تتحركي من الفندق. أليس كذلك؟

المotel في ضواحي المدينة. جلست **جيوني** في المقعد الخلفي من السيارة. ودعت الله ان يكون الشخص الذي تبحث عنه مازال في بيته عاش **خولييو كاسادو** دائمًا في **ساجرادا**. وكان موظفاً ذا تاريخ طويل في شركة **ناثان للاكترونيات**. كثيراً ما كان يستقبلهم على العشاء **ناثان** وهي

وتمتن **جيوني** ان يستطع مساعدتها

اخترقت السيارة الشوارع دون مشاكل. كانت الشوارع هادئة. ولم تلاحظ اي شيء غير طبيعي. لم يتغير اي شيء في المotel المتواضع المطلبي باللون الأبيض الذي يسكنه **خولييو** الحديقة الصغيرة، النوافذ، الزهور بكل الألوان في صحن البيت

طرق **جيوني** الباب فظهر رجل - بشوش الوجه، طويل - على الفور عند العتبة ولكن في عينيه لحة شك. وبعد قليل تلاشى هذا الشك من نظرته، وأشرق وجهه بابتسمة عريضة عندما تعرف **خولييو** على زائرته.

القى نظرة خاطفة يميناً ويساراً في الشارع، ثم نظر إلى السيارة إلى السائق

- يا إلهي! السيدة **جيوني** ماذا تفعلين هنا؟ لا يجب ان تتنهضي عندنا!

تعالي بسرعة إلى الداخل.

فسح لها الطريق حتى تدخل.

- اعرف يا **خولييو** لكن كان لابد أن اتي لقد اختطفوا **مايكيل**.

- من الرجل الذي أوصلك؟

- اسمه **كارلوس**، ولقد أوصوا لي به في الفندق

جالت **جيوني** ببصرها في الصالون الذي جلسا فيه

- لكنك بمفردك

أشارت لا، برأسها.

- حسناً إنّه يدعى **باديلا** **جيباردو باديلا**.

إنه رجل عسكري ولكنه برتبة صغيرة. مايغزه هو سهولة شرائه
سيقدم لنا الكثير أقصد هل معك نقود؟

- نعم، أتفنى أن تكفي.

- في هذه الأونة الدولار له قيمة كبيرة. إنه يساوي تقله ذهباً
صدقيني!

- هل أنت واثق أن **باديلا** هذا سيفلح؟

- إنّها محاولة سنخوضها. لابد أن أجده أولاً.
اسمعي، هل تعرفين ماذَا ستفعل؟ سنعطيه موعداً في حفل هذا
المساء وسيدعوك إلى الرقص.

- لكن ما هذا الحفل؟ ليس في نبتي أن اذهب إليه.

- يجب أن تذهبين يا **جيبي**. بالإضافة إلى أن أحداً لن يشك فيك في
هذا الحفل، ولن يراقبك أحد وانت تراقصينه
استمعت إليه بكل اهتمام.

- بالإضافة إلى أن هناك شخصاً يجب أن تتشككي فيه فهو
كالشيطان. إنه آماديس زوردو. إنه كولونيل و **باديلا** تحت إمرته. من
الواضح أنه متواطئ مع التوار على أية حال، ما هو أكيد أنه يستلزم
الشك.

- سأحاول أن أتبع نصائحك يا **خوليتو**. إنني مدينة لك. لو استطعنا
نقط أن نجد **مايكل**.

- أنا لا استطيع أن أضمن لك شيئاً. كما أنتي تحت إمرة حكومتي
ولا استطيع حتى التورط كثيراً.
هزت **جيبي** رأسها وزفرت.

- أفعل ما يوسعك. وليرحظك الله!

- وأنت أيضاً يا سيدتي

ابتسمت **جيبي** إلى الضابط الشاب الذي يرقص معها وفي كل
خطوة يطا قدمها

إنّها هي تحضر هذا الحفل - الذي لم يكن في الحسبان - اضطررت إلى
أن تشتري ملابس مناسبة من الملحق التجاري التابع للفندق اختارت
فستانًا طويلاً أسود من الساتان. وجذاء بكعب عال جعلها تعاني
سيدفع **داميان** الحساب.

انفتحت الضابط ورمقها بنظره متقدة:

- أنت فاتنة يا سيدتي. كل أصدقائي يحسدوني
صحت له لتجنب أي مبالغة منه.

- سيدة سيدة. أقرؤن

فقد الرجل ثقته، ولو يواري خيبة أمله قال مجاملًا:

- سيدتي، أنا أسعد الرجال بوجودي إلى جوارك في هذا الحفل.
هذا لطيف جداً منك.

ابتسمت **جيبي** بعصبية. لم يكن شريكها في الرقص رجلاً دميمًا
لاتستطيع النظر إليه ولكن كان ذهنها مشغولاً بشيء آخر غير كلمات
الغزل. إنّها هنا حتى تقابل **باديلا**. لقد قبلت كل الرقصات حتى تقابله
ولكنه لم يظهر حتى الآن.

فجأة، وجدت رجلاً يعبر الصالة. وفي ثانية واحدة عرفت أنه
داميان لكن لا، إنه ليس هو. إنه حقاً يشبهه في جسده الرياضي
ووسامته ولكنه يبدو أكبر سنًا كما أنه يفتقد جاذبية **داميان**.
انتهت الفرقة الموسيقية من عزف موسيقى **فالاس** وصفقت **جيبي**

- لا بد أن أنصرف

- لا انتظراً لا بد أن تساعديني اطلب مني المبلغ الذي تريده ليس معك
أموال سائلة الآن لكنني سأرسل لك الباقى خلال أربع وعشرين ساعة
بعد عودة مايكيل إلى الولايات المتحدة

- لا أحب أن أضيع وقتى في المزاح يا سيدتي موعدنا خلال ثلاث
ساعات في المهر خلف الفندق، شيء آخر:
هذا الأمر خطير جداً بالنسبة لي هل فهمت؟

حياتها بسرعة ورأته جيني وهو يختفي مخترقاً طريقة بين الحشد
هل ترقصين يا سيدتي؟

- لا

كان ثوبها ثقيلاً كأنه سجن، وحذاؤها ضيقاً ويؤلمها بشدة.
لكن امسكت يد كتفها، والتف نراع حول خصرها، شعرت أنها تسحب
إلى حلبة الرقص قبل أن تستطع أن تعرف شخصية هذا الراقص
المتعجل، عندما رفعت عينيها نحوه، جحظت عيناهما من فرط الدهشة:
ـ داميان!

- أهلاً.. كم أنت جميلة هذا المساء

ابقاها حبيسة ذراعيه ولم تفك في أن تمنعه

- لكن.. ماذا تفعل هنا؟ كيف نجحت في العثور على؟

- لقد استأجرت طائرة خاصة باسمي وكان من الطبيعي أن أخبر
دمدمت: لعدم تفكيرها في ذلك.

- ولماذا لم تتدخل مبكراً عن ذلك؟

- فضلت أن أتبع خطواتك، أقلعت طائرتي بعد ربع ساعة من إقلاع
طائرتك

- متى ستكون عن الإشراف على؟ لم أعد أريد أن تتدخل في حياتي هل

مثل الجميع حيادها الضابط الصغير وانصرف خائب الأمل

- هل تسمحين لي بهذه الرقصة يا سيدتي؟

استدارت جيني بخفة ورسمت بشكل تلقائي ابتسامة على شفتيها
وأجابته

- بكل تاكيد

ترددت الابتسامة على شفتيها عندما قرأت اسم هذا الرجل على زيه
ال العسكري باديلا

نظر باديلا إلى عينيها كانت له نوبة مخيبة فوق حاجبه الآيسر
رقصاً في صمت، كانت يد باديلا على ظهرها كالسكن

همست جيني غير قادرة على الاحتمال مدة أطول
ـ هل أخبرك خولييو؟

- نعم، وقال لي أيضاً إنك مستعدة للدفع

ـ هذا صحيح، لكن بشكل طبيعي هذا سيتوقف على نوعية
المعلومات، أريد أن أعرف المكان الصحيح حيث يتحجز النوار السيد
ـ مايكيل، هذا فقط، وليس هناك شيء آخر هل هذا واضح؟

ـ تماماً، لنstalk في الشيء الملموس الآن، كم ستدفعين في المقابل؟

تحولت قسمات وجهه فجأة
همس

- يا إلهي هذا زوردو!

لم تتأثر جيني فور سماعها هذا الاسم، نظرت من فوق كتفه في
الاتجاه الذي استدار إليه باديلا، رجل طويل يحمل رتبة كولونيل
مستند إلى عمود من الرخام يراقبهما بإصرار حقيقي، فجأة فهمت أنه
الرجل الذي حدثها عنه خولييو، وأوصاها أن تحرس منه

قال باديلا وهو يبتعد عنها

فيمات

- هدفي الاول هو ان احفظك وخاصة هنا لقد جئت ايضاً حتى
اعيدهك إلى المنزل.

- انت طيب جداً لكنني لا احتاج إلى وصاية سابقاً
هذا حقاً ما ظننته. حسناً وانا ايضاً

- اسمع انا

- ارجو المغفرة

جاء هذا الصوت الاجش ليقطع حديثهما

- اسمحوا لي ان اقدم نفسي كولونيل زوردو
رأى داميان عيني "جيبي" القلقدين والتقت نحو الدخيل

- اهلاً يا كولونيل داميان افرون

ثم مد إليه يده ليصافحه

قال الآخر

- اعرف، رأيت صورتك في الجريدة المحلية. بما انك المالك الجديد
لشركة الإلكترونيات. كان هذا المصنع شيئاً جيداً بالنسبة لنا دائماً. إنه
مرادف لزيادة فرص العمل ورمز للصداقة بيننا وبينكم أيها
الأمريكيون.

كان في صوته نبرة ممولة لم تعجب داميان لابد انه خطر مثل
التعنان.

- اود ان أصدقك ياسيدي. لكن في هذه الظروف كيف اشرح لك ان
الثوار قد اقتحموا مصنعتنا واعملوا فيه اسلحتهم؟

قال الكولونيل

- استعراض قوة على ما اظن حتى يؤثروا على الحكومة. على اية
حال كان هناك بعض الخوف. ولم يقع الكثير من الاضرار

- ١١٢ -

قالت جيبي

- نحن نرى غير ذلك

شعرت بيد داميان على كتفها لتهديها

- اخترني أحد اصدقائنا وليس لدينا اي اخبار عنه حتى الان مايكل
ستراتون ربما يذكر اسمه بيسيء

- نعم. نعم إنه أحد الممثلين البارزين للمجتمع الأمريكي الموجود
هنا. بالإضافة إلى السيد السفير إلا أن سعادته يتمتع بحماية البحرية
إضافاً متوجهاً نحو داميان

- أعتقد أن من الآن فصاعداً ستكون انت يا سيد افرون والفاتنة
الأنسة سمر ابرز شخصيات أجنبية هنا

- على اية حال يا كولونيل انت تفهم. وانت متتأكد من مدى قلقنا
حتى هذا الوقت لم يطلبوا منا فدية.
اوكل لكم ان المال سيطلب

- سيطلب لك كلمات غريبة في التعبير عن هذه الاعمال الممنوعة
انكرك بانها عملية اختطاف.

- سامحي يا سيدي لعنى ليست جيدة.
فكراً داميان هذا الوعد كاذب حتماً ولابد انه يعرف اكثر مما يبوج
به.

حياهما الكولونيل تحية عسكرية.

- ربما تناح لنا فرصة اخرى للفت مقابل. كوننا على ثقة من تاحيتي لا
استطيع ان انسنكما بالاتصال بسفيركم والآن اسمحالي

بعد دقائق غادر داميان و جيبي صالة الحفل واتجها إلى الفندق
في صمت باستثناء بعض الدقائق التي تحدثت فيها إليه عن خولي.
كانت جيبي قد تمنت الاترني داميان مرة أخرى إلا أنها لم تشعر بأي

توتر وهي معه بمفرداتها. تمنت لولم تبتعد عنديها تنظر إلى عينيه.

تستنشق عبيره، ترى شفتيه العذيبتين

عندما وصلا إلى غرفتها في الفندق طاف فيها داميان ليس يكتشفها

عاد إليها بينما كانت تلقي بحذائهما في سلة المهملات.. اكتفى بان رفع حاجبيه دهشة ولم يبد أي تعليق

- و خوليوا، ماذا قال لك عن زوردو؟

كانت جالسة على الإريكة تدلك قدميها من الألم

- يبدو أنه إلى جانب الثوار.

- هذا لا يدهشني إنه رجل يبدو شديد الطموح

- على أية حال يجب أن تحدره منه لقد اختطفوا مايكيل ولكنك تمثل لهم ما هو أكثر

- هذا غريب لقد فكرت في نفس الشيء عندك خاصة إذا عرفوا أنك

زوجتي لن يقلقا بشان قيمة الغدية

إنهم يتحدىان منذ ما يقرب من نصف الساعة لم يهدى من داميان

أي حركة حنان أو تلطف نحوها، واندهشت جيني بذلك

- يجب أن تعود.. لاتقلق أنا في أمان هنا.

لاحظت في عينيه نظرة لم ترها أبداً من قبل: إنها نظرة حزن عميق

قال بابتسامة واهنة:

- ساعتنى بك، مهما استطعت ان تفعلى ومهما استطعت ان تفكري

لكن هناك شيئاً لن أسامحك عنه أبداً، هو ذلك في اليوم السابق في

مكتبي لم تنتظري لانسرح لك ماكنت أتمنى أن أفعل بشان مايكيل

اتصل بي عندما تشعرين بذلك بحاجة إلى تم حاولى أن تناهى..

صفق الباب في هدوء، رفررت جيني، كان كلامها يشعر بالحزن بنفس

القدر الذي يشعر به الآخر ناثان في المستشفى، و مايكيل الله وحده

يعلم أين هو

رأت كلمات داميان في رأسها وترددت، إنها تخشى الان أنها قد لا تفهم أي شيء، هل فات الأوان حتى تراجع، هل انتهت كل شيء حقاً بيدهما؟

تخلصت في نورة من فستانها وارتدت الجينز
نزلت جيني إلى الممر الخلفي للنوند وهي تحضر حقيبتها، كان الممر مظلماً بعيداً كانت موسيقى الحفل مازالت تعزف واحتل ضجيجها بضجيج دقات قلبها.

لاحظت خيالاً في الطريق، كما كان قلبها ينخلع مع كل صوت غريب يحصل إلى اذنيها، شعرت أنها قد غرقت في خوف معيت كان بين لحظة وأخرى سينقض عليها شخص من خلفها.

أين يختفي باديلا؟ ومتى سيظهر؟ ربما يكون مراقباً
تقدمت إلى الإمام قليلاً في حذر

فجأة سمعت حقيق ورق الاشجار، لم صفاراة خفيفة تنبئها بوجود شخص ما، ضمت الحقيقة إلى صدرها أكثر فأكثر

- من هنا

إنه صوت باديلا

شمس الرجل

- هل معك المال؟

- أريد المعلومات أولاً

- زوردو يلاحقني هل تريدين أن يراينا، الأمريكي في معسكر عند سطح الجبل، أعطيني المال وساعطيك خريطة تحدد مكانه أخرجت جيني رزمة من الأوراق المالية معقودة بشرط - بها أكثر من ألف دولار والباقي مقابل الخريطة: الخريطة المفصلة

التي تؤدي إلى المكان الصحيح

- هل هي دولارات أمريكية؟

اذعنت.

- هذه الخدمة تستاهل أكثر من ذلك يا سيدتي. أليس كذلك؟

بسرعة قذف إليها بالخريطة واقتلع الأوراق المالية

- ما الذي يضمن لي أنها صحيحة.

- الأموال أولاً.

- هنا هي. الفان وليس أكثر من ذلك.

همس.

- هل تعتقدين أنني سارحل وأترك فتاة غنية مثلك؟

بسرعة البرق اختطف منها حقيبتها وضحك ساخرأ.

- اترك هذا. ليس لك الحق.

- ربما تأثرت بهذه الكلمات!

لم يكمل باديلاً حدثه. أصدر صوتاً غريباً عندما سقط وفي ظهره

ثقب أحمر.

احتاطها وأقبل من الرصاص. شعرت چيني أن أحداً يلقي بها على

الأرض ويغطيها بجسده. استخدمت ماتبقى لها من قوة لتنخلص من

هذا الثقل قبل أن تصاب بالإغماء، ثم اكتشفت وجه هذا الرجل. إنه

داميان.

استمر إطلاق النار. زحفاً حتى وجداً مخبأً انطلق الرصاص في كل

مكان. تجحاً في الوصول إلى عتبة منزل عند حافة الشارع. دفعوا الباب

وأغلقاها خلفهما بسرعة.

لاتزال چيني مذعورة. إنها في مدخل بيت قليل الإضاءة بالخارج

ما زالت طلقات الرصاص على أشدها. خلا ساكنين في مكانهما دقائق

طويلة بدت لها دهراً

أخيراً همست

- داميان.

وضع يده على فمها

- صه.. انتظريني هنا

قبل أن تستطيع أن تعترض كان قد خرج لم تستطع أن تসكت

الرغasha التي تهز كل أوصالها، انكمشت في ركن واصابعها تحيط

ركبتيها.

منذ لحظات كانت تقول لنفسها إنهم سيموتان في هذا البلد الغريب

حيث يضطرم كل شيء. أخذت تدعوا الله داميان.

عاد.

- قتل الرجل الذي كان معك

- لكن كانت أموالي معه

- لقد تلطخت جميعها بالدماء

- اشربى هذا.

كانت چيني ممددة على السرير ومغطاة بقطاء. لم تستطع أن

ترفض ما قدمه لها. ارتشفت جرعة.

امسك داميان كوبه. وعيشه ليس بهما أي تعبر

قالت في هدوء:

- لقد انقذت حياتي

- لا بد أن شكر الله على ذلك

- كيف عرفت مكانى؟

- غرفتي مجاورة لغرفتك سمعتك وأنت تخرجين فتبعدت

- ١١٧ -

- ١١٦ -

ابتسمت. نعم، إنها تحتاج إلى وجوده، ماحدث بينهما في الأونة الأخيرة لم يعد له أية أهمية إن وجوده بجانبها يشعرها بالطمأنينة حتى لوطلب أن ينام إلى جوارها ما كانت لترفض إلا أنه لم يفعل جلس في المقهى وعقد ذراعيه شاهدْ چينيْ وهي ترفع الغطاء إلى ذقنها وبعد دقائق سمع صوت تنفسها المنتظم

- كنت أشتري هذه المعلومات بحثت في جيبيها وأخرجت ورقة مجعدة
- الخريطة التي أعطاني إياها مايكيل يوجد في هذا القطاع انتزعها منها داميان وتحصصها بسرعة
- مالم يكن هذا الرجل كاذباً ساخذ بعض الوقت حتى تخلص مايكيل
- نخلصه
- نعم لي جزء من المسؤلية في اختطافه سأصلح خطئي إذن لا أريد أن تخاطري بحياتك بمفردك. هذا أبسط ما استطيع أن أقدمه. رقم ساعته
- الوقت متاخر لكن أرجو أن أعرف إذا كان لديك موعد سري هذا المساء.
- لا، لكنني سعيدة، لأنني قابلت هذا الوغد وإنما حصلت على هذه المعلومات.
- وإنك كنت ستموتين أمام عيني.
- توقف، أرجوك.
- آسف، لأنني قلت ذلك ولكنني لن أنسى أبداً ما أحدثته بي عندما رأيتكم مع هذا الوغد هز راسه كأنه يتخلص من ذكرى كابوس
- لقد انتهى كل هذا ساترك الآن حاولي أن تستريحي
- أتمنى ذلك ولكنني أخشى أن يكون هذا صعباً قال بعد لحظة تردد
- إذا أردت يمكنني العقاء بجانبك حتى تناامي ساخذ مقعداً

- هناك شيء آخر ماكس هنا إنه من أوصليني إنه ينتظر في المطار

بدت علامات الدهشة على وجهها

- نجح في الحصول على سيارة من أجلنا وصندوقها مملوء بالأدوية والأسلحة إنها بأسفل، ذهبت لأحضرها هذا المساء بينما كنت نائمة البسي بسرعة لا يجب أن تضيع دقيقة واحدة

- لكن أين سندھب؟

- لانقلقي

- بعيداً عن المعارك أولاً، وفقاً لما عرفت فإن الثوار سيهجمون على المعاقل العسكرية أولاً

- يا إلهي والمطار؟

- لانقلقي، ستدعى عنه القوات العسكرية بكل طاقتها إنه المنفذ الوحيد للخارج

- أتفنى أن يصدوا: إنه أيضاً منفذنا الوحيد للخروج

- هذا أكيد، هل الطيار الذي أوصلك موجود في هذا الفندق؟
اذعنـتـ

- استدعيه وأخبريه بأن يحاول الوصول إلى طائرته، وأن يأخذ معه كل الأمريكان وكل الأجانب الذين يستطيع حملهم على الأقل يخرجون بسلام، أما نحن فلدينا ماكس

- حسناً، لكن لا تعتقد إننا في أمان أكثر هنا، الصحافة هنا أيضاً وفي رأيي أن الثوار لن يقتلوا الصحفيين إنهم يحتاجون إليهم حتى ينشروا رسالتهم إلى العالم

- نعم ولكنهم يستطيعون أن يستخدمونا كرهائن في حالة عدم تمكنهم من نشر رسالتهم كما تقولـنـ إنـهـ يـحاـولـونـ نـشـرـ رسـالـتـهـمـ عنـ

الفصل الثامن

- استيقظ لي يا جيني، استيقظي
فتحت عينيها ببطء وميرت وجه داميان، مائلاً نحوها كانت لازالت تحت تأثير النوم، وللحظة فلتـتـ أنـ كـلـ شـيـءـ عـادـ كـسـابـقـ عـهـدـهـ، وـ أنهـ سـيـاخـذـهـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ وـيـقـبـلـهـ بـحـرـارـةـ

- بـسـرـعـةـ اقـتـحـمـ الثـوـارـ الـمـدـيـنـةـ طـلـقـاتـ الرـصـاصـ فـيـ كـلـ مـكـانـ.
نهضـتـ بـسـرـعـةـ وـفـرـكـتـ عـيـنـيـهاـ
ـ ماـذـاـ مـاـذـاـ تـقـولـ؟ـ

اجابتـهاـ أـصـوـاتـ طـلـقـاتـ قـرـيبـةـ جـداـ
ـ مـنـذـ متـىـ وـهـمـ هـنـاـ؟ـ
ـ رـبـعـ سـاعـةـ تـقـرـيبـاـ سـمـعـتـ الصـحـفـيـنـ يـطـرـقـونـ الـأـبـوـابـ وـيـقـولـونـ هـذـاـ
ـ الـنـبـاـ وـقـدـ رـحـلـوـ مـعـ أـدـوـاتـهـ لـيـغـطـوـ الـأـحـادـثـ
ـ اـسـتـمـرـتـ فـيـ النـظـرـ إـلـيـهـ دـوـنـ أـنـ تـدـرـكـ مـاـ يـحـدـثـ جـيدـاـ.

طريق وسائل الإعلام المختلفة ولكن مازال الراديو والتلفزيون تحت سيطرة الحكومة

- إذن؟

- لست أدرى ولكن ما هو مؤكّد أنه لا مجال لتدمير خطتنا

وإذا أردنا الهرب فسيكون ذلك الآن

- معك حق

صمتت لحظة.

يجب أن نخلص مايكيل قبل أن يقوى النوار سلطتهم

استطريت

- انتظر. إنني أفكّر في شيء. ماذا لو ذهبتنا إلى شقة خوليتو؟ لن يكون هناك بالتأكيد ولكن لن يفكّر أحد في إننا هناك. إنه مخبأ جيد على الأقل مدة ساعات.

- هل تتذكريين الطريق؟

- نعم بدون مشاكل.

هيا بنا. وخذلي بعض أغراضك وأخبري الطيار. في هذه اللائمة ساحاول الاتصال بـ زوردو.

شحبيت چيني

- لكن لماذا؟

- لأنّه يستطيع أن يساعدنا بشان مايكيل.

- هو أنت مجنون؟ كيف تستطيع ان تثق به؟

هذا صحيح ولكن ليس لدينا الخيار. لقد قابلت رجالاً كثيرين من نفس النوع، وليس من الصعب أن أتعامل معه. كل ما يهمه هو أن يعرف إذا كنا نقدر قدرته وسلطنته. إنه يريد أن يشعر بأن الناس تحت رحمته لقد عرفت عنه ذلك منذ وقت غير بعيد كنت أشبهه تماماً

نظرت إليه چيني في تسكك

- الشيء الوحيد الذي يحسب عندي هو مصلحتي أنا. أنا ثم أنا ولا يهم أي شخص غيري. الآن قد اختلف الأمر لقد غيرت كل مفاهيمي إنك تحبين الناس. وتكلفين من أجلهم. أنا أيضاً قررت أن أحاول ذلك ساخراً مايكيل من هنا. وسافعل ذلك من أجلك

###

وقفت چيني بجانب داميان في ردهة الفندق كانت حقيقتها عند قدميها. اختفى الهدوء الذي كان يخيم على المكان البارحة. الصحفيون يروحون ويغدون في حركة دائمة ورنين التليفون لا يتوقف إيريك يجري في كل اتجاه ويوجه نزلاعه ويجيب على استئاتهم العديدة. بقية مجموعة من السائحين بالقرب من حقائبهم ينتظرون أن يتم توصيلهم إلى المطار تحت الحماية العسكرية. وسط كل هذه الحركة، جاء كلب ضال يشم حقائبهم وأغراضهم.

لجاجة ظهر الكولونييل زوردو. كان يرتدي الزي العسكري وحول وسطه سلاح. لاحظت چيني أن أربعة رجال في انتظاره في الخارج

- سيدى سيدى

انحنى في ادب

- لم أكن أعرف عندما قابلتكما إنكم تقيمأن في غرفتين منفصلتين قال داميان أملأ أن ينتشر هذا الخبر

- نحن منفصلان.

- خسارة.. هذا أمر غريب. عند رؤيتكم يظهر عكس ذلك نظر إلى أغراضهما

- لكن أتمنى الا تتركانا.. فإذا رحلتما فلن نستطيع أن نضمن لكم الأمان

- لاتقلق بشأننا يا كولونيل إن لديك العديد من الاشياء التي يجب ان تتجزها

- بالتأكيد لكنني اعترف بأن اتصالك الهايني قد حيرني لدرجة انتي لم اتأخر في المجيء إليكما هل تقولان شيئاً بالغ الأهمية؟

- هذا صحيح والامر هام بالنسبة لك ايضاً من الناحية المالية لمعت عيناه السوداوان:

- إني أسمعك

- أود ان تسهل تحرير مايكيل ستراتون ضاقت عيناه

- اي شيء سوى هذا. انتما لاتقدران صعوبة الموقف. لدى الكثير الذي يجب ان افعله تجاه الثوار دون الاهتمام بحكاياتهما الشخصية.

- اعرف ان وقتكم ثمين خاصة منذ ان عرفت ان زيك الرسمي بوجهين وقابل للنقلب

حملق إليه:

- إني اجهل هذه اللعبة الواهية التي تلعبها لكنني انصبح لتنفذ حياتك بان تنتبه إلى كلماتك

ابتسم دامييان:

- لاتندهن. إني اعتقاد ببساطة ان هذه الصورة تعرضك لمشكلات ومضائق عديدة حتى لا اقول ما هو اكبر من ذلك كما اني فكرت في ان مائتي الف دولار امريكي مدفوعة نقداً ستسمح لك بالخروج من هذه الظروف الصعبة والاسترخاء على احد الشواطئ في بلد بعيد عن الحروب الاهلية

فكر زوردو لحظة

- اعترف بأنه اقتراح مغر لكن ما الذي جعلك متاكداً من انتي اعرف

شيئاً عن مايكيل ستراتون؟

- لاشيء بالضبط في الحقيقة ولكن يمكننا إبرام هذا الاتفاق كما ان لدينا معلومات بهذا الشأن يكفيك ان تعمدنا بوسيلة

- هذا يستحق التفكير كيف ابلغكما قرارياً؟

- الاسهل ان نتفق على موعد الساعة العاشرة هذا المساء بالقرب من المركز الكهربائي القديم عند مخرج المدينة. اتفقنا؟

تعال بمفردك. ساكون هناك بمفردي انا ايضاً

- هل تعرف هذا المكان؟

- رأيته على الخريطة

- سافر في اقتراحك. إلى القريب العاجل
حياتهم زوردو على عجل ورحل

- اه هناك شيء آخر يا كولونيل. شيء طبيعي. انه ليس معن كل هذا المبلغ الان ولن يكون معن هذا المساء

ضحك الآخر في مكر

- هذه ليست مشكلة اعرف اخرين على استعداد لدفع اكثر مما عرضت علي مقابل حربتك انت نفسك

بقي دامييان متجرأ في مكانه

- لو تناقشنا فستكون النقود في جيبك. لنقل خلال اربع وعشرين ساعة. اعتقد ان مصالحتنا متباعدة

- قرائتك لاغبار عليها يا سيد افرون

اهتزت المدينة تحت طلقات النار. ظهر فجأة رجال مسلحون على

جانبي الطريق قادوهما إلى الطريق المؤدي إلى منزل خوليرو. قاومت

جيوني حتى لاتسقط

خمس

- لقد كان هذا المكان جميلاً قبل ذلك. كم أشفع على هؤلاء الناس

- يجب أن نتمنى لو استطاعوا إعادة بناء ماتم تخريبه

- أتمنى ذلك حقاً. هذا الشعب لديه الكثير من الأشياء الطيبة.

- لقد أحسن تاثان عندما أنشأ مصنعاً في هذا البلد. وكانت هذه

فكرة عندما اشتريته إلا أنه لم يستطع التقبّل بالأحداث الماساوية

التي ذهبت إليها الأمور ولا أنا أيضاً

تبينت أصابع داميان على عجلة القيادة

- كيف ستدبر ما تني ألف دولار؟

- لدى هذه الأموال بالفعل. احتفظ بها ماكس في حوزته.

التفت نحوه

- ساريهما لك عن آخرها

- لا تشغلي بالك بهذا. أنت زوجتي وما لي هو ملك

- حتى لو استخدمت اسمك لاغطي نفقاتي؟

أجاب مبتسماً

- كان الفستان يناسبك تماماً. ولكن ما يحزنني أنك انفقت على شراء

هذا الحذاء ذي الكعب العالي الكبير لقد حطمته قلبي عندما رأيته

تفعلين به ما فعلت ليلة أمس.

ضحك الاثنان

###

كما توقعت كان المنزل الأبيض الصغير خاويأً لكن مالم تتوقعه هو أن

كل المداخل كانت موصدة

- هل يوجد في صندوق السيارة مفك؟

ركن السيارة بشكل لا يلفت النظر إليها

- ١٢٦ -

- ربما لم يترك ماكس ماقد ينفعنا. لم يشربه من السوق السوداء

و جداً الآلة المناسبة، اقتلعا بعض الالوح الخشبية التي أغلقت بها

إحدى النوافذ ثم كسرروا الزجاج بمجرد أن دخلوا أحد داميان اللوح

الخشبي إلى مكانه حتى لا يلتفت نظر أحد أن هناك إنساناً في الداخل

القت جيني نظرة إلى الحجرة الرئيسية. رأت في سلة خيوطاً

وعصلاً يدوياً من الكروشيه لم يتم بعد بالقرب من الإريكة. وكان في

الركن المقابل حصان هزار ولعبة على الأرض تركت في عجلتهم

بكل قلبها دعت الله أن يستطيع الصبي الصغير ووالدته العودة يوماً

ما إلى بيتهما ويجدما خوليوا حياً.

اقترب منها داميان واحتضنها برفق

- يجب أن تتماسكي قريباً سيكون مايكيل معنا وسنعود نحن

الثلاثة إلى وطننا. أقسم لك

قالت في حزن

- نعم. لكن هل تعتقد إننا سنجد شيئاً نأكله هنا؟

إنني جائعة.

- وأنا أيضاً

كانت نافذة المطبخ أيضاً مقفلة، والستائر مسدولة مما جعلهما

يشعران أن الليل قد دخيم في الخارج.

قال داميان عندما رأى مأسورة الغاز

- نستطيع أن نجد ماء ساخناً، لكن لأنستطيع أن نسخن شيئاً حتى

لاتتسرب الروائح إلى الخارج. وتكتشف عن وجودنا نفس الشيء

بالنسبة للنور

القت جيني نظرة إلى الدولاب

- حسناً

كان هناك فاكهة. طماطم وعلبة تونة. بحثت في مكان آخر وجدت
خليزا وبقايا جبن

أعدت الطعام الذي التهماه في صمت
دفع داميان مقدنه ومدد ساقيه

- رائع لا اذكر انني تناولت طعاماً شهياً مثل هذا!!

ارجعت جيني رأسها إلى الخلف وابتسمت. بعينين تصف مقلتين
أخذت تتأمله. إنه يرتد بمنظلون جينز واحد القمحسان التي اشترياها
معاً من كاليفورنيا لكن كل شيء بدا بعيداً.

لم يعد داميان يشبه هذا الرجل الذي قابلته بالقرب من "الأوبرج" في
حلته الكاملة المصنوعة تماماً على مقاسه. هناك شيء ما تبدل فيه. إنه
تحول كان قوة جديدة تحرك روحه

لقد دارت حياتهما لم يعد هناك مكان للنظام ولا للوسائل الحضرية.
ولكن أحاطت بهما طلقات الرصاص. الخطير يبعد عنهم امتاراً ولا بد أن
يفكرا في إنقاذ نفسيهما أو لا انتابها شعور شديد أن داميان الحقيقي
سيكشف عن نفسه هنا في هذه الظروف حيث لا تظهر إلا الخصال
الاصيلية.

قال

- هذا المطبخ يذكرني بمطبخ جدتي. هل حدثتك عنها؟

- لا أبداً. أحك لي

عقد ساقيه وشبك أصابعه حول ركبته:

- كانت يونانية لكنها جاءت إلى أمريكا بعد زواجهما مباشرة. مات
جدي عندما كان أبي مراهقاً. عندما كبرت كانت تعيش في شقة صغيرة
بالقرب منها تماماً كان في مطبخها صفات ثوم كما هنا
ابتسم

- كنت اعشقها. كانت تصنع لي أطباقاً شهية وساحرة. مازلت انكر
رائحة التوابيل التي كانت تملأ المكان. كما كانت تعزف على الماندولين
تأثرت جيني بحديثه
- حقاً

- نعم لكنها كانت أقل موهبة منه. اتذكر أنها كانت تعزف في كثير
من الأحيان. كانت تعزف الحان الفولكلور من بلادها. وعندما كانت
تعزف كانت تبدو كأنها وحيدة في هذا العالم
قطاعه صوت محرك هناك موكب يعبر الطريق
رجال مسلحين في شاحنة واخرون على أقدامهم. اشار إليها
داميان بان تبقى حيث هي توجه نحو النافذة على اطراف أصابعه
ونظر من شق اللوح الخشبي

- التوار. إنهم يواصلون طريقهم. إنهم لم يلاحظوا وجودنا
لحققت به جيني عند النافذة، وأمسكت بيده متمنية أن ينتهي كل
شيء بسرعة..
في لحظة فكرت في ناثان الذي تتحسن حالته وسيعيش بعد ان
أنهى عمله حياة سعيدة وفكرة في مايكيل بان يجد أصدقاءه في سان
فرانيسكو وأن يجد عمله وروحه المرحة وأن يقابل يوماً ما السيدة
التي تسعده
وفكرت أيضاً في داميان وفي نفسها

- هناك شيء ما يا جيني أريد أن أخبرك به قبل فوات الاوان
شعرت بانقباض في قلبه:
- فوات الاوان:
- لا بد أن أخبرك الآن ونحن بمفردنا
صمت لحظة ثم استطرد في اعترافاته

- منذ بضعة أيام أقيمت على بالللوم، لأنني أرسلت مايكيل إلى هنا لأنني
أغار منه

اعتبرت على ماقلت وكانت صادقاً، ومنذ ذلك الوقت فكرت
توقف لحظة

- نعم فكرت ولست فخوراً بما اكتسبت، عندما جاء ليقابلك في منزلي
في نيويورك كنت كالجنون اعتقدت أنه سيأخذك مني، لا أعرف كيف
أشرح لك لكنني لم أهتز أبداً على هذا النحو في حياتي، كنت واثقاً أنني
سوف أفقدك

نعم لقد أرسلت مايكيل إلى ساجرادو حتى أبعده عنك، وليس لأنه
كان الرجل المناسب

- لكن لماذا؟ إنني أحبك يا داميان، لقد أهديتك حياتي
ابتسامة حزينة

- كما قلت لك، كانت هذه التجربة جديدة تماماً بالنسبة لي أن أكون
محباً لأحد، يوماً ما اعتقدت أنني أحب فتاة، كنت سعيداً جداً كانت
معي عندما بدأت حياتي العملية لكنني كنت مهتماً تماماً بعملي، وفي
يوم ما نظرت حولي فوجئت أنها قد رحلت عنى، الآن عندما أرجع بذاكرتي
إلى هذه الأيام أدرك ما الذي حدث.

ربت داميان على شعر جيني ونظر إلى عينيها

- بعد ذلك كانت هناك اخريات، مغامرات عابرة، وفي النهاية ظهرت
أنت مختلفة تماماً، قوية، حتى إنني خفت، خفت الایستقر كل هذا
الحب الذي عرفته لأول مرة، أردت أن أتجنب كل المخاطر التي تهدده
بالنسبة لي كان مايكيل أحد هذه المخاطر، هذا كل شيء

- هل لهذا السبب أيضاً لم تكلمني عن ناثان للإلكترونيات

- نعم بدون شك كان لهذا السبب لكن هذا صحيح أيضاً، إنني اعتدت

دائماً الفصل بين حياتي العملية وحياتي الخاصة خاصة معك
- لست أبداً أقول لك
- ليس هناك ما يقال، أطلب منك بكل بساطة أن تسامحيني
شيء آخر، كنت سافعل كل ما يسعني حتى أنقذ مايكيل حتى لو لم
 تكوني هنا الآن
- أنا متأكدة من ذلك الآن
توجهت جيني إلى الطاولة وخلصتها من الأطباق لتختفي
اضطرابها، اختفى داميان في الصالون
عندما دخلت الصالون بعد ربع ساعة رأته ممدداً على الأريكة، كان
نائماً على ظهره ويداه أمام عينيه والأخرى على صدره، ذهبت لحضر
غطاء لغطشه
قارب الظهر على الانقضاض أخذت السلاح الذي خباء تحت قدميه،
وتاكدت أن به رصاصاً، وقررت أن تقوم بالحراسة، ستعتني به، إنها
تحبه، إنها لم تكف عن حبه
مضت ساعات قبل أن تنفس بدورها
عندما استيقظت كانت الغرفة غارقة في الظلام، ولم يكن هناك أحد
على الأريكة.

الفصل التاسع

نادت بصوت خافت:

- داميان

لم تزل اي إجابة. أعادت النداء. ولكن دون طائل. بيد مرتعشة أضاءت شمعة ونظرت إلى ساعة يدها: الساعة الثامنة والنصف. لقد رحل داميان إلى موعده مع زوردو. ولم يشا ان يواظبها لكن لماذا؟ شعرت جيني بالغضب تماماً كما شعرت بالذعر. أعادت النظر إلى ساعتها. المقابلة الساعة العاشرة ومن الطبيعي الاستغرق أكثر من خمس دقائق. ليتفقا على الموعد والمكان الذي سيطلق فيه سراح مايكل. لن يستغرق داميان أكثر من نصف ساعة في العودة. سيكون هنا في أسوأ الحالون الساعة الحادية عشرة إلى هذه الساعة سيكون لديها الوقت لتنغسل وتجهز طعاماً بارداً لهما

عندما انتهت من ذلك بدت في الانتظار ولكن مرت الساعة الحادية عشرة وانطفأت الشمعة. وساد الصمت يقطعه من أن لاخر صوت الأسلحة الآلية نفذ صبر جيني. لقد حدث مكروه لداميان لم تعد تشك في ذلك.

نهضت. قطعت الحجرة تردد وتجيء متربة إلى اي صوت ياتي إليها عبر النافذة في كل مرة تهدىء سيارة كانت الساعة الواحدة عندما كان جائياً على ركبتيه بالقرب من الأريكة التي استلقت عليها بعد أن نال منها التعب. نهضت فزعة - يا إلهي! ألم يصبك شيء؟ كدت أموت من شدة القلق - حسناً اتفقت مع زوردو ستحصل على مايكل في الفجر على بعد ساعة من هنا في الجبال. ساعطيه المال هناك. سياتي ماكس ليأخذنا بالطائرة. - الطائرة؟ لكن لن تستطيع ان تهبط

- إذا تم كل شيء كما اتفق عليه فستكون طائرة هليكووتر الدولارات تسهل كل شيء..

على ضوء الشمعة التي أضاءها رأت وجهه الموحّل وقميصه الممزق - لكن هل رأيت نفسك في اي حال؟ ماذا فعلوا بك؟ - لا شيء، ليس الأمر خطيراً ببساطة حدث تقب في إطار السيارة ولا يصلحها اضطررت أن أغطيها بالأشجار. التوار يطوفون في القطاع ولم أكن لانقدر لو وقعت في أيديهم - هذا إذن لقد تعرضت حياتك كلها للخطر وتقول لي إن الأمر لم يكن خطيراً

هزت رأسها كأنها أمّا طفل لم يحسن التصرف في موقف ما ابتسما

- قولي على الأصح إنك لاتقبلين أنني ذهبت بدونك. لكنني عانيت

حتى أتم المقابلة في سلام. لم أكن أستطيع أن أهتم بأمنك أيضاً أثناء هذا الطريق الخطر

- تحرص دائمًا على إتمام كل شيء بمفردك تماماً! لن تتغير أبداً يا سيد آفرون. هل تخيل بماذا كنت سأشعر إذا حدث لك سوءٍ وكيف كنت ساتصرف بدونك؟

- فكرت في ذلك وشعرت بالخوف أنا أيضاً. قلت لنفسي: إنما ربما لن نتقابل بعد ذلك أبداً.

احتضنها بشدة الفتّي جيني برأسها على كتفه

همست:

- دامييان كم أحبك

هبط ماكس بالطائرة الهلبيكوبتر في الخطأ المشار إليه

قال دامييان لجيني:

- ساعدوني على الفور

رأته وهو يجري منحنياً. كان معه كيس من القماش به المال الذي أعدد له من أجل زوردو. بعد لحظات رأت زوردو وإلى جواره رجل إنه مايكيل

زفرت في ارتياح وابتسمت. ولكن اختفت فرحتها في الحال: كان مايكيل جريحاً إنه يتنفس على الكولونيل

قفزت إلى الأرض وجرت نحو دامييان

- بسرعة يجب أن نساعدك

- أبقى حيث أنت ودعهما يقتربان

لم يكن الاتنان على بعد أكثر من بضعة مترات رأت وجه صديقها الشاحب. إنه يعشى بصعوبة والدماء تسيل على خده دون أن تنتظر إذن دامييان انطلقت نحوه

- يا إلهي، ماذا فعلوا بك
عبس وجه مايكيل من الألم
- لقد أخضعني لتدريب بسيط
همس دامييان
- أسف يا صديقي كل هذا بسببي أنا الذي بعثت بك إلى جهنم
حاول مايكيل أن يتكلم، ولكن انحشرت الكلمات في حلقه واهتز جسده

تدخل زوردو

- هذا اللقاء بعد الفراق مؤثر للغاية لكنني لست هنا من أجل ذلك
اعطوني مالي
دمدم دامييان وقدفه بكيس النقود

- أيها الودع عزيزي الوحيد أنت لن تجد وقتاً تنفق هذه الأموال، لأن عاجلاً أم أجلاً ستغنى برصاص أحد الفريقين هذا ما تستحقه:
أجاب زوردو

- لكنك على أية حال سعيد الحظ بإن وجدتني قبل ذلك
استطered ضاحكاً في تهم

- يكفي هذا! اذهبوا الآن مع صديقكم القذر هذا.
كانت جيني قد توجهت بالفعل نحو الهلبيكوبتر ممسكة بـ مايكيل
ادار ماكس المحرك في انتظار الركاب حتى يقلع على الفور
همست:

- ستكون في سان فرانسيسكو هذا المساء تمامًا. ازدرد مايكيل
ريقه إنه يتنفس بصعوبة
ダメيان يسير إلى جوارهما
- انتهي الكابوس

- أخيراً لا استطيع أن أصدق ذلك إبني إبني أتألم بشدة لقد حلمت

- اذهب. أقلع بهم قلت لك ذلك
 كانت عيناً ماكس مثبتتين على التوار ورجال زوردو والغبار
 يغطيمهم وأيديهم القاسية على استعداد للتصويب نحو الطائرة بدون
 تردد لم يعد هناك وقت للتردد. أقلع ماكس
 صاحت چيني
 - راهمان!

سالتْ چينيْ في توتر
- ليس هناك أخبار؟

مثل كل مساء منذ أن عادوا إلى الولايات المتحدة. منذ أسبوع كان
مايكيل يتصل بها
بقي ثلاثة أيام تحت الملاحظة في إحدى العيادات حتى اثناء هذا
الوقت لم يتوقف عن الاهتمام بمصير داميان الذي لم يصل عنه أي
أخبار تفيد بأنه ما زال على قيد الحياة في هذه المرة أيضاً بقي مايكيل
صامتاً على الطرف الآخر
- ماكس؟ هل هناك أخبار؟

عاد ماكس إلى ساجرادو ليبحث عن صديقه المفقود. ولكن كلما
مرت الساعات ضعف أمل چيني في عودة داميان حياً
أجاب مايكيل
- لا. ليس هناك أخبار بعد. لكن ليس هناك معنى لذلك
- هذا لطف منك أن تحاول تهدئتي
- ليس لهذا فقط أقول لك: لأن كل الاتصالات مقطوعة حتى لو
استعادت الحكومة سيطرتها على البلاد. لقد دمرت مؤسسات كثيرة
- ولكن السلطات مهتمة بحالتنا.ليس كذلك؟
- بل وسيفعلون ما يسعهم لانتسى أن الحكومة تحتاج إلى

كثيراً بسرير نظيف حيث استطاع ان اناام
قاطعته اصوات طلقات نارية تفلتت چيني خلفها قرأت مجموعه من
الرجال المسلمين يخرجون من الغابة المجاورة إنهم يصوبون
اسلحتهم في اتجاههم
صاح دامييان
- بسرعة اركبوا
صاحب چيني
- إنك قد أصبت
لوثت الدماء فميص دامييان
- لاشيء اسرععي ارفععي مايكيل
صاحب ماكس
- احترس
لكن قد فات الاوان لم يجد دامييان وقتاً القى زوردو بنفسه عليه
واخذ مسدسه
رات چيني الرجلين يتدهرجان على الارض وبعد لحظات كانت
الغلبة للكولونيل
صاحب ماكس في فرع
- سيفنته لكن لا استطاع ان اترك الطائرة
قالت چيني بصوت مرتعش
- اعطوني سلاحك
- سيكون ذلك جنوناً
وصل إليهم صوت دامييان
اقلع بالطائرة
توسلت إليه چيني
- لا يا ماكس لا نستطيع ان نتركه

لا سندحو و سندھو

حتى تتجنب كثرة التفكير قضت بضعة أيام في سان فرانسيسكو
إلى جوار ناثان الحمد لله لقد شفني الآن

عندما خيم الليل عادت إلى مقرّلها العائم. اعتنقت بزهورها وانتظرت
هانفًا من «مايك». كان «دامبيان» في كل مكان. كانت ترى حركاته تسمع
صوته. أمسكت الجيتار وعزفت ساعات وساعات حتى أشرقت الشمس
أعلى المحيط

جلست فوق الصخرة. أغلقت چيني عينيها خلفها كان واقفاً رجل يرتدي بنطلون چينز وحافي القدمين يسمعها مبتسمأ حتى انتهت ببطء اقرب منها

- من تعرفن هذه الموسقى؟

دامتigue -

القت بنفسها بين ذراعيه
شمس

- أنت هنا يا حبيب... أنت ح-

- قولی لي قولی لي مرة أخرى إنك تحببني
اصرخي بها بقوه!

نظرت إليه ولمست وجهه وشعره إنها لاتholm إنه هو
قالت محاولة السيطرة على دموعها:

- لكن متى؟ متى وصلت؟

- اليوم عدت مع ماكس في الطائرة

وَضُعْتُ، أَسْهَا عَلَى كَتْفِهِ ثُمَّ ابْتَعَدْتُ فَحَاءَةً

- آنت محرر و ح

- لا بأس إنه جرح في سبيله للشفاء لقد نجحوا في انتزاع الرصاصة.

الدعم المالي الأمريكي ولن يفسد المسؤولون أي فرصة للحصول عليه
هذا عسكريون يفتشون في كل مكان حتى يجدوا أثراً لـ داميان
- لماذا لم يفلحوا إذن؟ لماذا ينتظرون؟

- اهدئي يجب أن تحتفظ بالأمل

- وإذا كان زوردو قد قتله -

- هذا الموج أذكى من ذلك لابد انه يقوى استغلال اسم اقرون فهذا
الاسم يعني الكثير من المال

- لماذا لم ينطلق طلب فدية؟

- هذا لا يعني أننا لن نتلقى طلب فدية
- أو العكس:

ساد صفت قصیر

- اعتقد أن هذا الملعون يحاول أن يستغل الموقف بقدر استطاعته
- هذا ما يجب أن تكتنفي به يا جيفني سيدرتب كل شيء. أنا هنا
- حاندل

-نعم هذا لحسن الحظ

七

بعد ساعة ذهبت إلى الشاطئ وفي يدها الجيتار توجهت نحو الصخرة التي عزفت عندها لـ داميان أول مرة دون أن تدري كل مساء تأتى إلى هذا المكان للتذكرة ما كان يتنبأ بها.

لقد خطفت هذه التوره الرجل الذي احبته، ربما يكون قد مات وجسده
مهمل في ارض مجهولة او في حفرة على حافة الطريق.
مسحت جنبي دموعها

إذا كان زوردو قد قتله برصاصه في رقبته مثلاً ما تقتل الكلاب فلن
حياناً بهذا الجرح

- و زوردو : كيف تتحت في التخلص منه؟

- كنت أعتقد أنه سينتغل على لكنني غافلته وضررته في بطنه فتفوه

شدة الالم سحبته إلى الغابة وساعدني الضياب في ذلك
- والآخرون؟ الم بحر واخلفك؟ الم بطلقو اعليك النار؟

- بلى لكنهم تركوا المكان. كنت استطيع ان اقتل زوردو لكنه كان مغتبيا عليه. اخذت النقود من جيبيه وتركته وبيقيت مختبئا حتى تهدأ الامور لم يتبعني احد. وصلت إلى المدينة. اخذ مني هذا وقتا طويلا. استطعت الوصول إلى المستشفى حيث عالجوني. هذه هي المغامرة باكمالها.

احتضنته حنفی شدہ

- أنت هنا ولن تفتقر أبداً

- لو عرفتْ لم يكن في رأسي سوى هذه الفكرة طوال كل هذه الاوقات العصبية ان اعود اليك ولا افارقك ابداً

一七四

ينزع الغم في السماء وأضاء وجهه حينما ينعكس من السعادة

تحن معًا إلى الأبد. هذا أهم شيء بالنسبة لي في هذا العالم.

1

نعم. لتعذر الـ المـقـدـل

أخذ طريقة مذكورة العائمة ويدعى بـ

四〇三

هذه فرصةك .. أرسل طلبك اليوم .. !

روايات عبير للروايات العاطفية العالمية .. والمعرفية

^٦دفع ثمن (٥) روايات واحصل على ،

آخر القاريء العربي

تحدة وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات عبر

انها أشهر الروايات العاطفية.

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك يتبع لك هذه
الفرصة النادرة، لاقتناه جميع روایات عبير.
نعم حمعها و معربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولار امريكاني، وثمن (٦) سنت وابيات

^(١٠) عشرة دولارات أمريكية، وذلك تدفيع ثمن: (٥) خمس دواليات

تحصل على دوامة اضافية مجانة

ترسل الطلبات بموجب شيك مصرفي مسحوب على أي مصرفي في لبنان وبالدولار الأمريكي ، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقديّة داخل الرسائل ! وتحت عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط " .